



معركة النفط في ليبيا..  
واشنطن تكسب،  
وأفقرت تخسر

2ص

أحمد نجيب الشابي  
معارض تونسي يلزمه الإخفاق  
في أغلب المحطات السياسية

7ص

الشخصيات القوية تعيد  
الدراما السورية إلى ألقها  
في 2023

12ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/04/30

10 شوال 1444

السنة 45 العدد 12757

Sunday 30/04/2023

45th Year, Issue 12757

العرب

## تبريرات مصرية ضعيفة لتأخير خصخصة الشركات الحكومية

والأمنية لمن يهتم الأمر في الداخل والخارج.

وقال مديولي إن بلاده لن تتراجع عن برنامجها لبيع أصول حكومية وستتقي بالتزاماتها المالية، مرجعا التأخير في بيع حصص في شركات حكومية للحرص على الوصول إلى أفضل عائد من البيع.

والمح مراقبون إلى أن تبرير التعطيل للحصول على سعر مرتفع أشبه بإجراء يمكن أن يتبعه "صاحب دار أو محل وليس حكومة رشيدة تريد تحريك الاقتصاد".

وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن العقدة الرئيسية تكمن في خصخصة عدد من شركات الجيش، فهناك تياران: أحدهما يرى التخلي عن جزء منها لتجنب الصدام مع صندوق النقد الدولي وتشجيع رجال أعمال عرب على التوسع في استثماراتهم، والآخر يرى بعدم التفريط في هذه الثروة، لأن المقصود بها تقويض دور الجيش بشكل عام.

إبراهيم النمر  
تحريك عجلة الاقتصاد  
يتطلب قرارات حاسمة  
من السلطات المصرية

وحاول مصطفى مديولي تبديد المخاوف التي زادت في بعض أوساط المال والاقتصاد الخارجية المعنية بالاستثمار عبر تأكيد أن الحكومة تسير قدما في برنامج الطروحات بقوة ولن تتراجع عنه، وتسعى لتحقيق مبيعات بقيمة لا تقل عن مليار دولار قبل نهاية يونيو القادم.

وذكر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الأوراق المالية إبراهيم النمر في تصريح لـ "العرب" لا توجد مبررات مقنعة لتأخر خصخصة شركات الجيش لأن سوقا مثل أبوظبي فاق في عدد الشركات التي تم طرحها العام الماضي ما قامت به بورصة مصر في سبعة أعوام.

وبعد الهدف الرئيسي من طرح شركات الجيش جذب سيولة أجنبية ومستثمرين جدد، لمعالجة شح العملة في البلاد وسد عجز ميزان المدفوعات والموازنة العامة للدولة، وهذا يتطلب تشجيع القطاع الخاص وتحفيز جانب المنافسة.

وأشار النمر في تصريحه لـ "العرب" إلى أن تحريك عجلة الاقتصاد يتطلب قرارات حاسمة من السلطات المصرية، وهذا يستوجب توفير الاقتصاد الحر للوصول إلى نمو حقيقي، وتعزيز الناتج القومي الإجمالي، وهذا يحدث من خلال وفرة الاستثمارات الخاصة.

القاهرة - قدمت الحكومة المصرية تفسيرات ضعيفة لتبرير تأخير بيع نحو 32 شركة أغلبها تابعة للجيش أعلنت مؤخرا عن طرحها للبيع لمستثمرين، وحاولت من خلالها امتصاص موجة انتقادات عربية شككت في قدرة القاهرة على الوفاء بالتزاماتها الإصلاحية مع صندوق النقد الدولي، وتأكيد أن البرنامج المصري يسير وفقا لما هو مخطط له.

وأشار غموض موقف صندوق النقد الدولي من تقديم شريحة ثانية بنحو 350 مليون دولار تستحق في مارس الماضي من قرض قيمته ثلاثة مليارات دولار، تكهنات بشأن عدم رضا الصندوق عن الطريق الاقتصادي الذي تمضي فيه القاهرة بعد مراجعة قال إن خبراء يقومون بها، ما أدى إلى عدم وصول الدفعة الثانية من القرض.

واستدرك خبراء اقتصاد أن الحكومة المصرية أمامها شوط طويل لإقناع الصندوق بتقديم الشريحة الثانية لأن سياسات الحكومة لا تزال بعيدة عما تعهدت به، فالبنك المركزي المصري يتحفظ على القيام بتعويم جديد (رابع) لسعر الجنيه، ولم يتم استكمال خطوات رفع الدعم، كما أن هناك تعثرا في طرح شركات تابعة للجيش للبيع.

ولم تغلح الكثير من الخطوات التي قامت بها القاهرة في تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية والحصول على موارد جديدة من العملات الأجنبية، وخاب أملها في مشروع بيع أذون الخزانة والسندات، ويواجه قسح الباب أمام المستثمرين عراقل متباينة.

وتواجه القاهرة متاعب كبيرة على صعيد الخطوات الاقتصادية التي تقوم بها وبرامج الحماية الاجتماعية المختلفة التي توفرها لمساعدة الفقراء وتقليل تأثيرها بالزيادات المستمرة في أسعار السلع والخدمات.

وما جعل الحكومة تتلصقا في تنفيذ بعض البنود في خطة الصندوق هو خوفها من ردات فعل مجتمعية غاضبة مع توالي ارتفاع الأسعار من دون زيادة كبير في دخول الموظفين والعمال، وعلى الرغم من العمل حثيفا على زيادة برامج الحماية، غير أن مستحقي الرعاية الحقيقية يفوقون قدراتها الراهنة.

وابتعد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن الحديث المعتاد حول الحالة الاقتصادية في البلاد، وظهر رئيس الحكومة مصطفى مديولي السبب في جولة بعدد من المشروعات التنموية، وعقد مؤتمر صحفيا بعث من خلاله بمجموعة من الرسائل الاقتصادية والسياسية بالتصرف في شؤونها.

## السوداني والمالكي.. لي الذراع يتقلص إلى تعديل وزاري محدود

حلفاء زعيم «دولة القانون» تكفلوا بنقل التهديدات العلنية إلى رئيس الوزراء



المالكي يسعى للتحكم في الحكومة من وراء الستار

أي أنه يجري وفق مبدأ شفاف للغاية"، مؤكدا أن "أي تغييرات ستجري لن تكون بالاتفاق مع أي تكتل سياسي، لأن هناك تعهدات قطعت للسوداني منذ لحظة تشكيله الحكومة بان قيادة الكتل لن يتدخلوا في أي تغييرات".

ويقول النائب حسين العامري عن "تحالف الفتح" الذي يتزعمه هادي العامري "إن التعديل المرتقب ليس استهدافا سياسيا، خاصة أن السوداني نوه في أكثر من مناسبة عن عزمه إجراء تعديل وزاري يسبقه تقييم الوزراء لمدة 6 أشهر، وهي المدة التي منحها السوداني لأعضاء حكومته عند التكليف".

ويرى المراقبون أن السوداني والمالكي حتى وإن حاولا لى ذراع أحدهما للآخر، إلا أنهما لا يستطيعان المغامرة بخسارة شاملة لهما معا إذا أصبحا على طرفي نقيض.

ويريد السوداني أن يقود حكومة تستطيع إنجاز برنامجها، وأن يكون دارفور خاضعين لتوجيهاته ومراقبته وتقييمه لأدائها. بينما هناك وزراء يتلقون التوجيهات من القيادات التي عينتهم، ويقودون وزاراتهم على اعتبار أنها "حصنة" يمتلكون الحق المطلق بالتصرف في شؤونها.

المتحدة عقوبات ضدها. كما أن هناك صراعات داخلية تتعلق بوزير النفط، تفيد بأن السبب وراء رغبة السوداني بإقالته تعود إلى أنه رفض عقودا استثمارية تتعلق بمنشآت نفطية لصالح جهات محسوبة على "حركة عصائب أهل الحق" التي يقودها قيس الخزعلي، وذلك بضغط من المالكي. أما وزير الداخلية فيعقد أمر إقالته إلى سلسلة من الأحداث الأمنية في عدد من المحافظات مثل ديالى وابل و كان آخرها هروب رئيس ديوان الوقف السني من أحد مراكز الشرطة.

ويقول مراقبون من زعيم "تيار الحكمة" عمار الحكيم إنه يحاول مع الأطراف المعنية صياغة تسوية داخلية للتعديل الوزاري تقوم على أساس يمنح السوداني صلاحية التعديل الوزاري، لكن ليس بمعدل عن قادة الأحزاب والتشاور معهم.

وقال القيادي في الإطار التنسيقي صادق جعفر من شأن الخلاف بين المالكي والسوداني قائلا لوسائل إعلام محلية إن المسألة تتعلق بوزيرين أو ثلاثة فقط، "ممرحلة أولى" وإن "ما يميز تغييرات السوداني المرتقبة هي اعتمادها على استمارة تقييم شاملة للأداء، وفيها بند لأعضاء مجلس النواب لوضع ملاحظاتهم،

ولتأكيد أن الهدف هو السوداني وليس الحلبوسي، فقد كان حمودي اجتمع بالحلبوسي منتصف الشهر الماضي لبحث "الدور الرقابي والتشريعي لمجلس النواب، وقانون الموازنة العامة الاتحادية، وغيرها من قوانين ورقة الاتفاق السياسي والمناهج الوزاري".

ويتمسك السوداني بان إقالة الوزراء المقصرين جزء من صلاحياته، وإن كان يتمتع بحق إقالة بعض الوزراء المحافظين الذين لا يؤدون واجباتهم، فإن التعيينات الجديدة يجب أن تتم بالتوافق لكي لا تحتل الحصص داخل الإطار.

ويقول مراقبون إن الوزراء المعندين بالتعديل هم 6 على الأقل، وهم وزراء الزراعة والتجارة والموارد المائية والتعليم والدفاع والداخلية، ولكن القائمة يمكن أن تتسع لتشمل آخرين بينهم وزير النفط التابع لـ "ائتلاف دولة القانون" الذي يتزعمه المالكي.

ومن ضمن هؤلاء الوزراء من ينتمون إلى مجموعات مسلحة تفرض الولايات

بغداد - وجه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تهديدا مبينا لرئيس "ائتلاف دولة القانون" نوري المالكي، بأنه سوف يقدم لإتاحة بأسماء الوزراء الذين يتعين إخراجهم من "الكابينة" الحكومية، و"يرفض من يرفض، فيتحمل المسؤولية أمام الشعب العراقي".

إلا أن مسؤولين في الإطار التنسيقي هونوا من شأن الخلاف قائلين إن الطرفين يمكنهما التوصل إلى تسوية تسمح بإجراء تعديل وزاري محدود. فبينما يطلب السوداني إقالة نحو 10 وزراء، بينهم أربعة على الأقل يحظون بمساندة المالكي، فإن التعديل الوزاري المنتظر يمكن أن يقتصر على 4 وزراء "في المرحلة الأولى" مع "إتاحة فرصة ثانية" للوزراء الآخرين.

ويقول مراقبون إن السوداني والمالكي يخوضان معركة لي أزع حول النفوذ. ففي حين يتمسك السوداني بصلاحياته الدستورية بإجراء التعديل الحكومي وفقا للمعايير التي سبق وأن أعلنها لدى تشكيل الحكومة، فإن مقربين من المالكي يهددون بالإطاحة بالسوداني إذا ما تمسك بإجراء التعديل الحكومي الموسع.

وعلى الرغم من أن المالكي حرص على عدم الإلاء بموقف من موضوع التعديل الوزاري، بل وانكر في مقابلة تلفزيونية أن يكون سميع به من رئيس الوزراء أو من الإطار، فقد تحرك حلفاء المالكي في منظمة بدر والمجلس الأعلى الإسلامي برئاسة همام حمودي بنقل التهديدات العلنية إلى السوداني.

السوداني يتمسك بأن  
إقالة الوزراء المقصرين  
جزء من صلاحياته، وأنه لن  
يجامل زعيما أو حزبا

وكان القيادي في المجلس الأعلى بليغ أبوكل وضع النزاع حول تعديل الوزراء في سياق الخلاف بين السوداني ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي لكي يُبعد المالكي عن الصورة، قائلا إنهما إما أن يتفقا ليعودا إلى التفاهم والانسجام، أو يتم تغيير الحلبوسي أو السوداني وتعيين شخصية أخرى تتمتع بالقدرة على بناء جسور التعاون والتفاهم بين السلطين التشريعية والتنفيذية.

## ظهور الحركات المسلحة في مشاهد دارفور يعيد الصراعات تعقيدا

مناوي، أي يدينون رسميا بالولاء إلى مجلس السيادة الانتقالي الذي يرأسه البرهان.

ونات قوات الدعم السريع عن إثارة إنسكالية موقف الحركات المسلحة وارتاحت لإعلانها الحياد، وإن كان يبدو حيدا إيجابيا، أي يحمل بذور تأييد للجيش، كي لا تفتح جبهة جديدة في توقيت تنصب فيه جهودها على حسم المعارك بالخرطوم.

وذكر الباحث السوداني محمد تورشين لـ "العرب" أن الحركات المسلحة ليست في وضع جيد، ويصعب إعلانها الانحياز إلى قوات الدعم السريع حاليا، لأن من يحدد عملية دمجها في القوات النظامية هو الجيش الذي يفرض شروطا عامة للدمج والتسريح.

وأشارت المصادر إلى أن قيادة الحركات الخمس يراهنون على تحقيق الجيش تفوقا في معارك الخرطوم، ويستعدون للخطوة التالية وهي أن تكون هذه الحركات البديل الجاهز لقوات الدعم السريع من خلال المزيد من التعاون مع المؤسسة العسكرية وتسهيل عملية الدمج فيها.

وحافظ العديد من الحركات المسلحة في غرب على مسافة بين الرجلين وفي تنتظر لحظة الحسم لتقرر مصيرها النهائي، لأنها لن تستطيع البقاء طويلا على حيد الحياد.

يشير إلى أن غالبية قادة الولايات الخمس في دارفور ينتمون إلى هذه الحركات، وحاكم الإقليم هو رئيس حركة جيش تحرير السودان مني أركو

وكشفت مصادر سودانية لـ "العرب" أن الحركات الخمس المتمترسة في دارفور تتكون من موزاييك اجتماعي غالبية تنحدر من قبائل أفريقية، ويعتبرها الجيش ورقة في يده مع قوات الدعم السريع بالإقليم، في استدارة كبيرة بعد أن وظف الدعم السريع ضدها سابقا.

الحركات الخمس المتمترسة في دارفور تتكون من موزاييك قبلي ما يمثل ورقة بيد البرهان والجيش

لتأمين المؤسسات الحكومية والمنظمات الأمامية في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور عقب شعور قادتها بخطورة الفراغ الأمني الذي خلفته المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وسادت مخاوف من مساندة الحركات المشكلة لمسار دارفور الجيش إذا احتدمت اشتباكات قائده الفريق أول عبدالفتاح البرهان مع قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أو انقل جزء من الصراع مباشرة إلى الفاشر، ما يؤثر على التركيبة المجتمعية في الإقليم ودخوله في صراع قبلي، على غرار ما يجري في مدينة الجنيبة عاصمة ولاية غرب دارفور، وشهدت أخيرا وقوع العشرات من الضحايا.

قوات الدعم السريع التي تمتلك حاضنة اجتماعية وعسكرية مهمة في دارفور، أملا في انتزاع مكاسب جديدة، إذا حقق الجيش تفوقا عسكريا لافتا.

ورجحت هذه الدوائر أن يكون الغلاف الأمني الذي أسبغته الفضائل المسلحة على تحركها الغرض منه تأكيد حرصها على استمرار اتفاقية جوبا، والتي جنت من ورائها مكاسب مادية عدة ومنحتها مشاركة مريحة في السلطة المركزية، وهو ما جعلها دوما تتهرب من تنفيذ استحقاقات خاصة بالترتيبات الأمنية مع الجيش وتترك الأمر غامضا.

ونشرت خمس من الحركات المسلحة أخيرا والموقعة على اتفاق جوبا المئات من المقاتلين على سيارات دفع رباعي

الخرطوم - بدأت بعض الحركات المسلحة في دارفور تتصرف مع الصراع الدائر بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بما يؤدي بها إلى تخليها عن حيادها المعلن، حيث شكل ما يسمى بشركاء مسار دارفور الذي وقع مع الخرطوم اتفاقية جوبا للسلام قوة مشتركة مع عناصر من الجيش لضبط الأمن والسلام في الإقليم.

وهي خطوة في ظاهرها الحفاظ على المصلحة العامة، وفي مضمونها يمكن أن تحمل انتهازية كبيرة إذا تطور شكل التعاون بما يتجاوز كثيرا نطاق ولاية شمال دارفور.

وفهمت دوائر سياسية هذه الخطوة في سياق براغماتي قد يمهد إلى الانحياز لموقف الجيش على حساب

## معركة النفط في ليبيا.. واشنطن تكسب، وأنقرة تخسر

### الاتفاق السياسي الليبي يمنع حكومة الدبيبة من عقد أي اتفاقيات دولية



أميركا تسحب البساط من تحت أقدام الأتراك

بالتوازي مع تحركها الضاغطة لإنجاح الحل السياسي في ليبيا، تعمل واشنطن على وضع يدها على قطاع النفط في البلاد وسحب البساط من تحت أقدام تركيا التي لم تنجح في تحويل تفاهاتها السابقة مع فايز السراج أو عبدالحميد الدبيبة إلى مشاريع ميدانية.

طرابلس - القصور التي بنتها أنقرة على رمال ليبيا من أجل كسب إدارة إنتاج وتصدير النفط الليبي بدأت تنهار بعدما تمكنت اثنتان من كبرى الشركات الأميركية من إزاحتها عن الطريق، لتحتل بمكانة لم يسبق للولايات المتحدة أن حظيت بها في إدارة هذا القطاع الحيوي في البلاد منذ انقلاب العقيد الراحل معمر القذافي في العام 1969.

وكشفت صحيفة "وول ستريت جورنال" عن صفقات تبلغ قيمتها الإجمالية 1.4 مليار دولار وقعتها المؤسسة الليبية للنفط مع شركتي "هالبرتون" و"هانويل إنترناشيونال" الأميركيةتين لتطویر حقل نفط ومصفاة تكرير. كما تعاقبت المؤسسة الليبية للنفط مع شركة "كيرني" الأميركية لتنفيذ خطة المؤسسة للعودة بليبيا إلى مصاف الدول الرئيسية المنتجة للطاقة في العالم.

وتشمل التعاقدات قيام "هالبرتون" بتطوير حقل الظهر النفطي في محافظة سرت (وسط) بقيمة مليار دولار، بينما تقوم شركة "هانويل" بتشييد مصفاة نفط في الجنوب الغربي بقيمة 400 مليون دولار.

وكانت تركيا قد سعت للسيطرة على العديد من مشاريع التنقيب والإنتاج والتطوير، بموجب مذكرة التفاهم التي تم توقيعها في أكتوبر الماضي مع حكومة عبدالحميد الدبيبة، ولكنها واجهت انتقادات داخلية، واعتراضات أوروبية لشمولها تعديلات على حقوق اليونان في منطقتها الاقتصادية قبالة السواحل الليبية، وذلك قبل أن تقضي محكمة استئناف طرابلس في 10 يناير الماضي بإيقاف تنفيذ المذكرة.

وقال المحامون الليبيون الذين تولوا الطعن بالمذكرة "إن الاتفاق السياسي الليبي يمنع حكومة الدبيبة من عقد أي اتفاقيات دولية" وأكدوا أن "الاتفاق الموقع مع تركيا سمي مذكرة تفاهم، لكنه اتفاق نفطي كامل وواسع النطاق". كما ذكروا أن "الاتفاقية مخالفة لعدة بنود من قانون النفط، أبرزها عدم خبرة الشركات

## رهان في فرنسا على الجمهوريين لإعادة الدفء للعلاقات مع الرباط

كتلة داخل الجمعية الوطنية الفرنسية. وقال معترض إن فرنسا الرسمية مطالبة اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، بأن تتجاوز مقاربتها الكلاسيكية في قراءة علاقاتها مع الرباط وأن تتكيف مع مستجدات العقيدة السياسية المغربية التي لم تعد تقبل النهج التقليدي لباريس في بناء علاقاتها السياسية تجاه مستعمراتها القديمة، مورا أن تتجاوز الأزمة مع المغرب رهين بموقف سيادي واضح تجاه قضية الصحراء المغربية، والرباط لن تقبل بعلاقات إستراتيجية على الطريقة التقليدية مع باريس في غياب موقف دولة واضح ومسؤول في ما يخص السيادة المغربية على إقليمه الجنوبي.

ومن مظاهر الخلافات بين فرنسا والمغرب، إلى جانب الموقف غير الواضح لباريس من الصحراء خلفا لإسبانيا وواشنطن وبرلين، هناك أزمة التأشيرات التي انعكست سلبا على العلاقات الثنائية، بعدما قررت باريس بشكل أحادي في سبتمبر 2021 تقليص عدد التأشيرات الممنوحة إلى النصف، مبررة ذلك برفض استعادة مهاجرين غير نظاميين تريد ترحيلهم إلى بلدانهم الأصل، وهو القرار الذي وصفته الرباط حينها بأنه "غير مبرر".

وأخر ردود الفعل الرسمية بشأن الموضوع، وفق ما أكد ناصر بوربطة وزير الخارجية المغربي، أنه في بعض الحالات، قوبلت أعداد مهمة من طلبات التأشيرة لبلد أوروبي محدد (فرنسا) بالرفض رغم استيفاء أصحابها لكل الوثائق والشروط والضمانات المطلوبة عادة، ومنها حتى حالات حظيت بصدى في وسائل التواصل الاجتماعي، بل وتفاعلت معها الصحافة والرأي العام بالتساؤل والتعليقات تطبعها الحدة أحيانا.

لن تساهم في تجاوز الأزمة بين الرباط وباريس رغم الصداقة القوية التي تجمع سيوتي مع المملكة، لأن عمق الأزمة بين الرباط وباريس مرتبط بتبني موقف سياسي من الدولة وليس مجرد علاقات عامة. وأوضح معترض في تصريح لـ "العرب" أن باريس تحاول منذ البداية تطويق الأزمة عبر خطابات سياسية ودبلوماسية لكسب ود الرباط، لكن المملكة لم تعد تقبل بتكتيك الخطابات الظرفية أو الزيارات البروتوكولية والشكلية لتجاوز الخلافات السياسية ذات الأبعاد السيادية.



ويعد تاجيل زيارة ماكرون إلى المغرب إلى وقت غير محدد، فإن حزب "الجمهوريين" يسعى لملء الفراغ الدبلوماسي مع الرباط، حيث تحدث سيوتي عن أن "الأمر مشروك لنا لتقوية هذه العلاقة في المستقبل معا، كما هي مفيدة لفرنسا والمغرب وأفريقيا وأوروبا".

ومنذ وصول ماكرون إلى رئاسة فرنسا، شهدت العلاقات الثنائية حالة من التوتر المتصاعد قياسا بفترات نموها في عهد الرئيسين السابقين جاك شيراك ونيكولا ساركوزي، وتراجعت مكانة فرنسا كشريك للمغرب على مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارات في الصناعة والنقل والسياحة والخدمات لحساب إسبانيا، وهذا ما يحاول حزب "الجمهوريين" تداركه خصوصا وأنه يطمح إلى رئاسة الجمهورية في الانتخابات المقبلة حيث يصنف رابع أكبر

محمد ماموني العلوي

الرباط - لا تزال الأزمة الدبلوماسية بين فرنسا والمغرب تراوح مكانها بسبب عدم خروج الرئاسة الفرنسية عن مواقفها الضبابية بخصوص الصحراء المغربية، وهو ما انعكس على الأنشطة الدبلوماسية والسياسية، خصوصا بعدما قررت الخارجية المغربية تاجيل زيارة وفد من مجلس الشيوخ الفرنسي كان يضم مقرنين من الرئيس إيمانويل ماكرون. وفي سبيل الحفاظ على ما تبقى من العلاقات مع الرباط والنقود الفرنسي الذي يتهاوى داخل أفريقيا، ولتجاوز الأزمة الدبلوماسية مع المملكة، تراهن بعض المؤسسات الرسمية الفرنسية على صداقة إريك سيوتي رئيس حزب "الجمهوريين" مع المغرب، والذي كشف عن زيارته المرتقبة إلى المملكة برفقة وفد من حزبه المنتمي إلى يمين الوسط، والذي يعد من أبرز معارضي ماكرون، في الفترة من 3 إلى 5 مايو.

ولكسب ود الرباط ركز الحزب اليميني على التاريخ والمستقبل عندما أكد في بيان صحافي أن "هذه الرحلة تؤكد من جديد ارتباط أسرتنا السياسية بعلاقات الصداقة التي توحد بلدينا، وبأنها جزء من استمرارية التاريخ الغني بين المملكة الشريفة والعائلة الديغولية، وهي علاقة أخوة ومسؤولية تجمع الفرنسيين والمغاربة ليس فقط حول ماضٍ مشترك، ولكن أيضا حول نفس الاهتمام لضمان الاستقرار والإزدهار حول البحر الأبيض المتوسط اليوم، بطموح من قبل العاهل المغربي الملك محمد السادس المحاور الأساسي لقضايا البحر الأبيض المتوسط".

ويرى هشام معترض الخبير المغربي في العلاقات الدولية أن زيارة رئيس حزب "الجمهوريين" المرتقبة إلى المغرب

## هل تملك تونس الآليات اللازمة لمواجهة التغيرات المناخية

من انخفاض في مردوبيتها بنسبة 32 في المئة، فضلا عن زيادة في تواتر حالات الجفاف وفي شدتها خصوصا في الجنوب التونسي. وأفاد الخبير البيئي عامر الجريدي بالقول "إن هناك ارتفاعا في درجات الحرارة وتغيرا في طبيعة الفصول ووزارة البيئة وزرعة أفقية في الأصل، أي أن مهمتها ليست العمل الميداني بقدر ما يتمثل في اقتراح سياسة بيئية والتشريعات ذات الصلة والاتصال والتربية البيئية".



وأضاف الجريدي في تصريح لـ "العرب"، "إنه لا يمكن القول إن للدولة إستراتيجيات وخطط واضحة في غياب رؤية تنموية شاملة، تكون أساس المضمون الأخلاقي والمعرفي لمنظومة التعليم، وعلى وقع التغيرات المناخية، تحاول الوزارة القيام بما في وسعها، لكن المفعول يبقى محدودا رغم وجود نقطة اتصال مكلفة بالعمل حول مجابهة التغيرات المناخية والتكيف معها".



كيف ستواجه تونس الجفاف

وزارات على غرار وزارة البيئة ووزارة الفلاحة المسؤولة عن حوكمة الموارد المائية والزراعة، فضلا عن وزارة التخطيط والمالية والحكومة التونسية عموما".

وقالت لـ "العرب" إن "درجات الحرارة ارتفعت خلال شهر أبريل الجاري بين 8 و10 درجات على المعدل المعتاد، لكن لا بد من التأقلم مع ذلك، وتونس تعاني منذ فترة من الجفاف الذي كانت له تداعيات سلبية على الزراعة".

ولكن اعتبرت روضة القفراج أن "ارتفاع درجات الحرارة من بين أسباب التغيرات المناخية في العالم، فقد دعت الدولة إلى ضرورة تخصيص الموارد المالية اللازمة لتنفيذ خطة الحد من تأثيرات التغيرات المناخية في المستقبل".

وتظهر التوقعات المناخية في تونس انخفاضا في هطول الأمطار إلى 22 ملم مترا بحلول عام 2050 أي تدن 9 في المئة مقارنة بالقيمة الحالية، وسيبلغ 45 ملم مترا في عام 2100 أي تدن 18 في المئة.

وسيكون لهذه الانخفاضات تأثير كبير بشكل خاص على النشاط الزراعي، إذ من المتوقع أن ينخفض إنتاج الحبوب بنسبة 40 في المئة تقريبا، بينما من المحتمل أن تعاني محاصيل الزيتون

خالد هدوي

تونس - طرحت التغيرات المناخية، التي تحذر منها تقارير دولية، تساؤلات حول طرق مواجهتها في تونس، ومدى قدرة وزارة البيئة ومن ورائها الحكومة على توفير الآليات والخطط اللازمة لذلك، خصوصا في ظل تفاقم أزمة الجفاف والارتفاع الملحوظ في درجات الحرارة والتغيرات القائمة في طبيعة الفصول. وبدأت آثار الأزمة في الظهور بطرق متفاوتة من دولة إلى أخرى، وتستهدف الصحة والزراعة والحصول على الغذاء والمياه والسكن والعمل.

أكدت وزيرة البيئة ليلي الشخاوي المهواري في ملتقى حول المناخ "التزام الدولة التونسية بتعهداتها الدولية في مجال التخفيف من انبعاثات الغازات الدفيئة وضرورة التسريع في تنفيذ التوجهات الإستراتيجية المدرجة ضمن المساهمات المحددة وطنيا".

وتعتبر تونس من بين الدول الأفريقية التي تعاني من آثار التغيرات المناخية وذلك حسب عديد المؤشرات المقدمة من وزارة الفلاحة التونسية التي تتعلق بدرجة الحرارة المرتفعة بشكل ملحوظ مقارنة، فضلا عن انخفاض نسبة التساقطات السنوية ومستوى تعبئة السدود وتوسع مناطق التصحر في الجنوب وتقلص الغطاء الغابي بالشمال الغربي.

ويرجع مراقبون أن تظهر الآثار السلبية للظاهرة بشكل أوسع وأسرع في السنوات القادمة، من خلال أزمة الغذاء والزراعة.

ويقول هؤلاء إنه على الرغم من التزامات تونس الدولية في مسألة تغير المناخ على غرار اتفاق باريس وبروتوكول كيوتو، إلا أنه لم يتم الاهتمام بمسألة تغير المناخ بالشكل المطلوب، وإدراجها في السياسات الوطنية، أو عبر وضع إستراتيجية واضحة الأهداف للحد من تأثيرات الظاهرة.

وأفادت روضة القفراج الخبيرة في الموارد المائية والتاقل مع التغيرات المناخية أن "مواجهة التغيرات المناخية في تونس من مشمولات عدة

## مساران مستقبليان سياسيا وعسكريا للانتقالي الجنوبي المجلس بات أكثر قدرة على العمل وفق معادلة سياسية واقعية



عديروس الزبيدي واستباق التحولات

التي تلوح في أفق الأزمة اليمنية، يتابع السفيفاني "هذا يعتمد على شكل هذه التسوية، وإن كانت مطابقة أو مقاربة لما أثير وتم تسريبه من مسودات الحل المتوقع وكان المجلس الانتقالي الجنوبي جزءاً من هذه التسوية، فاعتقد أنه سيركز على تعزيز قدراته الأمنية والعسكرية، وأيضاً استثمار وجوده في الحكومة الجديدة التي قد تشمل كل الأطراف لأجل تحسين الأوضاع الخدمية والاقتصادية في كل محافظات الجنوب، الجميع يعلم أن هدف المجلس الانتقالي الجنوبي هو دولة مستقلة عن شمال اليمن، ولذلك فإن أي تسوية أو اتفاق سوف يستغله المجلس مرحلياً فقط".

لـ"العرب" إنه "يمكن القول إن المجلس هو الحكومة على المستويين الأمني والعسكري في هذه المحافظات التي نكرتها". كما أن جزءاً كبيراً من قواته بنضوي تحت إشراف وزارتي الدفاع والداخلية عدا قوات الأزملة الأمنية وبعض الألوية الحديثة في قوات الصاعقة وقوات الدعم والإسناد، ومؤخراً زاحمت قوات درع الوطن الجديدة قوات المجلس الانتقالي الجنوبي لاسيما في محافظة لحج، كما أن لديها حضوراً في عدن العاصمة ومحافظات أخرى مثل الضالع، وعن الخيارات المتاحة أمام المجلس في مرحلة ما بعد التسوية السياسية

تكون جزءاً من أي تسوية ولن نتعاطى مع حل يكون على حساب تطلعات شعبنا وتضحيات أبنائه". ويلفت الباحث السياسي اليمني ورئيس مركز ساوث 24 للدراسات في عدن يعقوب السفيفاني إلى أن المجلس يغيب عسكرياً في وادي حضرموت ومحافظة المهرة. كما أن قواته تتقاسم المهام العسكرية في شبوة وأبين مع قوات جنوبية حكومية أخرى بينما تنفذ قوات المجلس كافة المهام الأمنية والعسكرية في بقية المحافظات التي يسيطر عليها. وعن الدور الذي يلعبه المجلس في خارطة النفوذ العسكري والأمني في جنوب اليمن، يقول السفيفاني في تصريح

الغياب بما يساعد على تجاوز المشكلات القائمة، كما يسعى لتفعيل وتحسين أداء مؤسسات الدولة ودعم جهودها للقيام بدورها، وهناك حالة من التكامل ما بين المؤسسات الرسمية والقيادات المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي، وهو حريص على تطوير وتعزيز العلاقة مع هذه المؤسسات بما يعود بالنفع على المحافظات وأبنائها". وعن خيارات المجلس في مواجهة استحقاقات المرحلة القادمة، يضيف صالح "ليس لدينا خيارات وإنما ثوابت لا حياذ عنها وهي أننا مستعدون للانخراط في عملية سلام تضمن حلاً عادلاً للقضية شعبنا وتلبي طموحاته وعدا ذلك فلن

المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يسيطر على عدة محافظات في اليمن يعمل على تركيز حكمه والتهيؤ للمرحلة القادمة من خلال إحكام نفوذه عسكرياً وأمنياً، والسعي لتأسيس دور اقتصادي واجتماعي مؤثر على المدى البعيد.

عدن - يسعى المجلس الانتقالي الجنوبي لمواكبة التطورات السياسية المتسارعة في المشهد اليمني بما يعزز من حضوره كطرف فاعل في معادلة التغيير اليمنية التي يدفع باتجاهها الإقليم والمجتمع الدولي لإبرام تسوية سياسية تنهي الحرب في اليمن وتعيد تفعيل المسار السياسي المعطل منذ مؤتمر الحوار الوطني في العام 2013. ويشير مراقبون إلى أن المجلس الانتقالي بات أكثر قدرة على قراءة التحولات والعمل وفق معادلة سياسية واقعية لا تصطدم بإرادة المجتمع الدولي، كما لا تفرط في ثوابت المجلس السياسية التي تهدف في نهاية المطاف، كما يؤكد الانتقالي في كل مناسبة، إلى استعادة الدولة الجنوبية. واستطاع المجلس منذ إنشائه في العام 2017 استحداث مؤسسات سياسية وعسكرية وأمنية موازية، كما انخرط في النشاط الاقتصادي والاجتماعي بالتوازي مع السير قدماً في تنفيذ استحقاقات اتفاق ومشاورة الرياض اليمنية التي جعلت من المجلس شريكاً في الحكومة ثم مجلس القيادة الرئاسي على التوالي.

منصور صالح  
لن نكون جزءاً من أي تسوية على حساب تطلعات شعب الجنوب

يعقوب السفيفاني  
المجلس يلعب دور الحكومة أمنياً وعسكرياً في الجنوب



ويوجه خصوم المجلس الانتقالي الجنوبي هجوماً لادعاً على ما يصفونها ازواجية المعايير التي يتعامل بها حين يتمسك بخطابه الداعي إلى فك الارتباط في الوقت الذي ينخرط فيه بشكل كامل في مؤسسات التشريعية بصفته شريكاً فيها من خلال المشاركة في مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية. وأعلن عديروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عن خطة

## الرئيس العراقي يطلب من إيران مراعاة حصة بلاده المائية

وتأتي الزيارة تلبية لدعوة رسمية سابقة من الرئيس الإيراني، وتشتمل لقاءات مع كبار المسؤولين الإيرانيين. ووصل رشيد إلى طهران صباح السبت في زيارة رسمية يرافقه وفد حكومي رفيع المستوى وفق وكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع). ويضم الوفد المرافق لرشيد، وفق الوكالة، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين، ووزير الكهرباء زياد علي فاضل، ووزير الموارد المائية عون نزياب عبدالله، ومستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، إضافة إلى عدد من المستشارين وكبار المسؤولين. وذكرت الوكالة أن رشيد "فور وصوله إلى مجموعة قصور سعد أباد التاريخية شمال طهران أجرى مباحثات مشتركة مع الرئيس الإيراني".

مياه الكارون الذي كان يغذي منطقة خوزستان، إلى مناطق وسط إيران، ولم تستجب الحكومة الإيرانية لاصوات السكان المتظاهرين من القرار. ولم تضع الحكومة الإيرانية على طاولة المفاوضات حول المياه مع بغداد أي التزام بحقوقه المائية، متبينة نظرية السيادة الإقليمية المطلقة على النهر التي تتيح لها التحكم بالمياه دون مراعاة لدول المجري أو المصب.

**قوى الإطار التنسيقي  
لن تسكت على موقف  
رشيد الذي يكون بهذا  
التصريح قد أخرجها أمام  
القيادة الإيرانية**

وكانت التوجهات الإيرانية في ما يتعلق بملف المياه واضحة في خطة التنمية الوطنية الخامسة للأعوام (2010-2015) التي نصت على ضرورة منع تدفق المياه عبر إيران إلى البلدان المجاورة وإعادة تحويلها إلى داخل أراضيها. وفي العام 2019، أعلنت طهران عن قرارها ببناء 109 سدود إضافية خلال عامين. وكانت النتائج الإيجابية التي حصرتها إيران في الداخل على حساب مناطق عراقية واسعة تضررت بسبب تلوث المياه وزيادة نسبة ملوحتها، وتقلص مساحاتها المزروعة، وتراجع إنتاج الطاقة الكهرومائية، وزيادة الهجرة من الريف إلى المدينة. وهذه أول زيارة لرشيد إلى طهران منذ انتخابه رئيساً للعراق في أكتوبر 2022.

البلاد لتشكّل شط العرب الذي يصب في الخليج العربي. وأجبر الجفاف ونقص المياه العراق بالفعل على خفض المساحات المزروعة إلى النصف لموسم الشتاء 2021 - 2022. وكان الرئيس العراقي أكد العام الماضي أن بلاده ستواجه عجزاً في المياه يقدر بأكثر من 10 مليارات متر مكعب بحلول عام 2035. وتغذي المياه القادمة من إيران مناطق حدودية واسعة بين البلدين. وتنتظم هذه المياه إلى أربعة أقسام: يتحمل الأول في الأنهار الكبيرة وروافدها التي تأتي من المرتفعات الإيرانية، وبالأخص نهرا الزاب الأسفل وديالى اللذان يغذيان سد دوكان، ودريندخان وحمرين، يصبان في دجلة.

بسبب استمرار موجة الجفاف، وخاصة في ظل توقف حصته من المياه التي تأتي من إيران وتركيا. وماتت الحكومات العراقية المتتالية منذ 2003 إلى تجنب أي توتر مع إيران بشأن المياه بالرغم من حاجة العراق إلى تحسين حصته لمواجهة أزماته الداخلية. ويعتمد العراق في تأمين المياه أساساً على نهري دجلة والفرات وروافدهما التي تنبع جميعها من تركيا وإيران وتلتقي قرب مدينة البصرة جنوب

ولم يستبعد مراقبون أن يكون رشيد قد تصرف بشكل فردي ودون أي تنسيق مع القوى المسيطرة على البرلمان، والتي كان لها الفضل في اختياره رئيساً، مشيرين إلى أن قوى الإطار التنسيقي الموالية لإيران لن تسكت على موقف رشيد الذي يكون بهذا التصريح قد أخرجها أمام القيادة الإيرانية. ويأتي طلب الرئيس العراقي، يقطع النظر إن كان سيجد صدى في طهران أم لا، في وقت يستعد فيه العراق لصيف جديد ينتظر أن يشهد أزمة مياه جديدة

بغداد - شدد الرئيس العراقي عبداللطيف رشيد على "ضرورة مراعاة إيران لحصة العراق من المياه"، وذلك خلال لقائه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي السبت في طهران، في خطوة قد تثير غضب إيران على الرئيس العراقي وتدفع حلفاءها في العراق إلى التضييق على دوره. ويعاني العراق منذ سنوات انخفاضاً متواصلاً في الموارد المائية، وفاقم أزمة شح المياه كذلك تدني كميات الأمطار في البلاد على مدى السنوات الماضية.



رشيد يرحل حكومة بغداد قبل إخراج رئيسي

## مصر تعزز استقرار سيناء باحفالات تمحو صورة الإرهاب

أحمد حافظ  
كاتب مصري



ضمن مشروعات خدمية وتنموية تتوسع فيها الحكومة لتأكيد اقتلاع الإرهاب من سيناء، وعودة الجزء الشمالي الذي شهد توترات مكانا مستقرا، ولا توجد موانع للانتقال والعيش فيه.

وأكد الخبير العسكري اللواء حمدي بخيت لـ "العرب" أن ما يجري في سيناء رسالة من الدولة لأي مستثمر محلي أو أجنبي تفيد بأن الأوضاع تحت السيطرة، وهذا توجه محوري لا يمكن أن يتحقق دون تثبيت عنصر الأمن في منطقة شاسعة، والتجمعات الفنية والجمهيرية الضخمة كفيلة بتوصيل الرسالة.

ويؤمن الرئيس السيسي بأن الشارع يحتاج طوال الوقت إلى نسيان تجاهل سيناء لفترة طويلة، ولا يمكن التفريط فيها لتتلفيات مسلحة أو صفقات مع أطراف أجنبية لإرباطها إستراتيجيا بالأمن القومي، وأي إنجاز يتحقق على أرضها تجني الحكومة من ورائه مكاسب عديدة.

ويرى خبراء عسكريون أن الفعاليات الجماهيرية في سيناء أبعد من محاولة لتوصيل رسائل سياسية بأن هذه المنطقة تحت السيطرة الكاملة للدولة، لكنها تستهدف تغيير الصورة الذهنية عنها في العقيلة المصرية، وبدلا من أنها كانت بيئة للصراع بين مصر وإسرائيل عسكريا، أو مسرحا للمعارك بين الأمن والإرهابيين، يمكن أن تصبح منطقة جذب ثقافي وفني وسياحي، ما يخدم خطط الحكومة لتنميتها بشريا.

### الاحتفالات الفنية والتجمعات الجماهيرية التي تنظمها الحكومة في سيناء محاولة لإشاعة أجواء من التفاؤل في الشارع المصري

وفرضت العوامل الجيوستراتيجية لسيناء على الحكومة التعامل مع تكريس الأمن فيها بطريقة مبتكرة، لأن المصريين بحاجة إلى براهين وأدلة تفوق التصريحات الرسمية نحو تثبيت الأمن، وهو ما أركته الحكومة وبدات العمل عليه بتوسيع دائرة الاحتفالات والتجمعات الضخمة، وهذا لا يمكن أن يتحقق من دون فرض السيطرة على الأرض.

وظل العبور إلى سيناء، أي من غرب قناة السويس إلى شرقها حيث تقع سيناء، حتى وقت قريب مغامرة غير محسوبة العواقب لقطاع كبير من المواطنين، ويشترط عناصر الأمن على من يريد دخولها أن يحتفظ بطاقة هوية تثبت أنه من سكان سيناء أو يحمل تصريح مرور أممي للمصريين أو نسخة من وثيقة حجز في أحد الفنادق إذا كان العابر من السياح أو الأجانب، أي أن دخول سيناء يحتاج إلى ما يبدو كأنه "تأشيرة".

وأوضح رئيس جهاز الاستطلاع بالجيش المصري سابقا اللواء نصر سالم أن التحركات الحكومية الجديدة تعكس السيطرة الأمنية الكاملة على سيناء، لأنه لا يمكن المغامرة بتواجد كل هذه التجمعات الجماهيرية في مكان تحيطه توترات أمنية.

وأضاف لـ "العرب" أن ما يحدث من تنمية في سيناء لم تشهد من قبل، وهذا لا يمكن ليحقق إلا بإعادة سياسية مدفوعة بخطط أمنية وعسكرية نجحت في هزيمة الإرهاب، واحتضان أهالي وقبائل المحافظة، خاصة أن الشارع المصري كان بحاجة إلى مشاهدة فعاليات تؤكد الاستقرار، بما يدفع الكثيرين للانتقال والعيش فيه.



الشارع يحتاج إلى الوقت للنسيان

القاهرة - أطلقت الحكومة المصرية حملة من الفعاليات والاحتفالات غير المسبوقة لرفع الروح المعنوية في الشارع بشأن الأوضاع بسيناء، في خطوة راهنت عليها السلطة لإقناع الداخل والخارج بأن الإرهاب الذي ضرب سيناء على مدار سنوات انتهى واختفت التلذذات المسلحة التي كانت تعهدت بتحويل المنطقة إلى بؤرة للإرهاب.

وأحيى الفنان المصري محمد منير حفلا غنائيا ضخما بمدينة العريش في سيناء الجمعة، وهو الأول من نوعه في مدينة كانت معقلا للتكفيريين، ومركزا رئيسيا لتخفي العناصر المسلحة وسط المناطق السكنية، وشهدت العديد من المواجهات الدموية بين الجيش والشرطة وبين المنتهين إلى تيارات متشددة.

وأقيم الحفل الذي نظمته ما يسمى بـ "مجلس قبائل العائلات المصرية في سيناء" بحضور خمسة آلاف شخص من سيناء ومحافظات أخرى، وشاركت في تنظيمه وزارات الثقافة، والشباب والرياضة، والتضامن الاجتماعي والتنمية المحلية، ضمن فعاليات حكومية مختلفة للاحتفال بالذكرى الحادية والأربعين لتحرير سيناء تماما من قبائل الاحتلال الإسرائيلي.

وكانت ذكرى تحرير سيناء تمر كل عام بشكل تقليدي، ولا يتجاوز الأمر كلمة متلفزة للرئيس عبدالفتاح السيسي يتعهد خلالها بالقضاء على الإرهاب وعدم التفريط فيها، لكن هذه المرة بدت الرسالة الأمنية والسياسية مختلفة في طريقة الاحتفال بتحرير سيناء لتزامن الذكرى هذا العام مع تطهيرها من الإرهاب وعودة الحياة إلى طبيعتها.

وترى دوائر سياسية أن الاحتفالات الفنية والثقافية والتجمعات الجماهيرية التي أصبحت الحكومة تنظمها في سيناء محاولة لإشاعة أجواء من التفاؤل في الشارع المصري، وتؤكد من خلالها أنها نجحت في هزيمة الإرهاب، وأن ما تروج له من مشروعات تنموية على الأرض أبعد من مجرد دعاية سياسية.

وسجلت فعاليات سباق الهجن الدولي بشمال سيناء أخيرا أكبر حضور جماهيري من نوعه في تاريخ سباقات الهجن، حيث جاء الحضور من محافظات مصرية مختلفة للمشاركة في هذه الرياضة التراثية التي عادت إلى سيناء بعد فترة توقف استمرت نحو اثني عشر عاما على وقع الإرهاب والتوترات الأمنية.

وشهد اليوم قبل الأخير من شهر رمضان المنقضي تنظيم أضخم حفل إفطار جماعي لسكان سيناء على شاطئ مدينة العريش على النهر المتوسط، وصل طوله إلى خمسة كيلومترات، وذلك لأول مرة منذ اندلاع ثورة 25 يناير 2011، في رسالة إلى الأهالي بأن الأوضاع الأمنية تغيرت إلى الأفضل، ولم يعد هناك ما يخشونه من خطر.

وقال أهالي يعيشون في سيناء لـ "العرب" إن الحواجز الأمنية التي وضعتها قوات الجيش في بعض الطرقات تمت إزالتها، وعاد السكان الذين تركوا منازلهم إلى ديارهم، والجنود الموجودون على الأرض إنما يقومون بحصر الأضرار التي لحقت ببيوت البعض تمهيدا لترميمها أو منح أصحابها منازل أخرى كتعويض عن خسائر الإرهاب.

وافتح رضا حجازي وزير التربية والتعليم السبت، عددا من المدارس الحكومية الجديدة التي تم إنشاؤها عبر الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة

العسكرية المنضبطة إلى الخطر. يقود تعرض هذه المؤسسة للخطر إلى الدخول في سيناريوهات أشد خطورة، ففي ظل تشكل السودان من تركيبة متعددة الألوان والأعراق والجهويات قد تحدث انقسامات عنقودية تفضي به إلى التفكك، لأن التعايش سيزداد صعوبة، وتجد كل طائفة أو حركة في الدفاع عن مصالحها المباشرة مخرجا لها، فغيب الجيش النظامي يمنح الآخرين فرصة للاحتما بولاءات إقليمية أو أيديولوجية ضيقة على حساب الولاءات الوطنية.

## انتصر البرهان أو هُزم.. الجيش السوداني يواجه خطرا داهما

كثافة الفصائل المسلحة تصعب مهمة دمجها  
في المؤسسة العسكرية



### تحركات حميدتي والدعم السريع تربك الجيش السوداني

في جميع الحروب التي خاضها السودان، كانت الخرطوم بعيدة دوما، لذلك فمعركة الجيش مع قوات الدعم السريع الحالية من المحطات المهمة في تاريخ هذا البلد، لأن فوز أحدهما أو خسارته لن يؤدي إلى الاستقرار، فنتيجة الحرب سوف تصطبح معها تداعيات متباينة، فالمنحصر من الجانبين جنرال لن يقبل أن يذهب ما يعبره تحديات سدى، وسيكون الرقم الرئيسي في معادلة السلطة، ومن خلفه جيش منكم.

وتدخل الفرضية الثانية (سحق الدعم السريع) إقليم دارفور في أتون حرب أشد ضراوة مما كانت عليه الحرب الأولى التي هدأت بعد سقوط مئات الآلاف من الضحايا واستخدام أزمة اللاجئين والنازحين، وكانت معادلتها واضحة إلى حد كبير، حيث قاتل الجيش ومعه الدعم السريع حركات تنتمي إلى مناطق جهوية مختلفة، بينما مع الفرضية الثانية قد تتوزع الحركات المسلحة على الجانبين وقد يبقى جزء مستقل بعيد عن كليهما.

أخطر ما تجلبه هذه الفرضية هو أن التدخلات الخارجية الكبيرة، مع تصاعد أدوار المرتزقة في المنطقة، والجغرافيا القبلية الممتدة والمتشابكة، ونمو ظاهرة قوات فاغنر الروسية في السودان ودول مجاورة له، ما يحول المعركة في دارفور إلى صراع خفي على النفوذ بين قوى دولية كبرى، يزداد فيها الجيش السوداني تضاربا وتشتتا وإنهاكا.

دخلت الحرب بين الجيش والدعم السريع في الخرطوم طورا متقدما في تطبيق معايير المعركة الضمنية الشهيرة (مكاسب طرف خسائر للآخر) والعكس صحيح، بينما الخطاب الذي تتبناه قيادة كل طرف يؤكد أن الخاسر الأكبر فيها هو الجيش والسودان من بعده، وبدلا من حصر الخلاف حول آليات دمج الثانية في الأولى سوف يزداد الأمر تعقيدا، بما يعرض المؤسسة العسكرية المنضبطة إلى الخطر.

يقود تعرض هذه المؤسسة للخطر إلى الدخول في سيناريوهات أشد خطورة، ففي ظل تشكل السودان من تركيبة متعددة الألوان والأعراق والجهويات قد تحدث انقسامات عنقودية تفضي به إلى التفكك، لأن التعايش سيزداد صعوبة، وتجد كل طائفة أو حركة في الدفاع عن مصالحها المباشرة مخرجا لها، فغيب الجيش النظامي يمنح الآخرين فرصة للاحتما بولاءات إقليمية أو أيديولوجية ضيقة على حساب الولاءات الوطنية.

قد تكون هذه الوضعية من الحالات النادرة في الجيش السوداني، والذي قام قادته بانقلابات عديدة في السبعين عاما الماضية، منها ما نجح ومنها ما أخفق، غير أن ولاء العناصر الرئيسية في المؤسسة العسكرية كان للقيادة المركزية، بصرف النظر عن ميولها السياسية، سواء أكانت بعنيفة أو ناصرية أو إسلامية.

يمكن أن تكون هذه النتيجة مطمئنة لحال الجيش بعد انتهاء معركته مع قوات الدعم السريع، فوزا أو هزيمة، لكن ما يجري حاليا يدخل في باب معارك كسر العظم، فالطرفان، البرهان وحيدتي، لم يعد بمقدورهما التعايش معا، وهو ما يفتح المجال أمام نوع من الانتقام المبالغ فيه، والذي ستخرج منه المؤسسة العسكرية خاسرة إذا لم يتم إيجاد صيغة تحفظ ماء وجه قيادتي الجيش والدعم السريع.

ويمثل كسر شوكة الجيش خسارة فادحة للسودان والأمن في البحر الأحمر، لأنه أحد أهم ضمانات الحفاظ على وحدة الدولة واستقرارها، كما يمثل سحق قوات الدعم السريع وإذلالها خسارة من نوع آخر، حيث تؤدي إلى إزكاء نيران الحرب مجددا في دارفور، عندما يعود ما تبقى منها إلى التمترس في خنادق دارفور كحاضنة اجتماعية تقليدية لعناصرها، فقد تشكلت نواتها فيها، ولها تحالفات قبلية كبيرة داخل ولاياتها الخمس.

تدخل الفرضية الأولى (كسر الجيش) السودان إلى عصر الحركات المسلحة والمليشيات والمرتزقة النشط في المنطقة ومعها طيف واسع من التنظيمات المتطرفة، وتتخلل قوات الدفاع الشعبي الجهادية أيضا التي شكلها البشير للدفاع عن نظامه ومشروعه الإسلامي عن كمنهها، وبالتالي تتصاعد حدة المعارك في الخرطوم التي ظلت بعيدة على مدار العقود الماضية عن مسرح العمليات العسكرية المباشرة.

وفي المرة الوحيدة التي كادت تتعرض لغزو من إحدى الجماعات المسلحة نجح الجيش السوداني في قطع الطريق على حركة العدل والمساواة التي قاد زعيمها السابق خليل إبراهيم عشرات القوافل من دارفور حتى وصل إلى مشارف أم درمان عام 2008، وأراد مناصرة البشير داخل الملعب الرئيسي وهو العاصمة.

المعركة مع قوات الدعم السريع، ويقطع النظر عن خلفيتها السياسية، تمثل اختيارا قويا لقدرات الجيش السوداني، خاصة أنها قد تجره إلى الإنهك في ظل اعتماد الدعم السريع على الكر والفر، وهو أسلوب لا يحسمه القصف الجوي ولا البيانات السياسية.

كما أن الحديث الذي رددته حميدتي بشأن استمرار قيادات محسوبة على نظام الرئيس السابق عمر البشير وامتلاكها عقيدة أيديولوجية إسلامية في صفوف الجيش بدأت تتوارف لها علامات تعزز منها عقب بيان القيادي السابق في حزب المؤتمر الوطني المنحل أحمد هارون، والذي فر مع آخرين من سجن كوبر قبل أيام، وأكد دعمه للجيش وإدانتته للدعم السريع، وقدرته على حماية نفسه.

وعلى الرغم من نفي الجنرال البرهان التكهينات المتمثلة في كثافة القيادات التي تدن بولاء للبشير داخل الجيش، فإن ظهور هارون والكشف عن تصريحات لقيادات سابقة في المؤتمر الوطني تتوعد باستخدام سياسة الأرض المحروقة ومنع تهميشها، بشيران إلى أن هناك تيارين يتصارعان سرا داخل المؤسسة العسكرية، أحدهما وطني ومنضبط، والآخر يريد الحفاظ على عبادة نظام البشير.

### لا أحد يستطيع الجزم بأن البرهان حسم سيطرته على الأمور في الخرطوم وغرب دارفور



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

لا أحد يستطيع الجزم بأن قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان حسم سيطرته على الأمور في الخرطوم وغرب دارفور، ولا أحد يستطيع القول إن قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) حقق ما كان يصبو إليه من أهداف سياسية أو استقطاب قيادات كبيرة في الجيش إليه، كل طرف يتحدث عن تفوق له واتكسار للطرف الآخر بصورة تصيب المراقبين بالحيرة.

وتشير طبيعة الحرب الراهنة إلى أن المؤسسة العسكرية العربية في السودان ستخرج من هذه المعركة منهكة، لأن صمود قوات الدعم السريع أمامها على مدار أكثر من أسبوعين يؤكد أن هناك معارك استنزاف قد يطول أمدها، ما يعني أن جيشا عربيا جديدا يمكن أن يدخل في زمرة جيوش عديدة تفككت في العراق وليبيا واليمن، أو كادت وتترخ كما هو حاصل في سوريا ولبنان.

وقد تصبح مشكلة السودان أعمق بكثير من هذه الدول، لأنه يعج بالكثير من الحركات المسلحة في الغرب والجنوب، بعضها وقع اتفاق سلام مع الخرطوم وبعضها لا يزال بعيدا، وجميعها تمتلك جيوشا شبه نظامية، من وقعت أو رفضت، ما يعني أن الدولة ذاتها ربما تواجه تفسحا إذا لم يتم إنهاء معركة الجيش والدعم السريع بطريقة لا غالب ولا مغلوب، إذ تعوم البلاد فوق موزاييك عسكري واجتماعي وسياسي.

وتأتي مواجهة الجيش السوداني لشبح الإنهك من احتدام المواجهات بينه وبين قوات الدعم السريع التي تجيد عمليات الكر والفر وتتقن حروب المدن والشوارع، ما جعلها تصمد أمام قوات الجيش التي عجزت في أحيان كثيرة عن استخدام معداتها الثقيلة من دبابات وصواريخ، ولم يحقق سلاح الجو درجة عالية من الدقة، لأن جزءا كبيرا من الاشتباكات يدور في العاصمة بمدنها الثلاث: الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري.

## أردوغان وبوتين... وبشار!



بوتين يدعم أردوغان للفوز ثانية

سيكون أردوغان ناقما على بشار الأسد الذي لن يجد في كيليجدار أوغلو حليفا له. في النهاية، سيكون مرشح المعارضة التركية أطلسيا وأميركا. سينتظر بقاء الجيش التركي في شمال سوريا أو انسحابه منه في واشنطن. ستظل السياسة التركية تطالب بتنفيذ القرار الرقم 2254 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة... وهو قرار يثير حساسية بشار الأسد إلى حد كبير. ليس مهما أن يكون الرئيس التركي علويا أو سنيا. سيكون أردوغان أقرب إلى موسكو من منافسه الذي سيعني قبل أي شيء آخر إنقاذ تركيا الأتاتوركية ومنع أردوغان من القضاء عليها.

سوريين تدفع لكل منهم نحو 120 دولارا شهريا كي يحل هؤلاء مكان الجنود الروس المنسحبين من مناطق معينة. من يصفي حساباته مع من في تركيا؛ الأكد أن النظام السوري سيخرج خاسرا، ربح أردوغان أو لحقت به هزيمة تكرا. إذا كان الرهان لدى النظام السوري على كمال كيليجدار أوغلو، فإن هذا الرهان في غير محله. صحيح أن مرشح المعارضة التركية خرج إلى العلن في رسالة وجهها إلى الشعب التركي قائلا "أني علوي". أي لست مسلما سنيا، لكن الصحيح أيضا أنه شدد في الوقت ذاته على أنه "مسلم" في خدمة تركيا.

لا شك أن الرئيس الروسي نادم في هذه اللحظة على إنقاذ النظام السوري من السقوط في أيلول - سبتمبر 2015. لعبت القاذفات الروسية دورا حاسما في منع سقوط الساحل السوري في وجه قوات المعارضة التي كانت تتقدم بقوة في اتجاه السيطرة على المناطق ذات الأثرية العلوية في سوريا. هناك ما هو أبعد من الانتخابات التركية واحتمال سقوط أردوغان. قبل كل شيء، كئيف موقف بشار الأسد من الرئيس التركي ورفضه الانصياع لما يطلبه منه فلاديمير بوتين، ضعف روسيا التي اضطرت إلى سحب قوات من سوريا. لم تكف روسيا بسحب القوات، بل باشرت بتجنيد مرتزقة

منظومة صواريخ روسية مضادة للطائرات (إس - 400). اشترى المنظومة على الرغم من انتماء تركيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو). باتت المفارقة أن بوتين بات يدعم أردوغان فيما لدى بشار الأسد حساب يريد تصفيته معه. يعطي رفض الأسد الابن تلبية مطالب الرئيس الروسي في ما يتعلق بدعم أردوغان، بما في ذلك عقد لقاء معه، فكرة عن موقف سوري من الرئيس التركي. في أساس اردوغان مع الرئيس فلاديمير بوتين، صار الرئيس التركي حاجة لدى موسكو، خصوصا بعدما ذهب بعيدا في مغامرة استرضاء الرئيس الروسي. وصل به الأمر إلى شراء

كبيرة، إلى درجة، لا يمكن ردها إلا بنكران الجميل".

قبل الدخول في متاهات العلاقة بين النظام السوري وروسيا، لا بد من الإشارة إلى أن سلسلة من الأخطاء ارتكبها أردوغان سهلت الطريق أمام خصومه. من بين هذه الأخطاء الشعور العام لدى أوساط الشباب التركي بأن زعيم حزب العدالة والتنمية يسعى عمليا إلى القضاء على كل ما هو ليبرالي وحضاري في البلد من جهة وفرض رؤية الإخوان المسلمين على المجتمع من جهة أخرى.

ليست طبقة الشباب وحدها التي تعترض على توجهات أردوغان، هناك أيضا كبار رجال الأعمال الذين جعلهم أردوغان يهربون مع أموالهم إلى خارج البلد. هناك الأهم من ذلك كله موقف المؤسسة العسكرية التي ما زالت حيّة ترزق على الرغم من كل ما فعله أردوغان من أجل السيطرة عليها وجعلها تتخلى عن الأفكار العلمانية التي زرعا مصطفى كمال أتاتورك. تخشى المؤسسة العسكرية من هجمة أردوغان التي تستهدف تغيير طبيعتها استكمالاً للحملة التي باشرها الرئيس التركي مستغلا ما سمي "انقلابا" استهدفه في تموز - يوليو من العام 2016... وهو انقلاب يؤكّد القريبون من أردوغان أن بوتين ساعده في إفشاله!

الأكد أن تدهور الوضع الاقتصادي التركي في السنوات الأخيرة وأثار الزلزال الذي دمر مناطق تركية كاملة

لم يخدم أردوغان ولن يخدمه في الانتخابات الرئاسية. تبين أن الحكومات المتعاقبة في عهد أردوغان قد اخترقها الفساد إلى أبعد حدود. أكدت ذلك الطبيعة الهشة للأنظمة التي شهدت في مناطق ضربها الزلزال في السادس من شباط - فبراير الماضي. لكن ما تبين أيضا أن الرئيس التركي أقام شبكة علاقات خاصة به جعلت منه عبئا على البلد نفسه وعلى العلاقة التي تربط تركيا الأطلسية بأميركا ودول أوروبا الغربية.

في ضوء العلاقة التي أقامها أردوغان مع الرئيس فلاديمير بوتين، صار الرئيس التركي حاجة لدى موسكو، خصوصا بعدما ذهب بعيدا في مغامرة استرضاء الرئيس الروسي. وصل به الأمر إلى شراء

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

قبل إصابته بوعكة صحية أبعده بضعة أيام، واجه الرئيس رجب طيب أردوغان وعكة سياسية مع ظهور منافسة قوية له في الانتخابات الرئاسية التركية المقررة في الرابع عشر من أيار - مايو المقبل. كشفت استطلاعات عدة للرأي العام، وهي استطلاعات ذات طبيعة جدية، تقدما لمنافسه كمال كيليجدار أوغلو. يتبين حاليا أن فوز كيليجدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري، في الانتخابات الرئاسية لم يعد احتمالا مستبعدا كليا. لكن ما لا بد من التوقف عنده ظهور موقفين متباينين من دعم أردوغان بين من يُفترض أنهما حليفان، أي بين فلاديمير بوتين وبشار الأسد.



طبقة الشباب ليست وحدها التي تعترض على توجهات أردوغان، هناك أيضا كبار رجال الأعمال الذين جعلهم أردوغان يهربون مع أموالهم إلى خارج البلد

قدّم بوتين، بناء على طلب إيراني ملخ ترافق مع مغريات من "الجمهورية الإسلامية" جاء بها إلى موسكو الراحل قاسم سليمان، كل المطلوب لإنقاذ النظام السوري في مرحلة حرجة من فيها ابتداء من أواخر أيلول - سبتمبر 2015. وقتذاك، كانت المعارضة المسلحة في طريقها إلى السيطرة على الساحل السوري حيث الأثرية العلوية. لكن تدخل سلاح الجو الروسي الذي نقل جزء منه إلى قاعدة حميميم قرب اللاذقية حال دون سقوط تلك المنطقة السورية.

ينطلق على بشار الأسد، الذي يعترض، في هذه الأيام، على دعم بوتين لأردوغان، قول مشهور للكاتب الروائي الفرنسي الكسندر دوما. قال دوما الذي عاش بين 1802 و1870: "هناك خدمات

## رئيس جمهورية آخر تحت الوصاية

التي هُدرت. ذلك ما يقاومه حزب الله في محاولة منه للسخرية من كل محاولات الفكاكة الشعبية في لبنان.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرّاء التحرير  
مختار الدبابي

منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسمالمدير الفني  
سعيدة اليعقوبيwww.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

تتصّب رئيس جمهورية سبريح إلى حد بعيد أفراد الطبقة السياسية ويجعلهم يعودون إلى التفرغ لرعاية مصالحهم وابتكار طرق جديدة للاستمرار في عمليات الفساد. وبالرغم من خلافاتهم الحالية فإنهم سيرحبون بأي شخص طالما ينهي وجوده في القصر الرئاسي وجع الراس الذي هم في غنى عنه.

اللبنانيون ربما يفضلون أن يكونوا من غير رئيس جمهورية وقد يصل الضجر بهم إلى نفي رغبتهم في أن يكون هناك رئيس للحكومة ولا حكومة. فما نفع كل ذلك إذا كان حزب الله قادرا على فرض إرادته على الجميع

ستختفي كل هذه التباينات في الآراء واللغة الخشنة، التي يستعملها أطراف المسألة المعروضة للنقاش، إرضاء للدولة التي ستكشف عن هيمنتها على القرار اللبناني. الدولة التي ستكون وصية على لبنان عبر السنوات القادمة. فالموضوع لا يتعلق بشخص رئيس جمهورية (لا يحل ولا يربط كما يُقال) بل بنوع المعادلات السياسية التي تحكم البلد سياسيا وتتحكم بعلاقاته الخارجية ومواقفه العربية والدولية.

كان ميشال عون من أسوأ رؤساء لبنان لأنه حكم في ظل هيمنة حزب الله ووصاية إيرانية. ولو تحرر الرئيس القادم من الشرنين فإنه سيعيد إلى منصب الرئاسة شيئا من كرامته

بالقوة حسب ما تملبه الأوضاع المضطربة في الإقليم الذي يمثل لبنان فيه طرفا سائبا لم يحسم موقفه في ما يتعلق بهويته.

المسافات بين لبنان العربي ولبنان الإيراني لا يمكن اختصارها بمسافة واحدة. ذلك لأن اللبنانيين أنفسهم غير متفقين على صيانة وحدتهم الوطنية. ففي الماضي البعيد كان الأمر يتعلق بموقف مسيحي موحد في سياق ما يمليه النظام الطائفي من استحقاقات. غير أن الأمر لم يعد كذلك بعد أن فشل اللبنانيون كلهم في احترام ذلك الحق الدستوري فصارت المسألة تخص الجميع وما من أحد في إمكانه أن يزعم أنه يتعامل معها في حدود رؤية وطنية واضحة. صار الكل يمد يده عابثا من غير أن يعلن عن مسؤوليته.

ربما يفضل اللبنانيون أن يكونوا من غير رئيس جمهورية وقد يصل الضجر بهم إلى نفي رغبتهم في أن يكون هناك رئيس للحكومة ولا حكومة. فما نفع كل ذلك إذا كان حزب الله، وهو ميليشيا متمردة بحملها سلاحا غير شرعي، قادرا على فرض إرادته على الجميع هاربا بمحتويات خزائنه من كل ما يمكن أن يلحق بالشعب من أضرار؟

محنة لبنان هي أكبر من أزمة اختيار شخص مناسب للإقامة في قصر بعدا. لا يزال لبنان يُقيم في مصيره القلق كما لو أنه لم يخرج من حرب أهلية لم يهتد اللبنانيون إلى الكثير من مفاتيحها. من المؤلم تشبيه اللبناني بلص أضاع مفتاح بيته وصار عليه أن يقتحمه من الشباك. ولكن الواقع المزري يفرض الكثير من المحظورات.

يبعث اللبنانيون اليوم عن وطن وليس عن رئيس جمهورية لوطن لا يعرفون أين يقع. من المؤكد أن

قيمة تُذكر ليس بالنسبة إلى الشعب وحده، بل وأيضا بالنسبة إلى أعضاء مجلس النواب الذين يُفترض أن يكون لهم رأي في ذلك.

ليس رئيس الجمهورية في لبنان كما يُفترض قانونيا واجهة سياسية للدولة، بل هو ممثل لمصالح الدولة التي أنعمت عليه بذلك المنصب الذي قد لا يكون شرفيا في ظل غموض ما ينطوي عليه من واجبات وهو ما فرضته النزاعات الداخلية التي وصلت إلى درجة القلبيعة في ظل هدنة غير معلنة قد لا تصمد إذا ما قرر حملة السلاح أن يفرضوا خيارهم



سليمان فرنجية والبحث عن رضا حزب الله

## روسيا تجند حلفاء من المتذمرين من الغرب في العالم النامي

الغرب دون مقابل. ولن ينجح هذا السيناريو إلا بضخ كبير للأموال الروسية.

يبدو هذا ممكناً في حالة دولة أو دولتين، إذا تم شراء النخب بالمليارات من الدولارات. لكن روسيا لا تمتلك الموارد الكافية لحشد العشرات من الدول. لذلك، من المرجح أن يقتصر دعم الدول النامية في الجنوب العالمي لروسيا على الإعلانات السياسية، التي قد تكون مهمة ولكن ليس بالمستوى الذي تهدف موسكو إلى بلوغه. ويضيف الدبلوماسي الروسي السابق إن القيادة في موسكو ووزارة الخارجية الروسية على وجه الخصوص تتبعان نهجاً معيناً في إبراز القوة الناعمة، وهو يتجاهل قوة الحركات الاجتماعية وحرمة وفقاً لذلك المجتمع المدني من ممارسة سلطته.

ويرى السياسيون أن النخب والأفراد المحددين هم من يمتلكون القوة والسلطة الحقيقية. ويمكن دراسة نهج موسكو تجاه النظام السابق للرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش، الذي استمرت فيه ما لا يقل عن 15 مليار دولار، بصفته مثلاً ممتازاً على هذا الاتجاه.

### سياسة روسيا المتمثلة في «التجنيد المفرط» لدول الجنوب العالمي ستحقق على الأرجح نجاحاً تكتيكياً محدوداً

وأظهرت أحداث 2014 في كييف أن مثل هذه الاستثمارات في النخبة الفاسدة لا تدرّ في الغالب عوائد تتسم بزيادة رأس المال السياسي.

لكن الروس الاستفادة من الميدان لم تغير الواقع، حيث لا تزال القيادة الروسية غير قادرة وغير رغبة في العمل ضمن نموذج القوة الناعمة، وتتمسك بإيمانها المقتصر على القوة المسلحة والنهج السياسي الصارم وغير المرن. ولا يمكن لذلك استغلال إمكانات القوة الناعمة الروسية الهائلة إلى أقصى إمكاناتها ومن المحتمل ألا تنتج أي تقدم جدي.

وتعلن موسكو عن التركيز على التعددية الدولية والتعددية القطبية، بينما تبطل الدبلوماسية الروسية هذه التصريحات من خلال التمسك بمبادرة بوتين لسنة 2020 لعقد قمة مع الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

ويعد اقتراح هذه القمة لمعالجة القضايا الدولية الرئيسية دالة واضحة على تفكير الكرملين ذي الطابع الإمبراطوري. ولن يأخذ هذا النهج في الاعتبار وجهات نظر غالبية الدول، ولكنه يعيد إحياء أحلام عقد مؤتمر يالطا جديد تقسم فيه الدول «الكبرى» الخمس العالم كما تراه مناسباً. ولا يحتاج أحد هنا للقول إن هذه الخطوات استلاقي رد فعل سلبياً من الدول النامية.

ويبدو لهذا أن سياسة روسيا المتمثلة في «التجنيد المفرط» لدول الجنوب العالمي ستحقق على الأرجح نجاحاً تكتيكياً محدوداً، ومن المؤكد من الناحية الاستراتيجية أنه محكوم بالفشل في نهاية المطاف.

لكن هذا لا يعني إمكانية تجاهل محاولات بوتين لحشد الجنوب العالمي ضد أوكرانيا والوحدة الغربية. ومن المهم التعامل مع هذا التحرك باعتباره تهديداً آخر يساهم في إبطاء جهود المجتمع الدولي الهادفة إلى إنهاء الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

موسكو - تراس وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لاجتماعات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 24 أبريل، والقي خلال ذلك خطاباً كرسه أساساً لتوجيه الاتهامات للغرب الجماعي وحث دول «الجنوب العالمي» (الدول النامية في أفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية) على اتخاذ موقف أكثر نشاطاً على الساحة الدولية، ومعارضة السياسات الغربية ودعم ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك مبادئ الاستقلال والسيادة والمساواة بين الدول، محاولاً بذلك تقديم روسيا بصفته صوتاً رائداً للدول النامية.

ويندرج كل هذا ضمن سياسة موسكو التي تسعى لجعل دول الجنوب تنادي بنفسها عن التضامن مع الغرب في إدانة التدخل الروسي بأوكرانيا.

ولم تنته محاولات الكرملين في تقسيم المجتمع الدولي إلى فريقين متعارضين، حتى يبقى عزله ويجذب شركاء (وحتى حلفاء) يمكنهم تقديم يد العون أو الدعم لمسار بوتين في أوكرانيا. وتجدر روسيا نفسها خلال هذه المرحلة في حاجة شديدة إلى تجديد رصيدها من العسكريين والأسلحة والتخيرة في الحرب.

وأشارت بعض المصادر في هذا الإطار إلى محاولة المبعوثين الروس المستمرة والهادفة إلى تجنيد متطوعين للجهود الحربية، وخاصة في أفغانستان وسوريا ودول أفريقية مختلفة.

ويتساعل بورييس بونداريف، وهو دبلوماسي روسي سابق أعلن استقالته من منصبه احتجاجاً على حرب أوكرانيا، عن النجاح الذي يمكن أن يحققه هذا النهج.

يُذكر أن روسيا تتبع أسساً راسخة لتعميق علاقاتها الإيجابية التي تنفعها مع عدد من بلدان الجنوب. وتأسس هذا النهج خلال العهد السوفييتي حين دعمت موسكو الحركات المناهضة للاستعمار مادياً ومالياً وعسكرياً.

وقدم الاتحاد السوفييتي مساعدات كبيرة لدول عديدة عبر آسيا وأفريقيا. ولا يزال المواطنون في هذه البلدان يحتفظون إلى اليوم بذكريات جميلة عن روسيا. ومن دلائل ذلك مواقف جنوب أفريقيا وأوغندا بشأن الحرب في أوكرانيا والمساعدات السوفيتية - الروسية السابقة.

ولم تحف دول الجنوب استنكارها حين لاقت حرب أوكرانيا قدراً من الاهتمام والتعاطف في الغرب لم تتمتع به الصراعات التي تسببت في موت الآلاف من المدنيين والأضرار المادية الهائلة في هذه البلدان.

وتعتبر جل هذه الدول النامية الحرب في أوكرانيا نزاعاً إقليمياً بعيداً لا ينبغي أن تتوسط فيه أو تتخذ بسببه موقفاً مناهضاً لروسيا.

ويمكن أن يوفر مزيج المواقف السياسية والموارد الدبلوماسية المناسبة دعماً جاداً لروسيا، مع تقويض قدرة الغرب على بناء تحالف دولي واسع ضد بوتين.

لكن هل ستكون الدبلوماسية الروسية قادرة على الاستفادة من مثل هذه الفرص؟ يقول بونداريف في مقال لفائدة مؤسسة «جاميس تاون» إن المشاكل تتعدد على هذا الصعيد، وإن هذه السياسة لا تتجاوز المستوى الخطابى، وإن متطلبات تأمين الدعم بالنسبة إلى موسكو لا تقتصر على إقناع الشركاء بكونه الخيار الصحيح (ليست هذه المهمة في حد ذاتها بسيطة وخاصة عندما يحين وقت تنفيذ الوعود المأذومة، بل يجب تخصيص موارد كبيرة إضافة إلى كل المتطلبات المالية لهذا

ويقبل عدد الاقتصادات الناشئة المستعدة للوقوف مع روسيا ومواجهة «العام».

في هذه الأثناء، عندما أقامت جمعية مراسلي منظمة الأمم المتحدة حفل توزيع الجوائز السنوي في ديسمبر 2013، كان من أبرز مقاطع الفيديو مسرحية هزلية مرحة حول محاولات التجسس داخل أعلى مستويات الأمانة العامة، وحتى مكتب الأمين العام آنذاك بان كي مون.

وعندما أخذت الكلمة بصفتي أحد الفائزين، أعطيت الأمين العام الذي كان يقف بجواري نصيحة لم يطلبها مني: إذا كنت تريد معرفة ما إذا كان أحد يتنصت على هاتفك اعطس بصوت عال. قد يستجيب صوت في الطرف الآخر غريباً ويقول لك «يرحك الله». وأضاف وسط ضحك «أنت تعلم أنهم يتنصتون على هاتفك».

## وكر الجواسيس: عندما يقرأ عملاء المخابرات الأميركية لغة الشفاه للروس

### الأمم المتحدة ومجلس الأمن ضحيتا المخابرات الغربية والروسية



#### تجسس من كل اتجاه على أنشطة الأمم المتحدة

بان «أونسكوم» ربما تكون قد ساعدت واشنطن في جمع معلومات عراقية حساسة لزعزعة استقرار نظام صدام حسين، أجاب «لا تصدق كل ما تقرأه في الصحف».

وركزت صحيفة «نيويورك تايمز» في نفس الوقت تقريباً على قصة لصفحتها الأولى. ونقلت عن مسؤولين أميركيين قولهم إن «جواسيس أميركيين عملوا متخفين مع فرق من مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة للبحث عن برامج أسلحة عراقية سرية».

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها إن «استخدام أنشطة الأمم المتحدة في العراق كغطاء لعمليات التجسس الأميركية سيكون وسيلة أكيدة لتقويض المنظمة الدولية وإحراج الولايات المتحدة وتقوية صدام حسين».

وكتبت في الافتتاحية «ستكون واشنطن قد تحطت حدّاً لا ينبغي أن تتجاوز إذا زرعت عملاء أميركيين في فريق الأمم المتحدة بهدف جمع المعلومات التي يمكن استخدامها لشن ضربات عسكرية ضد أهداف في بغداد».

وقال الأمين العام المساعد للأمم المتحدة سابقاً الذي ترأس إدارة شؤون الإعلام، لو كالة «إنتر برس» إن المسؤولين الدوليين قد تطوروا بقدرة تفهم الرقمية المعززة. وأضاف أن ما كان يقوم به رجال الأمن في الأساس توسع وأصبح نشاطاً عاماً.

وأكد أن العديد من الوكالات استهدفت مواقع معينة مهمة للأمم المتحدة في البداية، مثل صالة الوفود.

وقال أحد كبار المسؤولين في الأمم المتحدة ذات مرة إنه كلما اقترب من مقر إقامة الأمين العام في منطقة ساتون كانت المراقبة اللاسلكية أكثر وضوحاً.

وتذكر لقاء مع كوفي عنان في اليوم الذي أعلن فيه الرئيس الأميركي بوش غزو العراق. وكان جالساً في الخارج على كرسي الاستلقاء، «ولاحظنا وجود طائرات هليكوبتر تحوم حول مبنى الأمانة العامة».

وتابع «عندما ذكرت سقوط الصقر الأسود» فيما يتعلق بتجربة الصومال، أو ما برأسه وإبتسم. كان كوفي زميلاً محترماً وأميناً عاماً متميزاً. وارتقى بين المناصب، والهلم جميع موظفي الأمانة العامة».

في هذه الأثناء، عندما أقامت جمعية مراسلي منظمة الأمم المتحدة حفل توزيع الجوائز السنوي في ديسمبر 2013، كان من أبرز مقاطع الفيديو مسرحية هزلية مرحة حول محاولات التجسس داخل أعلى مستويات الأمانة العامة، وحتى مكتب الأمين العام آنذاك بان كي مون.

وعندما أخذت الكلمة بصفتي أحد الفائزين، أعطيت الأمين العام الذي كان يقف بجواري نصيحة لم يطلبها مني: إذا كنت تريد معرفة ما إذا كان أحد يتنصت على هاتفك اعطس بصوت عال. قد يستجيب صوت في الطرف الآخر غريباً ويقول لك «يرحك الله». وأضاف وسط ضحك «أنت تعلم أنهم يتنصتون على هاتفك».

ساحة معركة حقيقية للتجسس والتنصت والمراقبة الإلكترونية.

وتخلت الرئيسة البرازيلية ديلما روسيف عن البروتوكول الدبلوماسي في سبتمبر 2013 وشنت هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة لاختراقها بشكل غير قانوني شبكة اتصالاتها، واعتراضها

البيانات الهاتفية خلسة، وتنصتها على البعثة البرازيلية لدى الأمم المتحدة. وأخبرت المندوبين في تقرير لانتقاداتها العلنية أن مشكلة المراقبة الإلكترونية تتجاوز العلاقات الثنائية «وتؤثر على المجتمع الدولي نفسه وتتطلب رداً من الوكالات».

وأبدت روسيف بتصريحاتها الحادة بينما كان الرئيس الأميركي باراك أوباما ينتظر دوره لإلقاء كلمة أمام الجمعية العامة في يوم افتتاح المناقشة السنوية رفيعة المستوى. وحددت التقاليد من البرازيل هي المتحدث الأول، تليها الولايات المتحدة.

وقالت رئيسة البرازيل «أبلغنا الحكومة الأميركية بعدم موافقتنا، وطالبنا بتوضيحات واعتذارات وضمانات بان مثل هذه الإجراءات لن تتكرر أبداً».

وحددت الوثائق التي نشرها المخبر الأميركي إدوارد سنودن أن وكالة الأمن القومي الأميركية تورطت في المراقبة الإلكترونية غير القانونية للبرازيل.

كما ذكرت صحيفة «تشيغل» الألمانية أن فني وكالة الأمن القومي تمكنوا من فك تشفير برنامج مؤتمرات الفيديو عن بعد التابع للأمم المتحدة، ضمن مراقبتهم للهيئة العالمية. ونشرت في مقال بعنوان «كيف تجسس أميركا على أوروبا والأمم المتحدة» أن عدد الاتصالات التي نجح فك تشفيرها ارتفع من 12 إلى 458 في أقل من ثلاثة أسابيع.

وبرزت اتهامات جديدة بالتجسس في وقت لاحق، اتهم فيها الأميركيون باستخدام لجنة الأمم المتحدة الخاصة (أونسكوم) في بغداد لاعتراض المخابرات الأمنية العراقية في محاولة لتقويض حكومة الرئيس صدام حسين، وربما الإطاحة بها.

وانتشرت التهم على الصفحات الأولى من «الواشنطن بوست» و«بوسطن غلوب»، مؤكدة الاتهام العراقي القديم بان «أونسكوم» كانت «وكر جواسيس»، معظمهم من الأميركيين والبريطانيين.

وأنشأ مجلس الأمن اللجنة مباشرة بعد حرب الخليج سنة 1991 لإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية وتدمير قدرات البلد على إنتاج أسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية.

لكن رئيس اللجنة الخاصة الاسترالي ريتشارد باتلر نفى الاتهامات القائلة إن فريق التفتيش التابع له في العراق قد تجسس لصالح الولايات المتحدة. وقال للصحافيين «لم نتجسس لصالح أحد».

وعندما طلب منه الرد على التقارير الإخبارية التي تفيد

الأميركية. وقال «إن محبي الأمم المتحدة يجب أن يروا في الأمر مصدراً للارتياح، حيث لا تزال المنظمة تعتبر ذات أهمية كافية لجذب الجواسيس».

وأضاف أن «تقرير المراقبة سيكون أكثر إثارة للاهتمام». ومن الجدير بالذكر أن فابيس هو أستاذ رئاسي للعلوم السياسية، والمدير الفخري لمعهد «رالف بانث» للدراسات الدولية، مركز الدراسات العليا في جامعة مدينة نيويورك. وتساءل «هل إن الأمين العام مؤيد للغرب (انتقد الحرب الروسية)، أم مؤيد لروسيا (حسب الشائعات)؟».

ونشر السناتور دانيال باتريك مونيهان كتابه «مكان خطير» في 1978. ووصف المبعوث الأميركي السابق لدى الأمم المتحدة عمليات التجسس بلعبة القط والفار داخل الجسم العالمي، وخاصة مكتبة الأمم المتحدة.

وكتشفت الوزيرة البريطانية السابقة للتنمية الدولية كلير شورت في أكتوبر 2013 أن عملاء المخابرات البريطانية قد تجسسوا على الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان من خلال التنصت على مكتبه قبل الغزو الأميركي الكارثي للعراق في مارس 2003. وكان الأمين العام للأمم المتحدة غاضباً من التجسس على نقاشاته مع زعماء العالم.

وقالت شورت لل«بي بي سي» إنها كانت تفكر بينما كانت تتحدث إلى عنان في الطابق 38 من مبنى الأمانة العامة للأمم المتحدة في أن هناك من سينقل ما يجري «وسيرى الناس ما نقوله».

ولطالما كانت الأمم المتحدة، مع 193 بعثة دبلوماسية موجودة في نيويورك،

وكان من المعروف أن الجواسيس الأميركيين والسوفييت يتسللون في جميع أنحاء غرف المبنى، وفي معرض الصحافة، وفي صالة المندوبين، وحتى مكتبة الأمم المتحدة التي كانت نقطة تسليم الوثائق السياسية الحساسة.

وكتشفت لجنة تشيرش في الكونغرس سنة 1975 عن حملة التجسس خلال الحرب الباردة في الأمم المتحدة. وسُميت تيمناً بالسناتور فرانك تشيرش (ديمقراطي - أيدهو) الذي ترأسها أثناء التحقيق في الانتهاكات التي ارتكبتها وكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي ومكتب التحقيقات الفيدرالي ودائرة الإيرادات الداخلية.

وكتشفت الأدلة التي قُدمت للجنة تشيرش في 1975 عن زرع وكالة المخابرات المركزية لأحد خبراء قراءة الشفاه الروس في كشك صحفي يطل على قاعة مجلس الأمن حتى يتمكن من مراقبة حركات شفاه المندوبين الروس حين يتشاورون فيما بينهم.

وقال توماس جي فابيس، الزميل المتميز في الحوكمة العالمية في مجلس شيكاغو للشؤون العالمية، لو كالة «إنتر برس سيرفيس»، «ليس من المستغرب أن تجسس أجهزة المخابرات الأميركية على هذا المستوى. إن

هذه الممارسة قديمة». وأشار فابيس، الذي تعمقت كتاباته في سياسات الأمم المتحدة، إلى أنه «لا يوجد شيء لا تراقبه المخابرات

رغم أن الأمم المتحدة تسير في الخط العام الذي يتماشى مع السياسات الأميركية والغربية عموماً، إلا أنها لم تسلم من الرقابة خاصة في المواقف المهمة. كما أنها كانت وما تزال فضاء لاستعراض القدرة على التجسس من الأميركيين والروس في الماضي والحاضر.

نيويورك - كان التسريب الهائل لمجموعة من تقارير المخابرات الأميركية عالية السرية من «أحد أكثر عمليات التنصت عن الأسرار الأميركية في العقد الماضي». وأكد أن الولايات المتحدة لم تنكف بجمع معلومات استخباراتية من خصمها روسيا والصين، ولكن من حلفائها المقربين كإسرائيل وكوريا الجنوبية ومصر وتركيا وإسرائيل.

وكانت الأمم المتحدة، الخاضعة لمراقبة العديد من وكالات الاستخبارات الغربية لفترة طويلة، من ضحايا فضيحة التجسس الأسبوع الماضي. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن أحد تقارير المخابرات الأميركية يسرد محادثة جمعت الأمين العام أنطونيو غوتيريش ونائبته أمينة محمد. وكان غوتيريش يعرب خلالها عن استيائه من دعوة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين لأوروبا إلى إنتاج المزيد من الأسلحة والتخيرة نتيجة للحرب في أوكرانيا.

وناقش المسؤولان اجتماع القمة الأخير للزعماء الأفارقة، حيث وصفت أمينة محمد رئيس كينيا وليام روتو بأنه «يرحم» وأنها «لا تتق به».

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك للصحافيين في رده على أسئلة في الإيجازات الإخبارية اليومية إن «الأمين العام شغل هذه الوظيفة لفترة طويلة، ولم يفاجأ بحقيقة التجسس عليه والاستماع إلى محادثاته الخاصة».

واعتبر أن الأمر المثير للدهشة يكمن في «التجاوزات أو عدم الكفاءة التي تسمح بتسريب مثل هذه المحادثات الخاصة وجعلها علنية».

وتلعب نفس القوى الكبرى على مستوى العالم لعبة التجسس على الأمم المتحدة. ويشمل الاتجاه الوكالات التابعة للولايات المتحدة والروس (والسوفييت خلال حقبة الحرب الباردة) والفرنسيين والبريطانيين والصينيين.

وكانت الأمم المتحدة خلال ذروة الحرب الباردة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي ساحة معركة تجسس حقيقية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي المنحل.

وكان من المعروف أن الجواسيس الأميركيين والسوفييت يتسللون في جميع أنحاء غرف المبنى، وفي معرض الصحافة، وفي صالة المندوبين، وحتى مكتبة الأمم المتحدة التي كانت نقطة تسليم الوثائق السياسية الحساسة.

وكتشفت لجنة تشيرش في الكونغرس سنة 1975 عن حملة التجسس خلال الحرب الباردة في الأمم المتحدة. وسُميت تيمناً بالسناتور فرانك تشيرش (ديمقراطي - أيدهو) الذي ترأسها أثناء التحقيق في الانتهاكات التي ارتكبتها وكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي ومكتب التحقيقات الفيدرالي ودائرة الإيرادات الداخلية.

وكتشفت الأدلة التي قُدمت للجنة تشيرش في 1975 عن زرع وكالة المخابرات المركزية لأحد خبراء قراءة الشفاه الروس في كشك صحفي يطل على قاعة مجلس الأمن حتى يتمكن من مراقبة حركات شفاه المندوبين الروس حين يتشاورون فيما بينهم.

وقال توماس جي فابيس، الزميل المتميز في الحوكمة العالمية في مجلس شيكاغو للشؤون العالمية، لو كالة «إنتر برس سيرفيس»، «ليس من المستغرب أن تجسس أجهزة المخابرات الأميركية على هذا المستوى. إن

هذه الممارسة قديمة». وأشار فابيس، الذي تعمقت كتاباته في سياسات الأمم المتحدة، إلى أنه «لا يوجد شيء لا تراقبه المخابرات



لافروف يبحث عن كسب «الجنوب العالمي»



## معارض تونسي يلزمه الإخفاق في أغلب المحطات السياسية

أحمد نجيب الشابي

التحالف مع الإسلاميين يعيق طموحاته في لعب دور سياسي مجع



الشابي يقدم ترشحه للانتخابات الرئاسية 2014.. نتيجة مخيبة



الشابي خلف الغنوشي.. يدا بيد وراء أجندة النهضة

سياسية مختلفة على غرار الشابي أمين عام الحزب الديمقراطي التقدمي حينها، وحمة الهمامي الناطق الرسمي لحزب العمال الشيوعي التونسي، وعبد الرؤوف العيادي نائب رئيس المؤتمر من أجل الجمهورية في تلك الفترة وسمير ديلو القيادي في حركة النهضة.

وتلقت العائلة الوسطية، التي ينتمي إليها الشابي، ضربة قاصمة في الانتخابات التشريعية الفارطة بعد خروج ممثلها من الرئاسة بنتائج ضعيفة، ونجاح سعيد وهو من خارج دائرة الحكم التقليدية في اقتلاع الفوز وإحداث رجة بالمشهد السياسي.

ويجمع المتابعون على أن تشتت هذا التيار وعدم التقافه على شخصية بعينها قادت إلى قلب معادلة الحكم في تونس لصالح الرئيس سعيد وتم حركة النهضة.

**جبهة الخلاص واجهة سياسية لحركة النهضة التي لا تقدر على أن تتحرك بوجهه مكشوف بسبب رفض أغلب القوى التحالف معها**

وسبق أن عزّ الشابي "ضعف قوى الوسطية وتشتتها إلى غياب قيادة قادرة على توحيدها، كما أن الوسط التونسي مشتت، غير متماسك وليست له قيادة وأزمته جزء من أزمة البلاد".

ويتوجس مراقبون من عدم قدرة العائلة الوسطية في حال جميع صفوفها من جديد على النجاح، مستحضرين مبادرات سابقة انتهت بالفشل نتيجة الخلافات على الزعامة وضبابية البرنامج وعدم تقديم بدائل حقيقية للشارع.

وعلى الرغم من عمله السياسي المتواصل لأكثر من نصف قرن، لم يستخلص الشابي العبر والدروس من تجاربه السابقة، وفي كل مرة يطفو اسمه على السطح، يسارع الإسلاميون إلى الاستثمار في "شعبته" لتوظيفها وتسجيل نقاط سياسية ضد "خصومهم".

والشابي متزوج وله ابنتان من زواجه الأول من نمساوية، وابنتان وولد من زواجه الثاني من صديقة المستيري ابنة السياسي التونسي أحمد المستيري.

وتخلّى عن مواصلة الدراسات العليا في الطب بفرنسا بعد سنتين من إجازة شهادة البكالوريا، ليعود إلى تونس ويدرس القانون، لكن نشاطه السياسي حال دون إنهاء دراسته للقانون إلا عام 1984 والتحق بسلك المحاماة في سن الأربعين.

الدستوري الديمقراطي بعد ثورة يناير 2011.

وقال لـ"العرب"، "اليوم نرى الشابي في تحالف مع حركة النهضة من منطلق تأسيس جبهة الخلاص، وهذا خطأ سياسي ارتكبه، وكان يمكن أن يحافظ على شعبيته لو اصطف في المعارضة بعيدا عن الإسلاميين".

وتابع جلول "تم اقتراح اسم الشابي كبديل سياسي لبن علي بعد 2011، لكنه أساء التصرف في شعبيته وهو لا يستمع إلا لقناعاته، وأخطأ بالذهاب إلى جبهة الخلاص مثلما أخطأ أيضا في الانضمام إلى حكومة محمد الغنوشي في 2011، وكنت قد نصحت شخصيا بعدم فعل ذلك".

وحاولت حركة النهضة استغلال نقاط ضعف الشخصيات السياسية التي تسعين لتصدر المشهد في تونس وتطمح لتقلد مناصب مهمة في السلطة بعد 2011، عبر الإيهام بتوفير مهادت النجاح لها لاستغلالها في ضرب خصومها وتحقيق مصالحها الحزبية، وهو ما جرى من خلال ما يعرف بحراك "مواطنون ضد الانقلاب" الذي حركته النهضة من وراء ستار كمبادرة سياسية قبل أن يتسع ليصبح "جبهة الخلاص" كواجهة للحركة وأداة في معاركها مع سعيد، في الوقت الذي لا تريد فيه النهضة أن تبدو لوحدها في مواجهة السلطة، وأن من حولها قوى ليبرالية ويسارية وشخصيات مستقلة تعارض الرئيس سعيد.

وانخرط الشابي في توجهات داعمة للحركة بهدف إلغاء قرارات سعيد التي اتخذها في الخامس والعشرين من يوليو 2021، وأدلى بتصريحات داعمة للنهضة وأخذت له صور مع رئيسها راشد الغنوشي، بعد أن أطلق مواقف صادمة ضدها ووجّه اتهامات خطيرة لها.

ويرى مراقبون أن الشابي لم ينقطع عن دعم توجهات النهضة التي تغازله بترشيحه مجددا لرئاسة الجمهورية في الانتخابات القادمة، وهذا بمثابة طعم تقدمه الحركة للرجل بهدف تحقيق أهدافها السياسية حسبما تقتضيه المرحلة الحالية.

وأعادت مساندة الشابي للنهضة في الظرف الراهن إلى الأمان هيئة الثامن عشر من أكتوبر للحقوق والحريات التي تأسست سنة 2005 لمعارضة نظام بن علي، وتكونت من نشطاء سياسيين من توجهات

**الشابي جمع بين القومية والاشتراكية، وكان من أبرز المعارضين لنظامي بورقيبة وبن علي، ودافع عن الإسلاميين وتحالف معهم في جبهة 18 أكتوبر**

بالصديق والحليف التاريخي فيما كانت العلاقة مع المرزوقي طارئة وتكونت في لقاءات خارج تونس.

وتوضّح الزغلامي في هذا الصدد أن "المرزوقي تحضّل على عدد مقاعد مهم في المجلس التأسيسي (حركة النهضة، الشعبية)، وتحالفت معه الحركة في إطار البحث عن توازنات سياسية في البلاد، كما أن الشابي سارع مباشرة وبعد الإعلان عن نتائج الانتخابات واستيق المفاوضات، ليعلم أنه سيكون في صف المعارضة".

وتابع أن "الشابي اسم مطروح دائما في النهضة للتحالف معه، وهو استفاد من الحركة كما أن النهضة استفادت منه، وهناك التقاء موضوعي، ويمكن أن يكون التقارب أكثر بين الطرفين في الفترة القادمة".

وعلى الرغم من تقالي الخيبات وتعييدات المشهد السياسي، لم يرم الشابي المنديل، وكثيرا ما يفاجئ الجميع بخوض غمار تجارب سياسية من حين إلى آخر، أملا في تحقيق ما عجز عنه في السابق.

ودخل الشابي تجربة بناء حزبي وسياسي مع سلمى اللومي رئيسة ديوان الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، ومع أحد مؤسسي حركة نداء تونس رضا بلحاج في حزب ليبرالي هو "حزب الأمل" في خطوة بدت متناقضة مع توجهات الشابي العروبية اليسارية، ما يؤكد الاتهامات التي توجه إليه بأنه يبحث عن التحالفات من أجل المواقع وليس من أجل الأفكار والبرامج.

وقال ناجي جلول رئيس الائتلاف الوطني التونسي إن "الشابي قبل أن يكون سياسيا هو رجل مثقف، وخاض كل المعارك منذ عهد بورقيبة، ودافع عن حركة النهضة في عهد بن علي، ثم على المنتمين إلى حزب التجمع

وخلال هذه الانتخابات انتخب نائبا في المجلس الوطني التأسيسي. وقاد ريمان حركة النهضة على محمد منصف المرزوقي واختياره رئيسا إلى شرح كبير بينها وبين الشابي الذي كان يتوقع أن تكافئه النهضة على تضحياته لأجلها ولأجل قاداتها الذين بقوا في تونس خلال حكم بن علي، بأن تدعم ترشيحه إلى رئاسة تونس.

ويعود سبب مؤازرات النهضة على الشابي أنها تتهمه بالمشاركة في محاولة إنقاذ النظام القديم بقبوله المشاركة في حكومة محمد الغنوشي وفي وجود رئيس انتقالي كان رئيسا لبرلمان بن علي، وهو فؤاد الميزع. لكن إكراهات السياسة أعادت النهضة إلى حليفها وعاد الشابي إلى الحركة التي تخلت عنه وانحازت لمن لم يخدمها مثله.

ويتزعم الشابي الآن جبهة الخلاص الوطني المعارضة لتوجهات الرئيس التونسي قيس سعيد. ويرى المراقبون في هذه الجبهة واجهة لحركة النهضة التي لا تقدر على أن تتحرك بوجه مكشوف بسبب رفض أغلب القوى التحالف معها، ولا حتى الظهور معها في ندوات أو تظاهرات مشتركة. لكن الشابي أخذها مجددا برئاسة جبهة الخلاص، وأوحى لمتابعي الوضع في تونس بأن النهضة ليست وحيدة، وأن لديها حلفاء في الجبهة المدنية والتقدمية.

وكلّف الترحال بين الأفكار والتجارب السياسية والتنظيمية الشابي خسائر كبيرة، حيث خسر الكثير من الأصدقاء والحلفاء والفرص لتقلد منصب من المسؤوليات خاصة بعد 7 نوفمبر 1987، إذ دعم نجيب الشابي الرئيس الأسبق بن علي، لكنه سرعان ما أغلق قنوات التواصل معه احتجاجا على الأساليب التي اعتمدها نظامه للتخلص من تيار الإسلام السياسي آنذاك.

وتقول القيادية بحركة النهضة يمينة الزغلامي إن "الالتقاء كان بالأساس في 18 أكتوبر 2005، حيث تجمعت العائلة الوسطية الممثلة خصوصا في الشابي مع الإسلاميين (القياديين في النهضة وقتها على العريض وسمير ديلو)، ثم يلتقي الآن مع الحركة من منطلق جبهة الخلاص ومعارضة توجهات الرئيس سعيد".

وتضيف الزغلامي لـ"العرب" أن "الالتقاء في المناسبتين، دليل على أن الرجل يدافع عن الممارسة الديمقراطية ويؤجّل الخلافات، لكن الخلاف الأيديولوجي والسياسي قائم بين الطرفين".

وطرح تخلي الإسلاميين عن الشابي مقابل دعم المرزوقي في انتخابات 2011 جدلا في الأوساط السياسية، وحتى داخل حركة النهضة نفسها حيث كان الاتجاه يميل إلى دعم الشابي الذي يوصف

وخلال هذه الانتخابات انتخب نائبا في المجلس الوطني التأسيسي. وقاد ريمان حركة النهضة على محمد منصف المرزوقي واختياره رئيسا إلى شرح كبير بينها وبين الشابي الذي كان يتوقع أن تكافئه النهضة على تضحياته لأجلها ولأجل قاداتها الذين بقوا في تونس خلال حكم بن علي، بأن تدعم ترشيحه إلى رئاسة تونس.

ويعود سبب مؤازرات النهضة على الشابي أنها تتهمه بالمشاركة في محاولة إنقاذ النظام القديم بقبوله المشاركة في حكومة محمد الغنوشي وفي وجود رئيس انتقالي كان رئيسا لبرلمان بن علي، وهو فؤاد الميزع. لكن إكراهات السياسة أعادت النهضة إلى حليفها وعاد الشابي إلى الحركة التي تخلت عنه وانحازت لمن لم يخدمها مثله.

ويتزعم الشابي الآن جبهة الخلاص الوطني المعارضة لتوجهات الرئيس التونسي قيس سعيد. ويرى المراقبون في هذه الجبهة واجهة لحركة النهضة التي لا تقدر على أن تتحرك بوجه مكشوف بسبب رفض أغلب القوى التحالف معها، ولا حتى الظهور معها في ندوات أو تظاهرات مشتركة. لكن الشابي أخذها مجددا برئاسة جبهة الخلاص، وأوحى لمتابعي الوضع في تونس بأن النهضة ليست وحيدة، وأن لديها حلفاء في الجبهة المدنية والتقدمية.

وكلّف الترحال بين الأفكار والتجارب السياسية والتنظيمية الشابي خسائر كبيرة، حيث خسر الكثير من الأصدقاء والحلفاء والفرص لتقلد منصب من المسؤوليات خاصة بعد 7 نوفمبر 1987، إذ دعم نجيب الشابي الرئيس الأسبق بن علي، لكنه سرعان ما أغلق قنوات التواصل معه احتجاجا على الأساليب التي اعتمدها نظامه للتخلص من تيار الإسلام السياسي آنذاك.

وتقول القيادية بحركة النهضة يمينة الزغلامي إن "الالتقاء كان بالأساس في 18 أكتوبر 2005، حيث تجمعت العائلة الوسطية الممثلة خصوصا في الشابي مع الإسلاميين (القياديين في النهضة وقتها على العريض وسمير ديلو)، ثم يلتقي الآن مع الحركة من منطلق جبهة الخلاص ومعارضة توجهات الرئيس سعيد".

وتضيف الزغلامي لـ"العرب" أن "الالتقاء في المناسبتين، دليل على أن الرجل يدافع عن الممارسة الديمقراطية ويؤجّل الخلافات، لكن الخلاف الأيديولوجي والسياسي قائم بين الطرفين".

وطرح تخلي الإسلاميين عن الشابي مقابل دعم المرزوقي في انتخابات 2011 جدلا في الأوساط السياسية، وحتى داخل حركة النهضة نفسها حيث كان الاتجاه يميل إلى دعم الشابي الذي يوصف

وخلال هذه الانتخابات انتخب نائبا في المجلس الوطني التأسيسي. وقاد ريمان حركة النهضة على محمد منصف المرزوقي واختياره رئيسا إلى شرح كبير بينها وبين الشابي الذي كان يتوقع أن تكافئه النهضة على تضحياته لأجلها ولأجل قاداتها الذين بقوا في تونس خلال حكم بن علي، بأن تدعم ترشيحه إلى رئاسة تونس.

ويعود سبب مؤازرات النهضة على الشابي أنها تتهمه بالمشاركة في محاولة إنقاذ النظام القديم بقبوله المشاركة في حكومة محمد الغنوشي وفي وجود رئيس انتقالي كان رئيسا لبرلمان بن علي، وهو فؤاد الميزع. لكن إكراهات السياسة أعادت النهضة إلى حليفها وعاد الشابي إلى الحركة التي تخلت عنه وانحازت لمن لم يخدمها مثله.

خالد هودي  
صحافي تونسي

تونس - لم يوفّق المعارض التونسي أحمد نجيب الشابي في نحت مسيرة سياسية ناجحة تفضي إلى تقلد منصب وازن في السلطة، وأخفق في أن يتحول إلى فاعل سياسي مجع للقوى التقدمية والحداثيّة وكل من يشاركونه الفكر والانتماء، والسبب يعود إلى كونه وضع الوصول إلى السلطة هدفا أولا وبينه على ضوئه تحالفاته المختلفة، والتي بدت في كثير من المحطات متناقضة مع مبادئه وأرضيته الفكرية.

ويقول مراقبون إن كل المحطات السياسية التي مرّ بها الشابي لم تكن مدروسة، وفي كل مناسبة يسمو فيها إلى الوصول إلى السلطة ولعب دور القيادة، يجد نفسه خارج الحسابات، فضلا عن فشله في اختيار الزمن السياسي المناسب وتشكيل التحالفات التي من شأنها أن تحقق أهدافه ومصالحه الخاصة.

يمينة الزغلامي  
اسم الشابي مطروح دائما في النهضة للتحالف معه

ناجي جلول  
الشابي ارتكب خطأ سياسيا يتحالف مع الإسلاميين

ويجمع الشابي بين القومية والاشتراكية، وكان من أبرز المعارضين لنظام الزعيم المؤسس الحبيب بورقيبة والرئيس الأسبق الراحل زين العابدين بن علي، ناضل من أجل الديمقراطية والحريات، وتحالف مع الإسلاميين من خلال جبهة 18 أكتوبر 2005، وفتح حزب "الحزب الديمقراطي التقدمي" أمامهم ليحولوه إلى غطاء لنشاط حزبهم المحظور وقتها.

ولد الشابي في 30 يوليو 1944 في العاصمة تونس، وكان والده المنحدر من جنوب غرب تونس (ولاية توزر) من مؤيدي صالح بن يوسف خصم بورقيبة.

شغل الشابي موقع العضو المؤسس وعضو المكتب السياسي في "الحزب الديمقراطي التقدمي"، وتقلد منصب رئيس الحزب بين 1983 و2006، وساهم في تأسيس "جبهة 18 أكتوبر". كما عمل الشابي، وهو محام، مديرا للنشر في الصحيفة الأسبوعية "الموقف" المعارضة في عهد بن علي، والتي تحولت إلى فضاء لنشطاء المعارضة وخاصة من الإسلاميين.

وبعد الثورة، تقلد منصب وزير التنمية الجهوية والتخطيط بين يناير وسبتمبر 2011، في الفترة الانتقالية التي شهدتها تونس بعد الثورة.

## قبل الرواية كان الشعر

سلوى النعيمي

خرجت من الكلام الناعم إلى الصرخة



تكتبه في الصحافة لم يخل من لغة منغمة، مشدودة، مقتضية. وهو ما يؤكد أنها شاعرة في كل ما تفعل.

قفزت سلوى النعيمي بكتابتها الروائي الأولى إلى الصف الأول في المشهد الأدبي العربي. لم تكن روايتها مسبوقة، لا في موضوعها ولا في شكلها. كان من الممكن أن تكون تلك الرواية مشروعاً انتحارياً لولا رفعة وتأنق وقوة الأداء اللغوي والتعبيري.

سلوى النعيمي كاتبة من طراز عابر للأجناس الأدبية. حين كتبت الرواية فإنها لخصت تجربتها اللغوية في الشعر وبحثها الاستقصائي في الصحافة. تعرفت على أبطالها من خلال مواقع سطوعهم وانكماشهم وانقذتهم بلغة مشرقة أبقتهم على قيد الحياة وهم يتنفسون هواء الشعر.

ما فعلته النعيمي يذكر بما فعله الروائي السوداني الطيب صالح يوم هز عرش الرواية العربية بروايته الأولى "موسم الهجرة إلى الشمال". النعيمي هي الأخرى هزت عرش الرواية العربية بعد خمسين سنة.

ولدت سلوى النعيمي عام 1950 في دمشق. تخرجت من جامعة دمشق عام 1975 لتلتحق بجامعة السوربون وتحصل على درجة الماجستير في الأدب العربي.

عملت النعيمي في الصحافة وكان لها عمود أسبوعي في مجلة "كل العرب" قبل أن تنضم إلى العمل في معهد العالم العربي بباريس.

كتبت النعيمي الشعر أولاً ثم تحولت إلى الرواية. غير أنها تقول في ذلك "الشاعر لا يتحول وإنما يجدد في تقنيات الكتابة عبر التجريب في أشكال مختلفة. وأنا أقول في شعري ما أقوله في سردي. وأظن أن لغتي هي نفسها في الشعر والرواية".

أصدرت النعيمي عدداً من الكتب بين باريس والقاهرة، من بينها "التشابه" و"كتاب الأسرار" و"إغراء وفاتي" و"الذين أحبهم ذهبوا جميعاً" و"برهان العسل" وأخيراً "شبه الجزيرة العربية".

## فقدان الذاكرة الإرادي

عام 2007 كان عامها في الثقافة العربية. فما إن صدرت روايتها الأولى "برهان العسل" حتى تم التعامل معها في العديد من البلدان العربية باعتبارها منشوراً خطراً وتم حظرها. جلبت تلك الرواية للكاتبة شهرة لم تتوقعها. كان



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

من لم يقرأ "برهان العسل" رواية سلوى النعيمي التي صدرت عام 2007؛ طبعنا كثيراً ومُنعت كثيراً غير أنها قرئت كثيراً في الوقت نفسه بعد أن تسربت إلى فضاء الإنترنت.

حين يتعلق الأمر بالموضوع فإن كاتبها سلوى النعيمي تعول كثيراً على ما أتت لها من حرية في الكتابة وليس على الجنس الذي توهم الكثير من القراء بأنه ضالة تتحقق من خلالها الإثارة التي تنجزها القراء.

## الحرية قبل كل شيء

تؤكد النعيمي أنها تعلمت الحرية في الكتابة من التراث العربي. كان الهدف أبعد من أن تصل إليه أصابع القراء المرتجفة خوفاً وشهوة.



كاتبة من طراز عابر للأجناس الأدبية، حين كتبت الرواية فإنها لخصت تجربتها اللغوية في الشعر وتجربتها الصحفية

تقول "عندما سلطت الضوء على النصوص الإبروتيكية العربية القديمة أردت أن أبرهن على أن اللغة العربية القديمة قادرة على كتابة الجنس والتعبير عن الحميمي، من قبل ومن بعد، وعلى أن لغة الجنس تحتل مكانة أساسية في هذه الثقافة بعيداً عن مفهوم الخطيئة والدنس، عبر تدخل نصي الحديث مع الاستشهاد بكتاب قداماء مثل الجاحظ والسيوطي والنزاهي".

كل الصفات التي الصقت بالنعيمي، جريئة وشجاعة ومتمردة ومستفزة ومهاجمة وانتهاكية وسواها، لم تكن تعبر عن مفهوم علاقتها بالكتابة. كلها صفات ذات علاقة بموضوع الكتابة وليس بتقنياتها وأسلوبها وطرق التفكير فيها.

"أنا مخلوقة لغوية" تستخرج النعيمي ذلك التعبير من كونها شاعرة قبل كل شيء. لقد كتبت الشعر أولاً إلى جانب عملها في الصحافة. كل ما كانت

منذ عام 2007 وسلوى النعيمي تتفرج على المشهد الأدبي الذي حاول أن يضيق الخناق عليها ويرمي بروايتها إلى قائمة الكتب الملعونة. لقد اعتبرت منع كتابها نوعاً من الغياب الذي كانت تتوقعه.



سلوى النعيمي قفزت بكتابتها الروائي الأولى غير المسبوق عربياً إلى الصف الأول في المشهد الأدبي العربي

في الوقت نفسه كانت تعرف أن ذلك الكتاب صار معجماً لحب من نوع جديد في العالم العربي. ما أنجزته سلوى النعيمي هو أكبر من مساحة الحظر التي جلبت لها الشهرة. فهي كاتبة لأجيال لم تقرأ بعد.

بمئات الزائرات العابرات اللواتي تنمى كل واحدة منهن لو صارت عادة السمان على سبيل المثال، المثل الأعلى للكتابة النسوية. أما أن تقوم كاتبة بجرح الخطاب النسوي والسخرية منه مثلما فعلت النعيمي فإن ذلك ما لم يكن في الحسبان.

لم تكن كتابتها تنطوي على رقة مختلة. فالمرأة لديها كائن فاعل وهي تنظر إلى ما تفعله كونه تعبيراً عن الانتماء إلى مصير فردي. المرأة باعتبارها كائن خلق، مادته لغة.

نصرة، متشنجة ومقيمة في اختلافها. كل ما كتبه النعيمي كان فضيحة في فضاء كان مخططاً له أن يرعى نعومة مناقفة.

ربما لن تكتب سلوى النعيمي رواية شبيهة بـ"برهان العسل". لن تحتاج إلى ذلك. تحتاج إلى أن تتفوق عليها. من قال إنها تفكر في ذلك؛ ذلك أمر شخصي. السؤال هو هل ستخرج الرواية العربية من الصدمة التي سببتها "برهان العسل"؟

اللغوي. لقد عبات روايتها بالاستعارات التراثية التي لم تكن في حقيقتها نوعاً من التداول الرخيص للجنس.

هناك نظرة راقية إلى ما يمكن أن يفعله الأدب وهو يعالج قضية حساسة مثل الجنس. لذلك يمكن القول بثقة إن "برهان العسل" لم تكن رواية جنسية؛ كانت صيحة من أجل أن يستعيد الأدب قدرته على الاعتراف.

من غير مواربة أو حجاب ذهبت النعيمي إلى قصدها. ذلك ما ينبغي على الأدب أن يفعله.

في كل ما كتبه محنت النعيمي مسافة النفاق التي تقع بين الكاتب وقرائه. وهي مسافة لا ترى بسبب عادات القراءة المغلوطة وانقطاع الصلة باللاوعي.

## ضد النعومة المناقفة

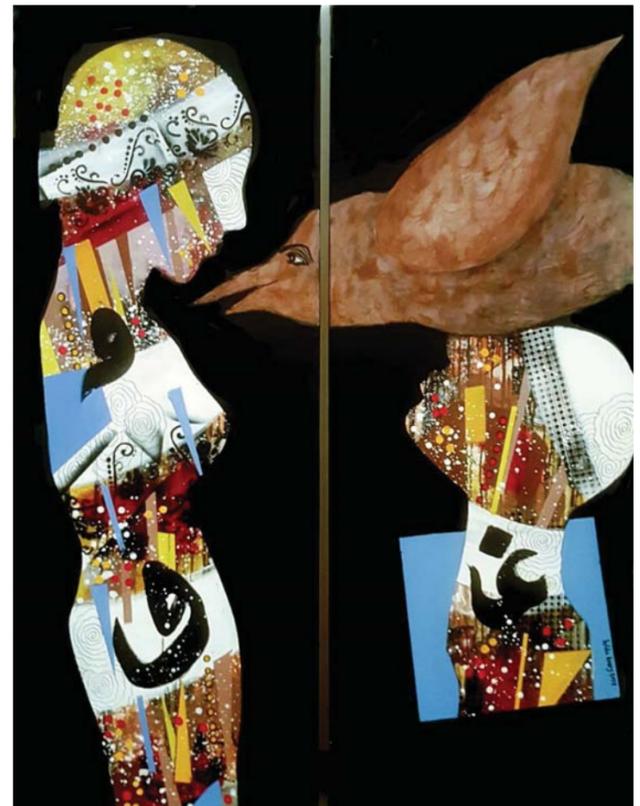
انضمت سلوى النعيمي إلى سلالة النسوة العربيات الكاتبات في الوقت الذي صارت فيه تلك السلالة تحتفظ

كتاباً غير مسبوق في الأدب العربي المعاصر. غير أنه أساساً يعتمد على تجارب عربية قديمة في الكتابة الجريئة التي تخترق الحياة السرية للجسد.

روايتها الثانية "شبه الجزيرة العربية" كانت أشبه بالسيرة الذاتية التي تكشف من خلالها عن تأثير خلفيتها الاجتماعية على طريقة تفكيرها، فهي من أم مسيحية وأب مسلم، ذلك ما انعكس على موقفها المنفتح على الآخر المختلف.

تقول النعيمي "تعودت أن أصاب بفقدان الذاكرة الإرادي سلاحاً في حياتي مع الآخرين. انسى ما أريد وأتذكر ما أريد. رياضة تمرنت عليها سنوات طويلة إلى أن تحولت إلى تصرف غريزي لا يحتاج إلى تفكير".

لم تكتب سلوى النعيمي روايتها "برهان العسل" لتصنع مصيدة للكويوتين جنسياً، وهم كثر في عالمنا العربي، بل لتخلق مفهوماً جديداً للكتابة يستند على قوة في الإيحاء مثلما ينطوي على الكثير من الإلهام



## الكاتبة الأم هويتان بفرق شاسع بينهما



الكاتبات الأمهات أمام مغامرة صعبة (لوحة للفنانة سارة شمة)

الكاتبة الأم رغم هشاشتها، وشعورها بالإرهاق والمخاوف، هي في حقيقتها أكثر صلابة مما تبدو، فهي تستعد مع كل يوم تطلع فيه الشمس، لتجربيات جديدة تدفعها للتأقلم والتكيف؛ تكتب كلماتها قبل أن تنفرط من رأسها وهي تحرك مهد الصغير لبنام، وبينما تراجع ما كتبه، تعد طعامه، ثم تنظفه لاحقا.

تبحث عن فقرة تختتم بها نصا بدأت منذ أيام طويلة وهي تحرق في وجهه النضر، فتضبط قلبها مقلبا وهو يقع في حب هذا الصغير. تعطف عليه، تلمسه بحنان. تقبله كل حين، تغني له همسا كي يهدأ. بدأت روحها تتجهج لسكانته وحركاته، فيمنحها ذلك معنى لما تكتبه، ويفتح شهيتها أكثر على الكتابة، على الوقوف بطواعية وبتوازن مثير للبهجة في قلب المنطقة الامواج. موجة تغمر وأخرى ترفع، وبدون ضمانات أكيدة بأن يتوقف لديها الشعور بالذنب، أصبحت لديها بانوراما حياة الكتابة والامومة: تجربة عظيمة حوت الكثير من القصص حول انسجامها مع نفسها وتماسكها، وتفاصيل البحث عن معنى المعاناة والتناقض في ادوارها، لا يمتلكها سوى الكاتبة الأم التي انتشقت إلى نصفيين ثم التامت.

حتى تكف روحها عن الشعور بالذنب، إلا أنها صُنفت من قبل المجتمع كام سيئة، فهي تصطبغ بصغيرها في حفلاتها الصاخبة وتفارقته شهورا للسفر، وانتهت حياة سوزان على فراش المرض بعد أن تضخمت روحها بالحزن والألم، وصراع مرير مع مرض السرطان.

كاتبة أخرى قتلت نفسها بسبب متاعها النفسية كما حدث مع الروائية والشاعرة الأميركية سيلفيا بلاث التي انتحرت في العام 1963 وكانت قد شخضت قبل ذلك بإصابتها بمرض الاكتئاب، بعد ولادة طفلها الثاني في الوقت الذي هجرها زوجها على الرغم من قصة الحب التي جمعتهم، وأخرجات شعرن بحياة غريب في مشاعرهن تجاه اطفالهن، وهو ما اعترفت به الكاتبة المصرية نورا ناجي عن إحساسها تجاه طفلتها الصغيرة، في إصدارها "الكاتبات والوحدة"، "وعندما أنجبت طفلي، وحملتني وأرضعتني، لم أشعر بشيء، كنت أنام لمدة دقيقتين كل ساعتين، أفتح جفني بأصابعي حتى لا ينغلقا وأنا أرضعها فانام وتختنق"، كتبت نورا ذلك بكل شفافية متربحة بشكل مسبق للأحكام التي سلاحتها كامرأة تحب نفسها والكتابة، وأنهم سيبتكون في أمومتها وأنوقتها؛ لأنها أقرت بذلك.

وتتمرّج في هذه المرحلة الهويتان الكاتبة والأم رغم شاسع الاختلاف بينهما، فالكتابة فعل ذاتي يتطلب العزلة، والامومة فعل بذل مستمر وتضحية بلا حدود، ولكن الفطرة في مرات كثيرة تطغى عليها، ويختل التوازن مرة أخرى بين الكفتين، فهي الآن أقرب إلى الامومة منها إلى هوية الكاتبة، لا يمكنها دائما أن تسيطر على الوضع، أن ترسم حدودا بينها وبين طفلها الصغير، فهو لا ينفصل عنها. يبقى ملتصقا بها، غير عابئ برغبتها للانفراد بذاتها ولو لدقائق. هي لا تستطيع أن تبعد عنها، ولا تعرف أن تكتب بخصوصها، وهو متنعّم بين أحضانها الدافئة. الامومة سيدة الموقف في هذه اللحظة، وتعود من جديد بحثا عن هوية بدأت تضمحل، هوية الكاتبة.

لم تكن الامومة في حياة أي من الكاتبات عموما شيئا عابرا، فهناك من عاشت علاقة مهزوزة متمزجة مع طفلها؛ فالكاتبة الأم سوزان سونتاج عانت من الجفاف العاطفي في طفولتها بسبب أمها التي انشغلت بذاتها وباهتماماتها على حساب صغيرتها سوزان، فعمست الأخيرة تلك العلاقة على ابنها الوحيد الذي تركته وهو في عامه الأول وهربت من حياة الامومة، ثم قررت لاحقا أن تصطحبه معها

من المحتمل أن تكون نسبتها هناك كما نسبت أشياء أخرى كثيرة عن نفسها. نسبت أنها كاتبة.

وإذا لم تصب بداء النسيان، فهي تترك الآن أنها كاتبة مغمورة، شخصا غير مجد للكتابة، ولحمل هوية كاتبة، ستكتب فقط لنفسها عن تناقضاتها وغرايتها، عن قسوتها ولطفها لتعالج بهذه الكتابة جسدها المنهك وروحها الشاردة، هي على يقين بأن ما تكتبه لن يُقرأ، وسيُمرق قبل أن يُقرأ، فلم يعد هناك أحد يذكرها أو يتساءل عن غيابها، وستخذلها الكتابة هذه المرة أيضا مثل كل مرة قررت أن تكتب فيها وهي تحمل صغيرها الذي لا يتوقف عن البكاء إلا وهو على صدرها، ولا يبدأ وينام إلا يقرب أنفاسها.

هذه الفئة من الكاتبات ترى أنه من الضروري البقاء في المساحة الرمادية بين رعاية الطفل؛ مدفوعة بفطرة الامومة، وهائل الشعور بالذنب تجاه صغيرها، وأيضا كي تنفي عن نفسها تهمة الانانية. وبين البقاء مع الكتب وممارسة الكتابة كي لا تنطفئ جذوتها، فهي طريقتها الوحيدة للكشف على الذات، واستيعاب ما يجري من تغييرات لا مفر منها على الروح والجسد، فتصوغ كل ذلك نصا ربما يدور حول الامومة، إلا أن ذلك يعني ورطة جديدة، فهي تكتب هربا من الواقع عن الواقع.

الكتابة بؤرة حياتي. وفي النهاية توصلت إلى قرار بين الجسد والعقل. فمذ الآن فصاعدا لا أريد إلا أن أكون عقلا، عقلا لا غير. ولن يسيطر الجسد علي بعد اليوم. ليست لي رغبة في الأنوثة أو في العمل المنزلي أو مهام الزوجة أو غرائز الامومة أو الإنجاب. إنني أريد أن أكون كاتبة، وهذا كل ما أريد السعي إليه.

فيما تصر بعض الكاتبات الأمهات على خوض المغامرة، بين المعاناة والمعيشة، وأن تنهك المرأة نفسها أكثر مما ينبغي، فتغادر بكامل إرادتها إلى المنطقة الرمادية بين الامومة والكتابة. تعيد فيها تشييد بنائها الداخلي ككاتبة وأم بدلا من كاتبة فقط، وهي اللحظة الفارقة التي تنشق بها إلى نصفيين، لحظة وصفتها الأدبية المصرية إيمان مرسال في كتابها "كيف تلتمخ: عن الامومة وأصحابها" بأنها "جوهرية" تبدأ معها الكاتبة الأم رحلتها المضنية في البحث عن هوية متمرّج فيها الامومة مع الكتابة، وهي لحظة "شرح" تدفع بها نحو تشكيل شخصية مغايرة من شخصيتين متنافرتين، ولعب دور يقع بين الاختباء والظهور، بين دور الامومة ودور الكاتبة.

وبقدر ما تكون الامومة تجربة ذاتية عميقة وغنية تنري من مشاعر الكاتبة وأحاسيسها المنبعثة من ارتباطها بكائن صغير جميل ناعم الأطراف حضر إلى هذا الوجود بعد أن كان جزءا من جسدها الممتلئ، قد تتحول هذه التجربة في لحظة ما إلى سقف يرتطم به رأس الكاتبة ويصيبها بدوار مؤلم، مع نشوء هوية جديدة لها باتت تزاخم هويتها الأصلية ككاتبة، فتبتلع شيئا قسريا من نفسها بدءا من اختفاء أوقات الانانية الملهمة للكتابة، ومرورا بفقدها القدرة على التخيل والتأمل والفهم.

الكائن الصغير ينام قليلا ويبكي بين ساعة وأخرى، وانتهاء بتلاشي رغبته أصلا في خط الكلمات والسطور، فهي في حاجة إلى النوم أكثر من حاجتها إلى الكتابة، وإذا أرادت أن تكتب، فأين هي الأوراق والأقلام؟ لا تدري، ربما تحت انقراض فوضى أغراض صغيرها المبعثرة في كل أرجاء غرفة المعيشة، أو نسيته على طاولة المهني، ترتاده لاحساء قهوتها السوداء بحثا عن حقيقتها وعن دقائق من السكينة، أو بمنزل صديقته المقربة، التي تزورها كي تطمئن. تلتقي بها وقت إحساسها بالهلع، وارتفاع ضجيج أصوات الأسئلة في رأسها حتى تكاد تنفجر حين تكون أمام هذا الكائن الضئيل الذي بالكاد تعرفه، وأخيرا تسعفها الذاكرة المشوشة؛ ربما وليس أكيدا أنها تركت كتاباتها المتفرقة سهوا في الصيدلية الكائنة على طرف شارع منزلها، لتردد عليه بشكل شبه يومي إما لاقتناء دواء لصغيرها أو شراء قائمة بحاجاته التي لا أفق لنهايتها،

## زبيدة فيصل

لا يمكن الحديث عن المرأة دون الحديث عن الامومة، وارتباط هذا المعنى عند المجتمعات القديمة بالالهوية، أي أن المرأة الأم مصدر الخلق، فانتشرت لسنوات طويلة الآلهة الأثني بسميات مختلفة؛ تقديسا لدور المرأة في الإنجاب وكونها مصدرا للحب والعطف والتضحية والإيثار، ورغم تجاوز الإنسانية هذه المراحل بمئات السنين، لا زال يُطلب من المرأة أن تبقى رمزاً لاستمرار تدفق الحياة بالإنجاب، وإلا وُصفت بـ"الانانية"، الانانية التي نعتتها الفيلسوفة الأميركية آين راند بـ"الفضيلة" وأنها ليست مرادفة للشهر، بل الإثارية -أحيانا- هي الرذيلة التي لا تسمح بأي رؤية للإنسان إلا على أنه كيش فداء.

بعض المجتمعات، إلى الآن، لا تقبل من النساء أي تسوية مرضية لذات المرأة في هذا الشأن، تسوية قد تجعلها تعيش بارتياح في المنطقة الرمادية التي تتشكل أصلا من خليط اللونين الأبيض والأسود، فعليها أن تختار إما الأبيض، أو الأسود، إما الامومة أو العيش لنفسها، وهو أمر بلا شك يستنزف طاقة أي أنثى، ويدفعها للشعور بالضيق والولوع في دوامة من الصراعات، مع ما يرافقها من إحساس عظيم بالذنب.



## ما زال يُطلب من المرأة كاتبة أو مبدعة أن تبقى رمزا لاستمرار تدفق الحياة بالإنجاب وإلا وصمت بـ"الانانية"

عانت الكاتبات من ذلك، البعض منهن قررن في وقت ما اختيار العيش لأنفسهن، فالكتابة بدلا من الإنجاب، ستبقيهن على الأقل أشخاصا مرئيين في الحياة بعقولهن، بدلا من البقاء في الخلال؛ في ظل الآخرين، وهي بمثابة منجاة لهن من الوقوع في نزاع طويل الأمد بين أمومتهم وطموحاتهن، نزاع قد يراه البعض تافها، أما الامومة فهي تضحية غير مرئية، يتزايد معها الشعور بالقلق يوما بعد يوم، فبقي المرأة مكبلت بشخص آخر (طفلها) غير قادرة على تحرير نفسها منه، يملكها إحساس بأن الأوقات القادمة قاتمة مقلقة.

الكاتبة التركية أليف شافاك اختارت قبل أن ترتبط بزوجها، وتخوض لاحقا تجربتها الواقعية ككاتبة وأم، أن تبقى بلا أطفال، أن تظل عقلا لا جسدا، فقالت عن ذلك في إصدارها "حليب أسود"، "سافرت طولا وسافرت عرضا وجعلت

## حربٌ من أجل استقلال الذات

يتذوق وحده الوجبة، هو الوسيط الأول المباشر، بينما أنا البعيد - الطرف الثالث - لن ينالني من نصيب من تلك الوجبة سوى صورتها / صورها الباردة، لا يوجد من يصف لي تفاصيل شعوره. رغم أن الأقلام تحاول، عبر الحوار وأداء الممثل، أن تنقل لنا مشاعر الشخصيات، ومن أجل ذلك يبذل فريق الممثل الأمريكي فوريست ويتاكر، ولكن الصورة الخاصة في فيسبوك لا يمكنها أن تفعل ذلك، في هذه الحالة نعود إلى "انتهاك الخصوصية"، الذي يسعى الفرد لاقتراءه في حق نفسه.

والناجح من يستطيع أن ينتصر في "حرب الاستقلال" بأقل الخسائر الممكنة.

لن ينتهي دون مشاركة عبر الأثير من حشد وجمهور من البشر، لا أحد يعرف الوضعية التي كانوا فيها لحظة المشاركة. وربما لم ير صاحب الصفحة أو التعليق وجوههم الحية من قبل. ولكن ثمة أمور مهمة لم نترك لها وقتا للتمام، وهي أن وسائط التواصل هذه ليست عيونا تعويضية، لسبب بسيط وواضح، هو أن الجمهور البعيد هنا ليس سوى طرف ثالث. الفصيح العلاقة هو الطرف الأول، والوسيط الجمهور البعيد هو الطرف الثالث. لكي أوضح هذه الفكرة دعوني أورد بعض الأمثلة. فمثلا، حين قرأت رواية "بقايا اليوم" لكارو إيشي جירו، الفائز بجائزة نوبل، في صفحات وصفه الساحر للريف البريطاني، شعرت بقوة الكلمات. ولكن حين شاهدت الفيلم تحولت إلى طرف ثالث. فلم تستطع كاميرا الفيلم أن تنقل إلي الشعور الذي صورته الكاتب مباشرة بكلماته. لقد صورت ذلك تصويرا خاطئا، بينما الكاتب خص كل نامة أو مشهد بوقفة من الوصف والتأمل. كان في الحقيقة ينقل مشاعره كاملة بصديق شديد ويبت الكلمات تفاصيل من وجدانه جعلني أرى عبر الكلمات ما لم أستطع ملامسته عبر صورة الكاميرا. وهكذا بالضبط تفعل الصورة. فذلك الشخص الذي يصور وجبة طعامه ثم يرسلها عبر فيسبوك مثلا، هو من

خطوة في سفره بإرسال الصور، أو لا باول، فلا تعرف إن كان بالحق مستمتعا أم شقيا. يُجشم نفسه عبء الحرص على إرسال كل خطوة من رحلته للآخرين كي "يشاركوه".



## وسائل التواصل مليئة بأشخاص يحرصون على إطلاع «أصدقائهم» الافتراضيين على كل خطوة من خطوات حياتهم

وحتى وجبات الطعام، الجلسات التي يفترض أنها حميمية وخاصة ودافئة مع عائلته أو أصدقائه، يحرص على أن ينشرها أمام الملا. إنه لا يضع الوقت دون أن يجمع عددا وافرًا من اللايكات والتعليقات. لو لم يفعل ذلك لذهب اليوم في رأيه سدى، وكأنه لم يَمُجولة في ذلك النهار، سيفتقده الآخرين. لن يعرفوا عنه كيف قضى ذلك اليوم. كثيرون كذلك يحرصون على أن ينشروا كل تفاصيل يومهم أو رواية وكتابتها بداوا في قراءته. هنا سقّف أمام عنوان الكتاب أولا، فتنتهال التعليقات واللايكات المشجعة. ثم سيمضي الوقت مع إيراد فقرات من هذا الكتاب، الذي

حياة وخبرة لم يكن يلتفت إليها بسبب إكراهات هذا الهاتف الذكي الصغير، الذي كان - ودون شعور - يحمل حياته كاملة ويوجهها للوجهة التي يريد. في البداية عانى من صعوبة في إيجاد حيز له في محيط الحياة. فلم يستطع أن يتعرف حتى على الوقت، فقد نسي أن يأخذ معه ساعة يد. فالتأفف الذي هو الذي كان يتكفل بكل ذلك. ولكن بمرور الوقت اكتشف أمورا كثيرة لم يكن يشعر بها إطلاقا بسبب الهاتف الذكي، الذي كان قد أودعه كل حياته تقريبا. ولكن بانصرام الأيام شعر بأنه يمتلك نفسه وقراراته دون تدخل قوة هذا الهاتف؛ وبدأ بعد ذلك يحمل معه الهاتف ولكن في أوقات محددة. ثم تمكن، في نهاية المطاف، من السيطرة عليه وتحويله إلى آلة طيبة، بعد أن كان العكس هو الصحيح، أي أنه كان هو الآلة طيبة أو عبدا ضعيفا لنزوات هاتفه الذكي.

في حقيقة الأمر - أو هذا ما كان يُفترض - لم يكن الهاتف سوى وسيلة ساخنة للتواصل مع الآخرين، لكن ما جدوى الآخرين وأنت بعيد عن نفسك؟ نرى في وسائل التواصل الساخنة، وخاصة فيسبوك، أمورا قد تبدو عجيبة، من قبيل أن تجد أشخاصا يحرصون على إطلاع "أصدقائهم" (الافتراضيين) على كل خطوة من خطوات حياتهم وإشارات. هناك من يسافر ويبدأ في كل

سجيد ضمن هذا الحشد الذي سيراه معجبين به ومفتخرين بإمكاناته. ولكننا نتذكر وجه ذلك السفاح الذي قتل المسلمين في "مسجد النور" بكريستن شيرش في نيويورك وكيف كان يظهر بوقاحة، وكأنه طهر العالم.

مدون آخر قام بخطوة مهمة في حياته، وكأنه طهر العالم. أشبه بعملية جراحية صعبة، إذ جرب أن يحرم نفسه شهرا كاملا من الهاتف الذكي. إلا يحمل معه هاتفها ذكيا. كان الموضوع مثيرا من المصاعب ولكنه يمر بنفق طويل من المصاعب ومحطات ضياع استعان فيها بخبرته الحياتية لتخطيها، قبل أن يعرف أن له

محمود الرجبي كاتب عماني

كانما أصبحت حياتنا الخاصة في صراع من أجل الاستقلال. أتذكر هنا مقالا لامبرتو إيكو تستال فيه عن سبب حرص بعض المجرمين على ظهور وجوههم للتلفزيون، بدل الخجل من ذلك. وقد عقب بأن المتهم أو المجرم أراد أن يستغل تلك اللحظة لكي يراه العالم، فلنا منه ما أن اقترفته يستحق أن يعرف وعلى أكبر نطاق ممكن. فلم يعد يشعر بالخجل من أحد، والسبب أنه، بلا شك،



فضاءات تغيب فيها الخصوصية



## أسرار وخفايا نجيب محفوظ من «أولاد حارتنا» إلى «نوبل»

حكايات محفوضية تروي تفاصيل غائبة من حياة أشهر كاتب عربي



محموظ كان يرى أن الإحباط من الثورة يقتل جيلا من الحالمين

ويكتشف الكتاب أن نجيب محفوظ أقام مسجداً عند قرية العريضة على طريق الإسكندرية - القاهرة الصراوي، وقد افتتح للصلاة بعد وفاته بعامين (أي 2008)، ويظن الشاذلي أن تكاليف بناء المسجد لم تكن من أموال الجائزة أو ريعها، إنما من عوائد نشر وترجمة أعماله في الداخل والخارج.

ويتعرض الكتاب لقصة مذكرات نجيب محفوظ، وقصة رواية «أولاد حارتنا» وقول الشيخ الغزالي إن الشيخ شكك رجل جاهل، في الوقت الذي يثبت فيه الكتاب أن ثلاثة شيوخ كتبوا تقارير إلى جمال عبدالناصر ضد الرواية هم: الشيخ الغزالي والشيخ محمد أبو زهرة والدكتور أحمد الشرباصي. وانتهى الأمر بمستشار عبدالناصر يطلب من محفوظ لقاء علماء لم يأتوا أبداً وعدم نشر الرواية في كتاب حتى تتوقف الضجة المثارة.

وفي الوقت نفسه يصرح محفوظ بأن روايته ليست كافرة ولا أنا بكافر. وتنتشر الرواية في نهاية العام 1967 في لبنان.

ويتحدث الشاذلي عن الأميركي الغامض في جلسة محفوظ، ويعدى ريموند ستول، الذي عرف نفسه بأنه باحث أميركي يخطط لإصدار مؤلف عن الكاتب الكبير. ولم يصدر الكتاب أبداً، وتم منع ستوك من دخول مصر.

محموظ من حالة الرهبة في قاعة الكونسيرت في ستوكهولم، بمداعبتهم عند تسليهما وثائق جائزة نوبل، فقد اتجهتا ناحية الملك وصافحهما وهو يقول «من منكمما ستتسلم الجائزة؟»، ثم بدا وكأنه يسلم أم كلثوم علبتي القلادة الذهبية والشهادة، ثم أمسك بهما وأعطاهما لفاطمة، ما أطلق الهمهمات الضاحكة في القاعة.

ويروي الشاذلي أنه عقب تسليم الجوائز أقيم حفل فني قدمت فيه أغنية للموسيقار عبدالرحمن الخطيب على إيقاع «أه يا زين العابدين».

يا نجيب يا محفوظ/ يا عربي يا مية النيل.

ومن الأسرار النوبلية التي يرويها الشاذلي في كتابه أن الأديب السكندري سعيد سالم كان في بعثة بستوكهولم قبل نوبل بثمان سنوات، والتقى الدكتور شيشين إكسيل التي تولت رئاسة قسم اللغة العربية بالجامعة بعد الدكتور عطية عامر، وكانت تترجم «زقاق المدق» وسألته عن بعض الكلمات التي تجد صعوبة في ترجمتها، وبعث سالم خطاباً إلى نجيب محفوظ يطالبه براسلة إكسيل، وأبلغه بأن زوجها الصحافي قال له سرا خطيرا وهو أن محفوظ سوف يحصل على جائزة نوبل في الأدب خلال عامين على أقصى تقدير.

المصري الدكتور عطية عامر (وكان يتولى رئاسة قسم اللغة العربية بإحدى الجامعات في السويد) صاحب الدور في الجائزة، إذ تلقى خطاباً من الأكاديمية السويدية عام 1978 ليرشح شخصية عربية، فرشح نجيب محفوظ قبل الفوز بها بعشر سنوات. بينما قال الشاعر الفلسطيني سمح القاسم لجلة «الوسط» (فبراير 2001) إن محفوظ فاز بجائزة نوبل لسداد في الثمانينات بسبب موافقه المؤيدة لكاتب ديفيد.

الكتاب يحكي عن خفايا فوز محفوظ بنوبل للأدب ووثائق شهادات الكاتب عن هذا التتويج وآراء أخرى له

واعترف الشاعر السويدي إسبمارك بأن الإختيار في عام 1988 انحصر بين محفوظ وادونيس فقط، لكن قرار الأغلبية داخل لجنة التحكيم جاء لصالح نجيب محفوظ.

وبينا كان العالم يتابع احتفال تسليم جائزة نوبل، كان نجيب محفوظ يشاهد الاحتفال في التلفزيون، ويرى كيف أخرج الملك كارل جوستاف السادس عشر أم كلثوم وفاطمة نجيب

نسخة من «أولاد حارتنا» فقد طلبها منه رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي يوم زيارته لبيته لتهدئته بالفوز بجائزة نوبل، ولكنه لم يكن يملك نسخة منها، ولا الحكومة أيضاً.

ويؤكد الشاذلي أن صاحب «ميرامار» لم يكتب أيًا من سيناريوهات الأفلام العشر المأخوذة عن أعماله، أو تلك التي تحولت إلى مسلسلات إذاعية وتلفزيونية ومسرحيات، وأنه لم يكن بعيداً عن الفن التشكيلي، وأنه جرت محاولات للتعبير عن أعماله بالرسم، ليس فقط رسومات الأغلفة التي أهدع فيها جمال قطب ثم حلمي التونسي، وإنما أيضاً هناك تجربة رجاء النقاش - وكان رئيساً لتحرير مجلة «الإذاعة والتلفزيون» سنة 1971 - عندما نشر رواية «المرايا» مصحوبة بصور شخصياتها التي بلغت نحو 63 شخصية بريشة سيف وانلي.

ويلقى الشاذلي الضوء على قصة اختيار محمد سلماوي لإلقاء كلمة نجيب محفوظ في الأكاديمية السويدية، وما صاحبها من لفظ وغضب، وأسرار الطائرة الخاصة إلى ستوكهولم التي خصصت للوفد الصحفي المصري وموقف الدولة المصرية الذي كان مثيراً للدهشة، حيث لم تهتم الحكومة بإحاطة هذه المناسبة بما يليق بها من حفاوة، ولم ترسل وفداً للتغطية الصحفية والإعلامية على نفقتها في مناسبة لن تتكرر، أو تساعد في دعم الوفد الذي سافر. لا وزارة الثقافة ولا وزارة الإعلام ولا الخارجية، الكل رفع يده.

## أسرار نوبلية

من الأشياء المثيرة التي حكى عنها الشاذلي في رحلته إلى ستوكهولم أن جماعة إسلامية هي «المركز الإسلامي للثقافة والتعليم» في أوبسالا شمالي السويد، أصدرت نشرة «الهجرة» واعتبرت أن كتاباتها وضغوطها منذ أكثر من عام كانت السبب في قرار فوز محفوظ بنوبل أو على الأقل كانت من الأسباب التي أدت إلى هذا القرار الذي تأخر عن وقته كثيراً.

وكشف ستوري الين -السكرتير الدائم للاكاديمية وعضو لجنة الأدب- أن نجيب محفوظ كان ينبغي أن يحصل على الجائزة منذ 20 عاماً على الأقل، لأنه لا يوجد من هو في مستواه خلال العشرين سنة الأخيرة، وأن «عدم المعرفة الواسعة في الغرب بنجيب محفوظ ليس مشكلة الكاتب الكبير ولكنها مشكلة الثقافة الغربية».

ويكشف الكتاب أن طه حسين كاد يحصل عليها فعلاً في عام 1949 لولا تداعيات الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى، وقرار لجنة نوبل تأجيل إعلان الفوز بجائزة الأدب في ذلك العام، لعدم توافر الشروط المطلوبة في أي من المرشحين الخمسة لها (القائمة الصغرى) ومن بينهم طه حسين، ثم أعلن لاحقاً فوز الروائي الأميركي ويليام فوكتنر عن ذلك العام، وظل اسم طه حسين على قوائم الترشيح حتى عام 1964.

كما يكشف الكتاب أن كاتباً تونسياً هو حسن أحمد جغام نشر في كتابه «شذرات في النقد والأدب» أن الأستاذ

يبقى نجيب محفوظ، رغم مرور عقود على تتويجه بجائزة نوبل للأدب ومضي قرابة سبعة عشر عاماً على رحيله، الكاتب العربي الأكثر شهرة وتأثيراً. ولعل حواراته تكشف بدقة عن آراء مثيرة له في الساحة الثقافية لا تزال تمثل نافذة على مآلات الثقافة العربية وتوجهاتها.

وقد بسط محفوظ الكثير من آرائه في سنتين مناحي الحياة والموت والأدب والثقافة والفنون، من خلال حوارات محمد الشاذلي معه والتي نشرت في بعض الصحف والمجلات المصرية والعربية والتي جمعها في كتاب صدر عن الهيئة المصرية العامة لكتاب محفوظ - حكايات وحوارات - وجاء في 230 صفحة، واشتمل على الحكايات والحوارات والوثائق والصور.

وقد نقل لنا الشاذلي أجواء احتفالات الأكاديمية السويدية بفوز نجيب محفوظ بنوبل 1988 حيث كان ضمن الوفد المصري الذي سافر لتغطية تلك المراسم والاحتفالات، وكان الوفد يضم نحو ثلاثين صحافياً وإعلامياً لتغطية وقائع الاحتفال بتسلم الجائزة. ومن خلال 26 حكاية يروي لنا الشاذلي أنه صدر كتاب في ستوكهولم لأحد العاملين في مؤسسة نوبل كشف فيه مؤلفه أن يوسف إدريس رفض قبل وفاته عرضاً بالحصول على الجائزة مناصفة مع كاتب إسرائيلي.

كما يروي لنا الشاذلي أنه بعد ثلاثة أيام من فوز محفوظ بنوبل أجرت دار الهلال حواراً استمر خمس ساعات ونشر بالكامل في عدد خاص من مجلة «المصور»، وكان هو ممن شاركوا وأعدوا الحوار للنشر.

وكانت أول جملة قالها محفوظ، رداً على سؤال عن إحساسه عندما وصله خبر فوزه بالجائزة، «شعرت بانني محظوظ، وأن فوزي بالجائزة جزء من الحظ لا شك فيه، لأنه سبقتني أدباء تربيت في مدارسهم، وآخر عظيم منهم هو شيخ الكتاب توفيق الحكيم، وعدم فوزه يتطلب إيضاحات كثيرة لا أمكنها».

وفي ذلك الحوار ذكر نجيب محفوظ أسماء يوسف إدريس من مصر، ومن العرب حنا مينا والطبيب صالح وعبدالوهاب البياتي يرشحهم لنوبل، بينما يهدي جائزته ليجين حقي.

ويلقى الشاذلي الضوء على احتفالية رئاسة الجمهورية بفوز محفوظ التي ألقى فيها الرئيس حسني مبارك كلمة «ثقافية» حدد فيها معاني ودلالات فوز محفوظ بهذه الجائزة.

ويرى الشاذلي أن حفل الاتحادية بذكرنا باحتفال تنصيب أحمد شوقي أميراً للشعراء (1927) لولا خلوه من الشعر. فقد حضر كثيرون من مصر والعالم العربي ومن المستشرقين وسكرتير الأكاديمية السويدية.

ويذكر الشاذلي تعليق نجيب محفوظ على التمثال الذي أقيم له ووضع في ميدان سفنكس قائلاً «إنه جميل.. ولكن يبدو أن النحات تأثر برواية «الشحات». وتتعدد الحكايات المحفوضية في هذا الكتاب فيحدثنا المؤلف عن ليلة سفر نجيب محفوظ إلى لندن، لإجراء عملية جراحية في القلب عام 1991، كما يحدثنا عن جلساته في مقهى علي بابا بميدان التحرير، وأنه لم يكن يملك

أحمد فضل شبلول  
كاتب مصري

يلاحظ نجيب محفوظ أن جيل الكُتاب الذي يمكن أن ننسبه إلى ثورة يوليو 1952 -وليس ضرورياً أن يكون من أبناء الثورة- أي الجيل الذي ظهر مع الثورة، ومنه يوسف إدريس، هذا الجيل مات أفراداً في سن غير متوقعة، وليس في سن موت، وأن الجيل السابق لهم صمد أكثر منهم أمام الموت، وعاش الحياة بدرجة كبيرة، إنما أفراد جيل الثورة ماتوا شاباً أو بالباك في سن المعاش.



محموظ بسط الكثير من آرائه في شتى مناحي الحياة والموت والأدب والثقافة والفنون عبر حوارات محمد الشاذلي

وحيث يطلب منه الكاتب الصحفي محمد الشاذلي تفسيراً لهذه الظاهرة يقول نجيب محفوظ «إذا أردنا أن نربط الثورة بالرحيل المبكر لأبنائها وللمصاحبين لعهدها، فقد تكون الأمل التي أعطتها الثورة والنكسات التي تعرضت لها، أثرت في هذا الجيل من المفكرين والأدباء، هذا تفسير محتمل، وقد يرى غيري خلاف ذلك».

## حكايات محفوضية

يذكر محفوظ أسماء معينة للدلالة على ما ذهب إليه، مثل عبدالرحمن الشراقوي وأمل دنقل وصالح عبدالصبور وصالح جاهين وعبدالحكيم قاسم ويوسف إدريس. ويقول «هؤلاء ماتوا من التوهج مع الأمل لأقصى درجة، ثم الانخفاض مع الإحباطات لأدنى درجة، وهذا التراجع لا تقدر عليه أعصاب الغالبية من الناس، خاصة المثقفين».

## الرواية التاريخية

يسعى الباحث محمد فاضل المشلب في دراسته «تخييل التاريخ في الرواية العربية» إلى تقديم عدد من المفاهيم بأسلوب منهجي وأضح المعالم، مستندا إلى التاريخ من جهة، ومحاولة لتأطير الأسس المنهجية له، ثم الطرائق التي تتحدد أن تكون هذه الرواية أو تلك تاريخية أم لا.

واستقطبت الدراسة، الصادرة في كتاب عن دار شهريار للنشر والترجمة، مجموعة من الروايات الصادرة بين عامي 2000 و2019 وفق معيار نقدي في الاختيار، له محدداته في شأن ضم رواية ما واستبعاد أخرى، مع محاولة الحفاظ على التنوع في الأسماء والجغرافيا. وطرح المشلب مجموعة من التساؤلات في سياق التعريف بطروحة الكتاب، من أبرزها: لماذا يذهب الروائي إلى التاريخ ويقول ما كان من المفترض أنه قد قيل وبات في حكم المنتهي؟ هل كانت مدونة المؤرخ ناقصة في أحد جوانبها وفيها من الثغرات ما يمكن للروائي أن يخلق كونه الروائي؟ وغير ذلك من الأسئلة.



## كيف نقرأ الصور

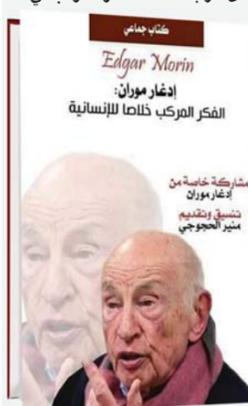
في كتاب «معادة الصورة في المنظورين الغربي والشرقي» للباحث نزار شقرون يحيلنا سؤال قراءة الصورة على سؤال مفهوم الفن، ويجعلنا أمام فعل القراءة في الجمع ومفرد الفن على سبيل التوهم بجوهية الفن ومركزية حضور تعريفه، وهو أمر يفترض جدلاً مطولاً. ويتيح فعل الجمع الإقراء بالاختلاف والتغاير، ويناقض التشابه، لذلك تولد الصورة من طينة التناوب وتفتتح في مجال المشاهدة على العلاقة الجمالية التي يقيمها المتلقي مع ما يشاهد. ويجمع الباحثون على أن الصورة «نص»، بما هي توليفة من العناصر تنتج معنى، وإن كانت اللغة قائمة على كلمات تحمل دلالاتها، فإن الأشياء والوحدات المكونة للصورة تتخذ نسقها الدلالي من ذاتها ومن سياق علاقتها. فدلالة الصورة تتشبه بالجملة وليس المفردة الواحدة. لهذا يوضع الكتاب الصادر عن دار خطوط وظلال أنه ما من قراءة واحدة للصورة، بل إن قراءات متعددة تنشأ من اختلاف المقاربات النفسية والاجتماعية والظاهرتية.



## أفكار موران والمغرب

يحتفي الكتاب الجماعي الجديد بالمفكر والفيلسوف الفرنسي إدغار موران بعنوان «إدغار موران: الفكر المركب خلاصاً للإنسانية». وقد نسق أعمال الكتاب وأشرف على نشره منير الحجوجي، وساهم فيه ثلة من الباحثين.

ونقرأ من بين مقالات الكتاب، الصادر عن دار بصمة، «الفكر المركب في مواجهة أخطاب عصرنا» و«ضرورة الفكر المركب» لأحمد القصور، «أحياء الإنسانية» بقلم إدغار موران و«إدغار موران وبناء فكر استنصاري» لصباح أبو السلام ترجمهما منير الحجوجي، «إدغار موران الفيلانتروب» المتميز دفاعاً عن وطن الإنسانية لعزیز الأزرق، «مبدأ واحد... لثمة سنة وواحد» لجلال الهنا، «إدغار موران: الهامد البناء» لياسين كني، «إدغار موران الفكر المركب وجهاً لوجه أمام المافيا» لفاطمة بوشبخ، مع تقديم للكتاب بعنوان «نقد الشر في الفكر الغربي المعاصر» كتبه منير الحجوجي. ووفق الحجوجي فإن هدف المساهمين في الكتاب كان «توريث» الفكر الموراني في مقاربة الراهن المغربي بكل توجاته الحارثة.



# الشخصيات القوية تعيد الدراما السورية إلى ألقها في موسم 2023

## البطل الواحد والنساء القويات وتقنيات السينما أبرز خصائص مسلسلات هذا العام

قدم الموسم الدرامي السوري الحالي ما يزيد عن العشرين مسلسلا تلفزيونيا في أشكال فنية مختلفة. بعضها حقق نجاحات ملحوظة، وبعضها الآخر لم يقدم ما كان منتظرا منه، بينما ظهرت فيه شخصيات قوية شكلت لها حضورا بارزا وحازت متابعة الجمهور لتحقق معدلات مشاهدة مرتفعة. ومن الملاحظ رغم كثرة التفاصيل التي يمكن الحديث عنها في الموسم الدرامي السوري الحالي، أن ثمة بعض الملامح العامة التي حضرت بقوة.

بعضها قريب وقوي يشاركه أحيانا تحريك الأحداث ورسم ردود الأفعال، وبعض الشخصيات، بل معظمها تدور في فلك الشخصيات المحورية (البطل)، وهي التي يكون حضورها محصورا في ردود الفعل على تصرفاته، ويحصر دورها في تنفيذ ما يريد، بحيث توضح وجهة نظره أو تبين حالة شعورية أو نفسية لديه، سواء في الجانب الإيجابي أو السلبي.

هذا النمط من الدراما كان وما زال موجودا في السينما العالمية والعربية وهو أمر يمكن تقبله فيهما، ولكن العمل عليه في مسلسل تلفزيوني مؤلف من ثلاثين حلقة يحمل مشاق هائلة في تأليف العمل أولا، ثم في تنفيذه، ومن ثم في تقبله لدى الجمهور. ورغم كل ذلك فإنه مرغوب من قبل بعض الجهات الإنتاجية خاصة عندما يكون مرتبطا بنجم فني عالي المستوى، لأنه يكون سهلا للترويج التجاري ويحظى باستقبال جيد لدى القنوات العارضة سواء تعرض أول أو في عروض تالية.

المشكلة في هذا الشكل من التوجه الدرامي أنه يثير حالة من الحساسية الفنية في شريحة الممثلين تحديدا. فعندما تقدم تجربة لأحدهم في هذا الشكل -بطل أو بطلة- وتحقق النجاح المطلوب فإن ذلك سيفرض على ممثلين آخرين خوض تجربة مماثلة في أعمال جديدة وبنفس الشروط وهذا يمنع في المستقبل وجود نجمين أو أكثر في عمل واحد، بحيث سيكون التنافس من خلال أعمال كاملة. ويكون لكل نجم عمله الذي يقوم أساسا على وجوده.

في الموسم الأحدث ظهرت أعمال على هذا الشكل، ربما لم يكن الظهور فيه متمعدا، لكن الأکید أنه ظهر وبدأ يترسخ. أهم مسلسل تمكن الإشارة إليه في هذا الاتجاه هو المسلسل الناجح "الزند" تأليف عمر أبوسعدة وإخراج سامر برقاي وادى دور البطل "عاصي" تيم حسن، وكانت هذه الشخصية محور المسلسل كله، بل إنه سمي باسمها "الزند ذئب العاصي".

وهناك مسلسل "العرجي" تأليف عثمان جني ومؤيد النابلسي وإخراج سيف الدين سبيعي. وقد قدم شخصية "عبدو العرجي" باسم ياخور، البطل الذي تدور كل قصص المسلسل حوله في ردود أفعاله وعا سيقوم به ومقاومته لقوى الظلم والمخاطر التي أحاطت به والأعداء الذين يترصبون به والمصير الفجائي الذي يتهدده دائما. كذلك ظهر مسلسل "خريف عمر" تأليف ورشة كتابة يزن مرتجى وحسام

### نضال قوشحة

كاتب سوري

تحتضر سمات عديدة في الموسم الدرامي السوري الأحدث، بعضها ظهر جليا في تفاصيل العديد من الأعمال وحضور النجوم، ومن الواضح أن عددا من هذه الأعمال ذهب في اتجاه التأسيس لمرحلة قادمة، تحمل الجديد والمثير والذي سيشكل منعطفًا في تاريخها لكونه يحمل معنى المغامرة الإبداعية والإنتاجية.



الأعمال التي تقوم على وجود البطل الواحد القوي المتشكك في إطار دراما التشويق والإثارة لها محبوبها ومشاكلها

انتهى العرض الرمضاني الأول للكثير من الأعمال وتكشف مسارات حكايا المسلسلات، وعرفت تفاصيل الكثير منها، ولكن المؤشرات تؤكد على وجود حراك قوي عاد إلى المشهد الدرامي السوري بقله الفني الكبير. ومن خلال العرض الأول لمعظم ما أنتج في الموسم الحالي فإنه باستطاعتنا إيجاد توثيق سريع لجمل ما قدم.

### البطولة الفردية

من أهم ما يميز الموسم السوري الدرامي الأحدث، ظهور حالة النجم الواحد القوي الذي يشكل محور الحراك الدرامي والدافع الأساسي إلى سير الأحداث نحو الأمام، وتكون باقي الشخصيات مكملة له،



نساء مختلفات عن المألوف



النجم الواحد القوي له جمهوره



حضور شبابي بارز

درامية بقوة، تكرر قامت فنية كبيرة، كما في شخصية "عاصي" (تيم حسن) و"إديس" (فايز قرقر) و"الشيخ مالك" (عباس النوري) و"درية خانم" (نادين) و"أبوحمزة" (سلوم حداد) في "العرجي"، و"أدم" (غسان مسعود) في "مقابلة مع السيد آدم"، وغيرها.

### صناع الدراما الشامية في المواسم الأخيرة قدموا المرأة القوية التي تتمتع بحضور لافت في بيتها وفي مجتمعها

لما توجد في كل موسم شخصيات شابة تفرض وجودها الطاعني في الشخصيات التي تؤديها باقتدار. في الموسم الحالي ظهرت عدة شخصيات شابة شكلت حالة متفردة تميزت بالقوة. شخصية "نورس باشا" (انس طيارة) في مسلسل "الزند" كانت مدهشة، كذلك "شمس" (رهام قصار) التي قدمت دورا كبيرا في ظهور صعب يحمل تغيرات نفسية كبيرة اجتازتها بنجاح. وقدم مجد فضة دورا مميزا في شخصية "صالح"، كما قدم كرم شنجان المتخرج الحديث من المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق شخصية "حسيون" بكثير من العفوية والصدق، حيث تركت أثرا بالغا لدى الجمهور. وظهرت شخصيات أخرى في العديد من المسلسلات التي تؤكد أن طاقات الشباب في التمثيل تعد بالكثير من المتميز.

العمل الملمس بالأمكنة الطبيعية التي تحتاج جهدا كبيرا في تنسيق قطع الديكور والإكسسوارات والملابس والمكياج مع حرفة عالية من المخرج في إدارة كل ذلك، لتكون النتيجة لغة بصرية عالية النبض السينمائي في مسلسل تلفزيوني طويل.

كذلك حضرت البنية البصرية المقدمة في مسلسل "مربي العز"، فما قدمته المخرجة رشا شربتجي مع مدير التصوير نزار واوية كان عاملا حاسما في خلق أجواء ناجحة في العمل عززت حالة الاختلاف عما قدم سابقا في الدراما الشامية وسارت فيه خطوات إلى الأمام، وكان التشكيل البصري في الكثير من المشاهد حاملا لمواصفات غنية.

وكعادته عمل المخرج محمد عبدالعزيز الآتي من السينما على تنفيذ عمله بروح سينمائية فقدم لقطات فنية صعبة بذل فيها مدير التصوير كمال بونصار جهدا متميزا ووجدت في العمل لغة تلفزيونية متطورة أغنت الحالة المشهدية للصورة وزادت حرارة العمل لها وجمالا. ويبدو أن مسالة تطوير أدوات التصوير والتقدم باللغة البصرية ستكون أحد ملامح الدراما السورية القادمة بقوة. في كل موسم تحضر شخصيات

شبابية ويارا جروج ولى عبدالمجيد، وإخراج المثنى صبح، فشخصية المحامي "عمر" (سلوم حداد) تظهر على شكل بطل اتخذ قرارا منفردا بتحقيق العدالة بيده حتى لو كان من خلال دخول متاهة العنف والجريمة، فيظهر في شكل بطل خارق يقوم بسلسلة من الجرائم التي يلاحقه في الكشف عنها أشخاص وقوى أمنية كاملة.

مسلسل رابع جاء في السياق ذاته وهو "مقابلة مع السيد آدم" تأليف وإخراج فادي سليم وبطولة غسان مسعود الذي قدم شخصية "أدم الطبيب" الذي تقتل ابنته فيقرر أن يواجه قوى الشر بالأسلوب ذاته الذي تعمل به، فيدخل عوالم الجريمة ويصير شخصية بطلة يقاوم عالم الجريمة بالجريمة ويكون معظم من حوله من الشخصيات مجرد ردود أفعال بدرجات متفاوتة.

ويحضر مسلسل "كانون" الذي أنتج ولم يعرض بعد وهو من تأليف علاء مهنا وإخراج إياد نحاس، والذي يقدم شخصية الشاب "كانون" الذي تعرض للظلم مجتمعي في بداية حياته، لكنه عندما شب وصار قويا أراد أن يصلح المجتمع الذي حولته بأعمال بطولية خارقة، متحديا الظروف الصعبة التي تحيط به وبيئته البسيطة.

### المشهدية البصرية

ظهر جليا في الموسم الدرامي السوري الحالي اعتناء المخرجين بالحالة البصرية الغنية التي تقدم جماليات أقرب إلى روح السينما وتحمل لغة بصرية دلالية. وهو الأمر الذي سبقت إليه الدراما في مصر وصار لازمة فيها. مسلسل "الزند" قدم حالة بصرية عالية المستوى. وكان لوجود مدير التصوير البولوني الشهير زيبجنييف ريشنيسكي دور حاسم في كسب حالة مشهدية راقية،

أخوات

كثيرا ما وجهت لأعمال البيئة الشامية انتقادات عنيفة ومحنة، بأنها أظهرت المرأة في حيز ضيق من الوجود الاجتماعي، بحيث اختصرت حياتها بأعمال البيت والأولاد وإطاعة أمر الرجل دائما على مبدأ "حاضر ابن عمي". لكن صناع الدراما الشامية في المواسم الأخيرة قدموا المرأة القوية التي تتمتع بحضور لافت، ليس في بيتها فحسب بل في مجتمعها أيضا.

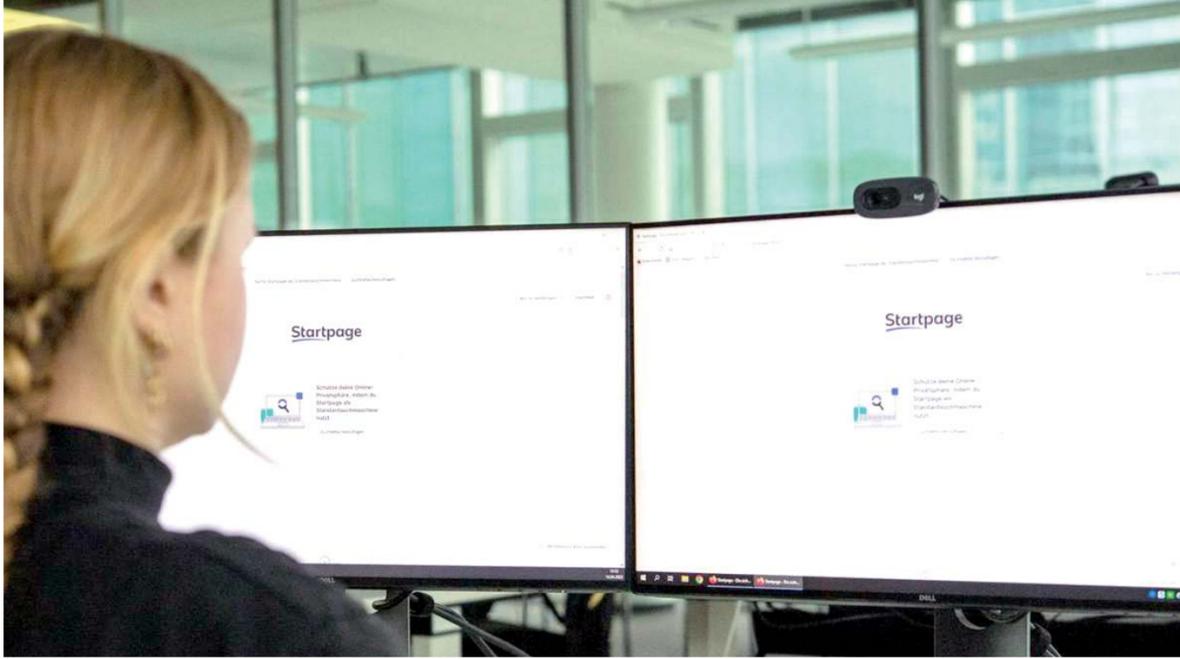
وقبل سنوات ظهرت شخصية "أم جوزيف" في مسلسل باب الحارة أدتها بقوة مني واصف، وتبعته شخصيات عديدة، لكن الموسم الحالي حفل بتقديم مجموعة من الشخصيات التي حملت ملامح المرأة التي تكمل حضور الرجل في المجتمع بشكل مساو بل ومتفوق عليه أحيانا.

وظهرت شخصية "جواهر" (سوزان نجم الدين) التي تريد الانتقام لوالدها من أهل حيه،



## تدابير مهمة للحفاظ على خصوصية مستخدمي الإنترنت

## محركات بحث بديلة تحترم البيانات الشخصية



## آن الأوان للتخلص من غوغل

تشتات جي.بي.تي، ولم يقتصر الأمر على قيام مايكروسوفت بدمج وظيفة البحث بالذكاء الاصطناعي في محرك بحث بينغ، ولكن شركة قامت "نييفا" الأميركية الناشئة بتطوير محرك بحث اعتماداً على رويوت الدردشة تشتات جي.بي.تي. ويقوم محرك البحث الخاص بشركة نييفا بالبحث في مواقع الويب عن طريق الأوامر الصوتية، وبعد ذلك يقوم بإنشاء مستندات نصية قصيرة أو طويلة للمستخدم، وتظهر أهمية محرك البحث مثلاً عند الرغبة في الحصول على مراجعات حول الكتب أو الأفلام؛ حيث يقوم الذكاء الاصطناعي بقراءة عشرات المراجعات وإنشاء ملخص حول تقييم الكتاب أو الفيلم. ولا تعتمد الشركة الأميركية على تتبع بيانات المستخدم أو الإعلانات في محرك البحث، ولكنها تطلب رسوم اشتراك أقل من 5 دولارات شهرياً نظير استعمال خدماتها. ويرى غايغر أن رويوتات الدردشة تعتبر بمثابة نسمة من الهواء النقي في سوق محركات البحث، إلا أن هذه التقنية الجديدة لم تصل بعد إلى مرحلة النضج؛ حيث يتعين على المستخدم دائماً ترجيح المصانير والتحقق من المعلومات.

غوغل، ولكن نادراً ما يتم استعمالها. وأضاف شتيلير أن انتشار محرك البحث غوغل يرجع إلى جوانب راحة الاستعمال؛ حيث تم دمج غوغل باعتباره محرك البحث الافتراضي في الكثير من برامج تصفح الويب، وعادة لا يرغب المستخدم في تحديد محرك بحث آخر. ويمكن للمستخدم إيقاف عملية جمع البيانات في إعدادات محرك البحث في حساب غوغل، وأوضح أندريه هيزل من مجلة "كمبيوتر بيلد"، أنه يمكن تعطيل وظيفة "أنشطة الويب والتطبيقات"، وبالتالي يتم منع أنشطة معينة مثل تخزين عمليات البحث وسجل المواقع في حساب غوغل على الإطلاق. ومن الأفضل عدم تسجيل الدخول في حساب غوغل على أجهزة اللاب توب أو الكمبيوترات المكتبية، ويتعين على المستخدم التحقق مما إذا كان قد تم تسجيل الدخول في حساب غوغل قبل البحث، ويتعين عليه تسجيل الخروج إذا لمزم الأمر. وتعمل التقنيات الجديدة على تغيير سلوكيات المستخدم أثناء تصفح الإنترنت؛ حيث ينتشر الحديث حالياً عن تقنيات الذكاء الاصطناعي، وخاصة نماذج اللغة في رويوتات الدردشة مثل

غو" و"كوانت" نتائج جيدة بشكل مماثل في الاختبار، وتمثل الميزة الكبيرة لمحركات البحث البديلة في أنها لا تقوم بتتبع سلوكيات المستخدم أثناء تصفح الإنترنت. وهناك بدائل أخرى تتمثل في محركات البحث الوصفية، والتي تقوم بتجميع النتائج من مختلف شركات البحث وتوضيح الصفحات، التي تأتي منها نتائج البحث، ويعتبر محرك "ميتاجر" من أشهر محركات البحث الوصفية. وأكد الخبير الألماني غايغر أن هذا المحرك يضمن الخصوصية وحماية البيانات، ولكنه يعتمد على المصادر القديمة المعروفة مثل بينغ وياهو وبياندكس، ويعتبر محرك "إيتولز" سي أتش" من ضمن محركات البحث الوصفية الأخرى ولديه الكثير من المصادر. وأوضح غايغر أنه يمكن للمستخدم الأكثر خبرة من الناحية التقنية استعمال محرك البحث "سوركس أنفو"، وأضاف "يعتبر هذا المحرك من محركات البحث الوصفية، ويمكن للمستخدم تحديد محركات البحث التي يجب النقر عليها". وتتوافر هنا أيضاً بدائل محرك بحث

من قبل محركات البحث وشركات الإعلان. وأوضح الخبير الألماني غايغر أن "هذا المحرك يعتمد على خدعة أساسية؛ حيث يقوم بإعادة استعلامات البحث إلى محركات البحث مع إخفاء الهوية، وبالتالي فإن نتائج البحث تكون جيدة للغاية". وأظهرت نتائج الاختبار أن محرك البحث "ستارت بيج" يمتاز بأمان نقل البيانات، كما أنه لم يظهر أي عيوب في توضيحات سياسة الخصوصية، في حين أظهر محرك بحث غوغل أوجه قصور واضحة للغاية رغم تميزه من حيث نتائج البحث وسهولة الاستخدام. كما أظهر محرك البحث "داك داك

اعتاد مستخدمو الإنترنت الاعتماد على غوغل في البحث عن المعلومات رغم أنه صار من المعلوم أنه يجمع بيانات المستخدم واستغلالها، بالمقابل هناك محركات البحث الوصفية غير مستعملة كثيراً وهي أدوات بحث مع تصفح مجهولة الهوية تقوم بجمع النتائج من عدة محركات بحث، كما أن رويوتات الدردشة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي تعد واعدة في تقديم الخدمات للمستخدمين دون انتهاك الخصوصيات.

برلين - عادة ما يعتمد المستخدم على محرك غوغل عند الرغبة في إجراء عمليات البحث على الإنترنت، ووفقاً لما أعلنته شركة "ستايبتاوانتر" لتحليل حركة الويب، فإن الحصة السوقية لمحرك بحث غوغل تصل إلى 90 في المئة وأكثر من مليارات مستخدم. وأوضح يورغ غايغر من مجلة "شيب" الألمانية المتخصصة أنه "إلى جانب محرك بحث غوغل يوجد محرك مايكروسوفت بينغ بحصة سوقية تبلغ 5.5 في المئة، ولكن ذلك يرجع إلى تكامل محرك البحث مع نظام التشغيل مايكروسوفت ويندوز". وأكد الخبير الألماني أن محركي البحث غوغل

محرك البحث «ستارت بيج» يمتاز بأمان نقل البيانات، كما أنه لم يظهر أي عيوب في توضيحات سياسة الخصوصية



## حرب شرائح إلكترونية تستعر على جبهة الذكاء الاصطناعي

واعتبر الرئيس الأمريكي جو بايدن في سبتمبر الفائت أن تصنيع هذه الشرائح الآخذة في التطور مسألة تتعلق "بالأمن القومي" وخصوصاً في مواجهة الطموحات الصينية. وكان يتحدث خلال افتتاحه مصنعاً لأشباه الموصلات في ولاية أوهايو (شرق الولايات المتحدة)، وشدد يومها على أهمية قانون أقر بمبادرة منه، خصصت بموجبه اعتمادات قدرها 52 مليار دولار لإنعاش إنتاج أشباه الموصلات. وخصصت أوروبا اعتمادات مماثلة لتشجيع هذا القطاع أيضاً. واستثمرت "إنتل" بشكل كبير في مجال الإنتاج والبحث في القارتين. وتسعى الدول الغربية من خلال ذلك لتوفير فرص عمل ولكن الأهم لضمان توافر هذه المكونات الإلكترونية المستخدمة في الهواتف الذكية والسيارات والثلاجات والأسلحة المتطورة وسوى ذلك. وقال جاك غولد "إذا هاجمت الصين تايوان لا قدر الله، وتوقفت تي.إس.إم. سي عن الإنتاج، سينخفض المعروض العالمي من الشرائح بنسبة تصل إلى 80 في المئة". لكن تنوع المصادر سيسغرق وقتاً. وأوضح المحلل أن "بناء مصنع جديد متخصص يستغرق ما بين ثلاث وأرب عشوات". وحرصاً من الولايات المتحدة على البقاء رائدة في أحدث جيل من الشرائح المرادفة للتطور في مجال الذكاء الاصطناعي، اتخذت أيضاً تدابير لتقييد حصول الصين على التقنيات الأساسية لتصنيع أشباه الموصلات.

المجال جديد بالنسبة إليها، إذ أنها لم تصنع وحدات لمعالجة الرسوم منذ عشر سنوات على الأقل". إلا أن المجموعة التي تتخذ من كاليفورنيا مقراً تنتج مع ذلك شرائح مخصصة للذكاء الاصطناعي أقل تطوراً لكنها ضرورية في الكثير من معدات الكمبيوتر، وخصوصاً في مجال الحوسبة السحابية.

## شركات التكنولوجيا تسعى لإنتاج شرائح قادرة على معالجة كميات كبيرة من البيانات مع ظهور الذكاء الاصطناعي

وقال الرئيس التنفيذي لشركة إنتل بات غيلسنغر للمحللين الخميس "نحن نعمل على جعل الذكاء الاصطناعي متاحاً للجميع". وتوقع انتقال بعض قدرات الذكاء الاصطناعي من الخوادم إلى أجهزة الكمبيوتر، وفي هذا المجال لدى الشركة "مزايا يمكن أن نستخدمها". وتعمل شركات التكنولوجيا العملاقة أيضاً على إنتاج شرائحها الخاصة. وفي هذا الإطار، أفاد موقع "ني إنفورميشن" المتخصص أن مايكروسوفت تسعى منذ 2019 لتصميم شريحة أطلقت عليها اسم "أثينا"، يفترض أن تكفل لها تحقيق وفر مالي. ولم تؤكد المجموعة هذه المعلومات في اتصال معها. ورأى جاك غولد أن "المنافسة تزداد حدة في هذه المنظومة".

وتشتهر نفيديا بمعالجاتها الرسومية "جي.بي.يو" التي تتيح خصوصاً استخدام ألعاب الفيديو بدقة عالية أو عقد المؤتمرات بتقنية الفيديو. لكن هذه الشرائح القادرة على معالجة كميات كبيرة من البيانات اتاحت في الآونة الأخيرة ظهور الجيل الأحدث من الذكاء الاصطناعي الذي باتت كل شركات التكنولوجيا تسعى لاعتماده، فيما تنظر إليه بعض الحكومات على أنه مسألة متعلقة بالأمن القومي. ولا حظ الرئيس التنفيذي لشركة نفيديا جنسن هوانغ خلال لقاء مع المحللين في فبراير الفائت أن "قدرات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتعدد استخداماته يجعلان الشركات تشعر بأن وضع إستراتيجية في هذا المجال وتطبيقها أمر ملح". أما المحلل المستقل جاك غولد فلم يسن "شبهة كبيرة" لهذه الشرائح، مضيفاً "لا أدري ما إذا كانت نفيديا" قادرة فعلاً على توفيرها". بحسب ما أكدت. ولا تمتلك كل المؤسسات القدرات المالية للحصول على هذه التقنيات. وشرح الخبير أن "تكلفة الآلات القوية اللازمة لتدريب برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن تبلغ مئات الآلاف من الدولارات"، ناهيك بكونها تستهلك قدراً كبيراً من الطاقة. وحصل تأخير في إنتاج إنتل التي تُعد الشركة الأميركية الأولى لأشباه الموصلات، وتتولى تصميمها وتصنيعها. وقال المحلل المستقل جاك غولد إن إنتل "نامت لمدة طويلة على أمجادها". وأضاف أنها "تحاول إنتاج شرائح تمكنها من منافسة نفيديا (...). ولكن هذا

ومع أن مايكروسوفت دمجت الذكاء الاصطناعي التوليدي في عدد من خدماتها على الإنترنت "لم تتوصل بعد إلى كيفية تحقيق عائدات إضافية منها"، بحسب الخبير. ويعتمد إنتاج الغالبية العظمى من أشباه الموصلات المستخدمة في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي في العالم على شركتين هما "نفيديا" الكاليفورنية للتصميم و"تي.إس.إم.سي" التايوانية للتصنيع. فيها، أي مجموعة مايكروسوفت، منذ النجاح الواسع الذي حققه هذا البرنامج القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي، واستقطابه للملايين من المستخدمين نظراً إلى قدرته على إنتاج كل أنواع النصوص بمجرد طلب باللغة المحلية. إلا أن "الجهة الوحيدة التي تحقق أرباحاً مالية هي شركة نفيديا". على ما لاحظ المحلل لدى شركة "غارتنر" للأبحاث التكنولوجية آلن بريستلي.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - باتت الشرائح الإلكترونية المستخدمة بعشرات الآلاف في برامج من أمثال تشتات جي.بي.تي والتي تعد باهظة الثمن ومعقدة، من المسائل الرئيسية لشركات التكنولوجيا العملاقة التي تتسابق في مجال الذكاء الاصطناعي من سيليكون فالي وصولاً إلى تايوان. وباتت شركة أوبن.أي.أي الناشئة التي صممت تشتات جي.بي.تي في الطليعة مع الجهة الرئيسية المستفجرة



شرائح «الأمن القومي»

# تمارين الاسترخاء تخفف أعراض التوتر وتساعد على التمتع بنوعية حياة أفضل

## اليوغا فعّالة في تليين العضلات وتمارين تمدد الورك يخفف الشد العضلي



### الاسترخاء راحة نفسية

من الحواس؛ مثل الشم والبصر والصوت واللمس، فإذا كان الشخص يتخيل الاسترخاء في المحيط ليفكر في راحة المياه المالحة وصوت الأمواج المتلاطمة ودفء أشعة الشمس على جسمه. ويمكنه أيضاً إغلاق عينيه، أو الجلوس في ركن هادئ، وفك ملايسه الضيقة، والتركيز على تنفسه، ومحاولة تركيز تفكيره على الحاضر والأشياء الإيجابية.

كما يمكن أن تشمل أساليب الاسترخاء الأخرى التنفس العميق والتدليك والتأمل والعلاج بالفن والموسيقى، والعلاج بالعطور أو بالماء. وأثناء تعلم الشخص مختلف أنواع الاسترخاء قد يزداد شعوره بتوتر العضلات وغير ذلك من أشكال الإحساس البدني المرتبط بالتوتر. وعندما يعرف الطريقة التي يستجيب بها جسمه للتوتر يمكنه عندئذ أن يبذل جهداً واعياً لممارسة أحد أنواع الاسترخاء حالما يشعر بآثار التوتر. ومن شأن هذا أن يمنع خروج التوتر عن نطاق السيطرة وما يصحبه من انخفاض في جودة الحياة.

أو إبطاء سرعة دقات قلبه أو الشعور بأحاسيس بدنية مختلفة، مثل إرخاء كل ذراع أو ساق واحدة تلو الأخرى. أما في استرخاء العضلات التدريجي فيركز الشخص على شد كل مجموعة عضلات ثم إرخائها ببطء. ويمكن أن يساعده هذا النوع في التركيز على الفرق بين توتر العضلات واسترخائها. وعندئذ يستطيع أن يصبح أكثر وعياً بالأحاسيس البدنية. وفي أحد أساليب استرخاء العضلات التدريجي، يبدأ الشخص بشد العضلات وإرخائها في أصابع القدمين ثم يصعد تدريجياً إلى العنق والرأس. وأنسب مكان لممارسة هذا النوع المنطقة الهادئة والخالية من المشتتات. ويمكن أيضاً البدء بالرأس والعنق نزولاً إلى أصابع القدمين، أو البدء بشد العضلات لمدة خمس ثوانٍ ثم إرخائها لمدة 30 ثانية وتكرار هذه العملية. وفي نوع الاسترخاء المعروف بالتخيل المرئي يمكن تكوين صور عقلية للقيام برحلة بصرية إلى مكان أو بيئة يسودها السلام والهدوء. وللإسترخاء باستخدام التخيل المرئي يمكن الجمع بين أكبر عدد ممكن

نفس جانب الركبة على الأرض. وتستمر لمدة 30 إلى 60 ثانية. وتبدل الجوانب وتكرر العملية. هذا تمدد أكثر شدة، لذلك قد ترغب في أخذ فترات راحة خلال 30 إلى 60 ثانية، بدلاً من الاستمرار في التمدد. وتعتبر اليوغا من أكثر الرياضات التي تساعد على تحقيق الصفاء الروحي والجسدي وتقليل الضغط النفسي. لكن فوائد اليوغا لا تقتصر على الجانب النفسي فحسب، بل هي أيضاً وسيلة فعالة لشد العضلات وحرق الدهون الزائدة في الجسم ومنح المدرب جسداً أكثر رشاقة ومرونة.

وتشمل أنواع الاسترخاء التدريجي: التلقائي واسترخاء العضلات التدريجي. النوع التلقائي يعني أنه يصدر من داخل الشخص ذاته. وفي هذا النوع من الاسترخاء يستخدم الشخص التخيل البصري والوعي بالجسم لتقليل التوتر. ويمكن أن يكرر في ذهنه بعض الكلمات أو الاقتراحات التي من شأنها أن تساعد على الاسترخاء وتخفيف توتر العضلات. فيمكنه على سبيل المثال أن يتخيل مكاناً يشعر فيه بالطمأنينة. بعد ذلك يمكنه التركيز على شهته أنفاسه

الكثير من الفوائد، ومنها إبطاء سرعة دقات القلب وخفض ضغط الدم وإبطاء معدل التنفس وتحسين الهضم والسيطرة على مستويات السكر في الدم والحد من نشاط هرمونات الإجهاد وزيادة تدفق الدم إلى العضلات الرئيسية والحد من التوتر العضلي والألم المزمن وتحسين التركيز والمزاج وتحسين جودة النوم وتقليل الشعور بالإرهاق وتقليل الشعور بالغضب والإحباط وتعزيز الثقة اللازمة لمعالجة المشكلات.

كما يمكن استخدام أساليب الاسترخاء جنباً إلى جنب مع أساليب التأقلم الإيجابية الأخرى للحصول على أقصى فائدة منها، مثل التفكير الإيجابي والبحث عن الجانب الفكاهي وحل المشكلات وإدارة الوقت وترتيب الأولويات وممارسة الرياضة بانتظام واتباع نظام غذائي صحي والحصول على قسط كافٍ من النوم وقضاء بعض الوقت في أماكن مفتوحة والتواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء الداعمين.

وبمقدور بعض الأطباء، كاختصاصي الصحة التكميلية والتكاملية وأطباء الصحة العقلية، تعليم الكثير من أساليب الاسترخاء. ويمكن أيضاً أن يتعلم الفرد بعض أساليب الاسترخاء بنفسه. وبشكل عام تشمل أساليب الاسترخاء إعادة توجيه الاهتمام إلى شيء يسبب الهدوء وزيادة الوعي بالجسم. وليس مهماً نوع الاسترخاء الذي يختاره الشخص، بل المهم محاولة ممارسة تمارين الاسترخاء بانتظام لجني ثماره. ومن أشهر تمارين الاسترخاء تمرين تمدد الورك، ويعتبر هذا التمرين من التمارين الفعالة في التخفيف من الشد العضلي. ويمكن أن تمارسه المرأة بالركوع على ركبة واحدة، ووضع القدم المقابلة بشكل مسطح أمامها، بحيث يكون الفخذ الأمامي موازياً للأرض، والكاحل أسفل ركبته. وينبغي الثبات على هذا النحو، أو الانحناء إلى الأمام للحصول على تمدد أكثر عمقا، مع مد وركبها نحو الأرض (مع التأكد من أن ركبته لا تمتد فوق كاحلها).

وسيسمح لها ضغط مؤخرتها بتمديد ثني الورك أكثر. وللحصول على تمدد أعمق، يمكن أن تقوم بمد ذراعها على

يشير خبراء اللياقة البدنية إلى فاعلية تمارين الاسترخاء ودورها في تخفيف أعراض التوتر والتغلب على التوتر طويل الأمد أو التوتر المتعلق بمختلف المشكلات الصحية، كأمراض القلب والشعور بالألم. ويؤكد هؤلاء الخبراء أن اليوغا فعالة في تليين العضلات وأن تمرين تمدد الورك يخفف الشد العضلي، ويمكن استخدام أنواع الاسترخاء جنباً إلى جنب مع أساليب التأقلم الإيجابية الأخرى للحصول على أقصى فائدة منها.

أساليب الاسترخاء على التغلب على التوتر الذي يواجهه الفرد يومياً، ويمكن لهذه الأساليب أن تساعد في التغلب على التوتر طويل الأمد أو التوتر المتعلق بمختلف المشكلات الصحية، كأمراض القلب والشعور بالألم. وسواء كان التوتر الذي أصاب الشخص يخرج عن نطاق السيطرة، أو كان قد رؤضه بالفعل، يمكنه الاستفادة من تعلم أساليب الاسترخاء. ووجدت الأبحاث أن تعلم أساليب الاسترخاء الأساسية أمر سهل. فهي غالباً ما تكون مجانية أو منخفضة الكلفة، ولا تتطلب على خطر كبير، ويمكن أن تُمارس في أي مكان تقريباً. وعندما تواجه الشخص الكثير من المسؤوليات والمهام أو متطلبات مرض ما، فقد لا تكون أساليب الاسترخاء أولوية في حياته. وقد يعني هذا أيضاً أنه قد خسر الفوائد الصحية التي تنجم عن الاسترخاء. ويمكن لأساليب الاسترخاء أن تحقق

تساعد تمارين الاسترخاء على تعزيز الراحة النفسية والجسدية. ويمكن ممارستها في المنزل من دون استخدام أي أدوات. وللحصول على النتائج المرجوة لتمارين الاسترخاء، ينبغي أن تركز المرأة على التحكم في عملية التنفس طوال الوقت، ما يساعدها على ضبط سرعة الدقات الناتجة عن الشعور بالتوتر. ويمكن أن تقوم المرأة بأداء كل تمرين لمدة 30 إلى 60 ثانية. ويمكنها أيضاً أداء كل تمرين بضغطه واحدة أو أخذ فترات راحة قصيرة ثم العودة إلى الحركة نفسها. ومن شأن أساليب الاسترخاء أن تخفف أعراض التوتر وتساعد المتدرب على التمتع بنوعية حياة أفضل، خاصة إذا كان يعاني من مرض ما. وبحسب خبراء "مايو كلينيك" تعد أساليب الاسترخاء واحدة من الطرق الرائعة للمساعدة على التحكم في التوتر. ولا يتعلق الاسترخاء بالطمأنينة أو الاستمتاع بممارسة إحدى الهوايات فحسب، بل إنه عملية تساعد على الحد من تأثير التوتر على العقل والجسد. فمن الممكن أن تساعد

الاسترخاء لا يتعلق بالطمأنينة فحسب، بل إنه عملية تساعد على الحد من تأثير التوتر على العقل والجسد



## أجسام الرجال قادرة على الحفاظ على معدل أيض أعلى من النساء

وخلال أربعة أسابيع من الدراسة، فقد الرجال الذين تقل أعمارهم عن 45 عاماً أكثر من 16 في المئة من دهون أجسامهم، بينما فقدت النساء في نفس الفئة العمرية 8 في المئة فقط، أي نصف ما خسره الرجال. وكان الرجال يقتصدون على 2000 سعرة حرارية في اليوم، والنساء 1500 سعرة مقارنة بالكمية الموصى بها وهي 2500 سعرة حرارية للرجال و2000 للنساء. ولم يكن هناك فرق في فقدان الدهون بين الذكور والإناث الأكبر من 45 عاماً، حيث فقد كلا الجنسين نحو 10 في المئة من دهون الجسم.

ولم تكن الدراسة البشرية مصممة أصلاً لاختبار تأثير العمر والجنس على اتباع نظام غذائي، لكن الباحثين تمكنوا من تحليل البيانات بأثر رجعي لمعالجة هذا الأمر.

ويقول الخبراء إن هناك حاجة إلى دراسة بشرية أكبر تحقق في تأثير العمر والجنس لتأكيد هذه النتائج.

ويوضح الدكتور ويليام كاوثورن كبير المحاضرين (استاذ مشارك) في مركز جامعة إيدنبره لعلوم القلب والأوعية الدموية، وقائد الدراسة أن "الأنظمة الغذائية منخفضة السعرات الحرارية لها العديد من الفوائد الصحية وقد تعزز شيخوخة صحية. وأشارت بعض الأبحاث السابقة إلى أن فعالية هذه الحميات قد تختلف بين الذكور والإناث، ولكن دراستنا هي الأولى التي تظهر أن هذه الفروق بين الجنسين تختفي إلى حد كبير عندما يبدأ اتباع نظام غذائي في أعمار أكبر. ويمكن أن يساعدنا هذا على ابتكار إستراتيجيات غذائية محسنة للوقاية من الأمراض وتعزيز الشيخوخة الصحية".

وكانت التأثيرات على دهون الجسم أكثر لفتاً للانتباه، فقد قلل الذكور من كتلة الدهون بنسبة 70 في المئة تقريباً، بينما لم تفقد الإناث أي دهون على الإطلاق.



الذكور الذين يتبعون نظاماً غذائياً منخفض السعرات أظهرت فقداناً أكبر للدهون وتحسناً في مستويات السكر مقارنة بالإناث

ووجدت الدراسة أن إناث الفئران الصغيرة قاومت فقدان الدهون لأنها، مقارنة بالذكور، حدت من تكسير دهون الجسم، واستهلكت طاقة أقل وزادت من إنتاج الدهون بعد الوجبات. وعندما بدأ اتباع نظام غذائي في الأعمار الأكبر، لم يكن هناك فرق كبير في فقدان الدهون بين الجنسين. وفقدت إناث الفئران نحو نصف دهون أجسامها، وهو مستوى مشابه للذكور. وأكدت دراسة صغيرة لفقدان الوزن البشري أجريت على 42 رجلاً وامرأة يعانون من زيادة الوزن أو السمنة، أن الاختلافات القائمة على العمر والجنس تحدث أيضاً لدى البشر.

إدنبرة - وجدت دراسة جديدة أن الذكور الذين يتبعون نظاماً غذائياً منخفض السعرات الحرارية أظهروا فقداناً أكبر للدهون وتحسناً في مستويات السكر في الدم مقارنة بالإناث. ويقول علماء من جامعة إدنبرة إن هرمون الإستروجين، أحد الهرمونات الجنسية الأنثوية الرئيسية، يجعل من الصعب على النساء إنقاص الوزن عن طريق خفض السعرات الحرارية. ويرجع أن يرجع هذا إلى أن هرمون الإستروجين يعزز تخزين الدهون للخصوبة، لأن الحمل يتطلب الكثير من الطاقة. ويبدو أن أجسام الرجال قادرة على الحفاظ على معدل أيض أعلى حتى عندما يكون لديهم سعرات حرارية أقل، بحسب ما ذكره الباحثون في مجلة "إي.إيف".

ويرتبط الحد من السعرات الحرارية مع الحفاظ على مستويات العناصر الغذائية الأساسية بالوقاية من حالات مثل السمنة وارتفاع ضغط الدم والسكري من النوع الثاني وزيادة متوسط العمر المتوقع.

ونظر فريق البحث في تأثير اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية على صحة الفئران والبشر. وشملت الدراسة التي استمرت ستة أسابيع 96 فأراً كان استهلاكها اليومي من السعرات الحرارية أقل بنسبة 30 في المئة من المعتاد، و85 فأراً تغذت على نظام غذائي عادي.

ووجد الفريق أن اتباع نظام غذائي منخفض السعرات يخفض السكر في الدم بنسبة 22 في المئة لدى الشباب الذكور مقابل 16 في المئة فقط لدى الإناث والشابات.

## وسائل التواصل الاجتماعي تغذي اضطرابات الأكل بين الرياضيات

ومع ذلك، زادت المنصات الاجتماعية مثل إنستغرام وفيسبوك من الضغط على الرياضيات لـ "مثاليات".

وقالت الدكتورة كاثرين فيدلوك خبيرة طب الأسرة في جامعة روكي فيستا إن "المعلومات الكاذبة غالباً ما يتم ترسيخها على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل مؤثري اللياقة البدنية غير المؤهلين في الواقع لتقديم معلومات صحية. ومع إنشاء فوتوشوب وأجهزة التحرير الأخرى، فإن الصور التي تصورها الوسائط ليست واقعية، ولا يستطيع العديد من المراهقين تحقيق نوع الجسم دون استخدام تقيد الأكل الضار".

وقالت لاعبة الجيمباز الأمريكية السابقة فانيسا أتلر إنها كانت تزن جسمها ثلاث مرات في اليوم، ما دفعها إلى إجبار نفسها على التقيؤ.

وكشفت نجمة التنس سيرينا ويليامز أنه قيل لها باستمرار إنها "عضلية جداً". وقام الباحثون بتفصيل ما يقرب من اثنتي عشرة مقابلة مع رياضيات في كتابهم المؤلف من 204 صفحات بعنوان "الربيع إلى الأمام: الأكل المتوازن، والتمارين الرياضية وصورة الجسم في الرياضة للرياضيات".

ويسلط النص الضوء على كيفية ظهور صورة الجسم السلبية في جميع الألعاب الرياضية تقريباً، خاصة في المدرسة الثانوية.

وقال الباحثون إن العداوات في كثير من الحالات لديهن أرجل عضلية، ما قد يؤدي إلى مواجهتهن "ملاحظات مهينة"، ويفصل الكتاب أيضاً كيف يمكن حل المشكلة في الرياضات النسائية لتجنب إصابة المزيد من النساء باضطرابات الأكل.

المؤثرين الذين يستخدمون أدوات مثل فوتوشوب لتحسين ميزاتهم يقودون معايير غير واقعية لأجساد النساء.

المؤثرون الذين يستخدمون أدوات مثل فوتوشوب لتحسين ميزاتهم يقودون معايير غير واقعية لأجساد النساء

وتعاني الفتيات الصغيرات في الولايات المتحدة كل من زيادة في اضطرابات الأكل في أعقاب وباء كوفيد، حيث تم رفع معايير الجسم غير الواقعية للرياضيات لسنوات، كما يقول الخبراء.



نجمة التنس سيرينا ويليامز كانت توصف بأنها عضلية جداً

# الصمت المطبق والإنكار يغلفان ظاهرة العنف ضد المرأة في سلطنة عمان

## لا وجود لقانون يحمي المرأة من مختلف أشكال العنف

يعتبر تتبع العنف ضد المرأة في سلطنة عمان أمراً في غاية الصعوبة بسبب عدم وجود دراسات أو نظام لرصد عدد حالات العنف، فهي ظاهرة مسكوت عنها في ظل غياب القوانين الرادعة والتوعية الاجتماعية بهذه القضية.

ويعد إلحاق الضرر بمثابة ثاني وجه للعنف الممارس ضد الزوجة كعبء من أبعاد العنف ضدها، حسب ما جاء في دراسة للباحثة العمانية مثال الفزارية في جامعة السلطان قابوس تتناول العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني من زاوية اجتماعية نفسية. وفي ترتيب الدراسة لأشكال العنف المسلط ضد الزوجة تأتي في المرتبة الأولى الإساءة النفسية، يليها إلحاق الضرر، ثم الإهانة والامتهان، وأخيراً السيطرة والتسلط.

وخصصت السلطات العمانية رقماً مجانياً لتوفير خدمة الإرشاد والاستماع للشكاوى المتعلقة بالعنف الأسري والتحويل إلى الجهات المعنية عندما تستدعي الحاجة إلى ذلك. لكن في المقابل لا يوجد قانون قائم بذاته يختص بالعنف ضد المرأة والعنف الأسري، كما لا يجرم القانون العماني الاغتصاب الزوجي، بالإضافة إلى عدم وجود خطة وطنية للتعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي في عمان حسب اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ولا تظهر الحاجة إلى مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي في الإستراتيجيات والخطط الوطنية بشكل واضح.

أنجزت إسكوا دراسة حول انتشار هذه الظاهرة في المجتمع العماني، وذلك بأخذ عينة من المجتمع العماني، ووفقاً للإحصائيات التي حصلت عليها اللجنة فإن 41 في المئة من المستجوبات أكدن على وجود عنف ضد المرأة، واحتل الأزواج المرتبة الأولى في سلم المعتدين، كما أكدت معظم النساء أن العنف النفسي هو أكثر أنواع العنف انتشاراً، وأظهرت الإحصائية أن 74 في المئة من النساء اللاتي تعرضن للعنف لم يقمن بإبلاغ الجهات الأمنية.

واستناداً إلى إحصائيات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، فإن نسبة عدد الإناث في السلطنة تبلغ 39 في المئة من إجمالي عدد السكان في نهاية عام 2021، أي ما يقارب 1.766.292 أنثى.

وتتبع مدى انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة في سلطنة عمان إحصائياً أمر في غاية الصعوبة كما في بقية الدول العربية، فغالباً ما تغلف هذه الظاهرة بالصمت المطبق والإنكار. ويرجع السبب الأساسي في صعوبة تحديد عدد الحالات إلى عدم وجود دراسات أو نظام لرصد عدد حالات العنف. كما أن البلاغات تقتصر في العادة على حالات العنف الشديدة. ومن جهة أخرى يساهم التهديد الذي تتعرض له المرأة، في حالة إبلاغها عن العنف، في عدم توفر أرقام واضحة بشأن هذه القضية.

وحاول الدستور العماني إيجاد التكافؤ بين الجنسين إلا أن غياب القوانين التي تجرم فعل العنف ضد النساء بشكل خاص أضفى نوعاً من الشرعية عند بعض الأشخاص. ويكتفي الدستور بمواد قليلة منها المادة الثانية عشرة من المبادئ الاجتماعية التي تنص على أن "العدل

مسقط - لم تكن أمل العبري العاملة أمينة سر في محكمة السيب في مسقط تعلم بأنها ستواجه حتفها بالقرب من هذا المكان على يد طليقها في الشارع وأمام المارة، وستتردد أصداء هذه الحادثة طويلاً على مواقع التواصل الاجتماعي وتسيطر اللثام عن حوادث العنف الأسري في عمان. وقام طليق المحامية أمل العبري بتسديد عدة طعنات لها على خلفية خلاف أسري وفق توصيف الشرطة. وهذه الحادثة هي الثانية خلال أسبوع واحد في ولايتي السيب وعبري العمانيتين في ديسمبر الماضي، وراحت ضحيتها مواطنتان بعد الاعتداء عليهما بسلاح أبيض، دون أن يتم كشف أي تفاصيل حول الملابس وأسباب ذلك، وهو ما يلفت الأنظار إلى العنف ضد المرأة واستمراره بعد الزواج ومستوى الحماية المقدمة من الجهات المختصة، قانونياً وخدمياً.



**منال الفزارية:**  
الإساءة النفسية تأتي في المرتبة الأولى في قائمة العنف ضد المرأة

واكتفت شرطة عمان السلطانية ببيان مقتضب عن الجريمتين على حسابها الرسمي في تويتر، ففي قضية السيب قالت الشرطة "القبض على مواطن بتهمة الاعتداء بالسلاح الأبيض على مواطنة بولاية السيب نتيجة خلافات أسرية بينهما مما نتج عنه وفاتها، وتستكمل بحقه الإجراءات القانونية". أما عن جريمة عبري فقالت "القبض على مواطن بعد أن قام بالاعتداء على مواطنة طعنًا بالسلاح الأبيض مما أفضى إلى وفاتها، وتستكمل بحقه الإجراءات القانونية".

ولم تعلن الشرطة عن ملابسها ودوافع ارتكاب الجريمتين. ووفق دراسة أنجزتها وزارة التنمية الاجتماعية العمانية حول العنف ضد المرأة في عمان فإن 36 في المئة من حالات العنف ضد المرأة في عمان تحدث بعد الزواج، في حين أن 74 في المئة من المعنفات لم يبلغن عن تعرضهن للعنف في لجان إلى الجهات الحكومية.

### الأزواج على رأس القائمة

تشير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) إلى أن الأزواج يأتون على رأس قائمة معنفي المرأة، يليهم إخوة الضحية.



ضرورة تمكين المرأة في المجتمع



مسكوت عنه

نوفمبر (يصادف اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة) إلى غاية 10 ديسمبر (يوافق اليوم العالمي لحقوق الإنسان).

### ترتيب أشكال تعنيف الزوجة

- الإساءة النفسية
- إلحاق الضرر
- الإهانة والامتهان
- السيطرة والتسلط

وشهدت أيام الحملة بث رسائل توعوية عبر تصميم منشورات تعكس دور الإسلام في حماية وحفظ مكانة المرأة في المجتمع، والجوانب التشريعية لحمايتها، وكذلك منشورات حول بعض القصص الواقعية لأنواع الإساءة التي قد تتعرض لها المرأة، والمواد القانونية التي تتعامل مع هذه الأوضاع.

وتضمنت الحملة نشر مقاطع قصيرة توعوية حول بعض المشاهد الإيجابية لواقع المرأة المستقرة مع التنبيه إلى بعض وقائع الإساءة التي قد تتعرض لها المرأة، ومقاطع أخرى قصيرة توعوية لعدد من الشخصيات الاجتماعية والقانونية التي توضح الأدوار الوطنية في مجال حماية المرأة قانونياً واجتماعياً، وكذلك العمل على تخصيص مساحة صوتية حوارية على منصة الوزارة في تويتر بهدف إبراز الحياة الوطنية لحماية المرأة من العنف.

ونشر الشيخ أحمد بن حمد الخليبي المفتي العام للسلطنة رسالة على حسابه الرسمي في موقع تويتر، بشأن الجريمتين اللتين وقعتا في

السبب وعبري. وقال في رسالته "تطالب الحكومة والمجتمع بالتعاون على ترسيخ قيم الإيمان في حياة جميع أفراد المجتمع، وتصوير الناس جميعاً بقيمة أنزلها الله، وخطورة العدوان على دماء الناس وأموالهم وأعراضهم، فكل ذلك من حدود الله تعالى، كما نطالب بإنزال أشد العقوبات بمن تسول له نفسه أن يعذب بشيء من ذلك، والله ولي التوفيق".

المباشر، فقد يتعداه إلى إلحاق الضرر البدني أو النفسي به أو بطفله. وأحد هذه المظاهر التي قد تهدد حدوث العنف ضد المرأة بعد الانفصال هو وجود العنف في العلاقة قبل ذلك، مما يجعل العنف سلوكاً لا ينتهي بالانفصال، وإنما قد يتفاقم بعده ويتحول إلى سلوك انتقامي بحق الضحية.

والعام الماضي أطلقت وزارة التنمية الاجتماعية ممثلة في دائرة شؤون المرأة النسخة الثالثة من الحملة الوطنية "قري عيناً"، لبث الوعي والتعريف بالحقوق والتشريعات المكفولة للمرأة وتعزيز التوجهات المجتمعية نحو مساندة المرأة وحمايتها، وذلك تزامناً مع النشاط العالمي لحملة الـ16 يوماً المناهضة للعنف ضد المرأة، وهي حملة دولية أطلقتها منظمة الأمم المتحدة، وتقام كل عام خلال الفترة الممتدة من 25

74

في المئة من المعنفات لم يبلغن عن تعرضهن للعنف أو يلجأن إلى الجهات الحكومية

اجتماعية للتعرف على أسباب بعض المشكلات والممارسات الخاطئة، وتصميم وتنفيذ برامج حماية وعلاج للفئات المعرضة للإساءة، وخاصة النساء والأطفال.

وتتعلق بعقد دورات وبرامج تدريبية للكوادر والأخصائيين المعنيين لإعادة تأهيل الأشخاص المعرضين للإساءة والعنف، وإعداد برامج توجيهية وتوعوية بأساليب الوقاية والتدخل للحماية.

### قري عيناً

ومن مهامها أيضاً توفير الرعاية العاجلة لضحايا العنف والإساءة، وتقييم الحالة النفسية والاجتماعية والصحية لضحايا الإساءة والعنف، وتقديم العلاج والتأهيل اللازمين، وتعزيز التواصل والتنسيق بين المهنيين، مما يحسن جودة وكفاءة الخدمات المقدمة. وتأهيل الأسر من أجل إبقاء الحالات المساء إليها في بيئتها الاجتماعية قدر المستطاع، وتوفير الإقامة المؤقتة لضحايا الإساءة والعنف في الحالات التي تتطلب ذلك، وتشجيع الأهل والمجتمع والمهنيين على التبليغ عن حالات الإساءة والعنف.

ويمر القضاء على هذه الظاهرة عبر تمكين المرأة في المجتمع؛ وذلك من خلال السماح لها بالحصول على جميع الحقوق الاجتماعية والتعليمية والأسرية، كما أن استغلال البيئة الإعلامية لتوعية المجتمع بأهمية دور النساء في تطوير المجتمع -وذلك عن طريق سرد قصص النساء اللاتي استطعن أن يحدثن فارقاً في تطور مجتمعاتهن- سيعمل على القضاء على هذه المشكلة، تضاف إلى ذلك ضرورة الإبلاغ عن أي شكل من أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة.

وإبداء الشريك قد لا يكون أيضاً منحصراً في الإيذاء المادي

والمساواة وتكافؤ الفرص بين العمانيين دعوات للمجتمع تكفلها الدولة".

كما أن المادة السابعة عشرة من باب الحقوق والواجبات تنص على أن "المواطنین جميعهم سواسية أمام القانون، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين أو المذهب أو الوطن أو المركز الاجتماعي".

ولا يوجد في عمان قانون خاص بالعنف الأسري والعنف ضد المرأة، فيما لا يحدد قانون الجزاء العنف ضد المرأة أو أشكاله، ولا يتبع المتابعة القضائية له إلا في حالة الضرب. في حين تأتي هذه الإجراءات كإجراءات جزائية

بعيدة، لا تقدم الحماية للمرأة بقدر ما تشكل جزاءً للفعل الجنائي بحقها. كما أن السلطات لا تقدم خدمات للوقاية من العنف ضد المرأة بعد الانفصال. وغياب هذه القوانين، وخصوصاً في حالة منع حدوث الجريمة وتقديم الحماية للمرأة وأطفالها، سواء أثناء العلاقة أو بعد الانفصال، يسهل عملية حدوث جرائم العنف ضد النساء، ويحرم المرأة من حقها في الحماية اللازمة في حالات التعنيف التي تنتهي بالمصالحة أو التجاهل للوضع النفسي للعلاقة، أو حتى تلك المتعلقة بحالات الانفصال، إذ تسفر حالات العنف عن الانفصال عن تطور في الحالة العاطفية والسلوكية في تعامل الشريك مع المرأة، مما يجعلها عرضة لوقوعها ضحية سلوك انتقامي في مرحلة ما بعد الانفصال.

الأمر الذي يستدعي وجود إجراءات وتشريعات خاصة تحقق لها الحماية وتمنع مطاردتها من قبل الشريك -أو الشريك السابق- أو تكرار تعرضها للعنف.

واللافت أنه توجد دائرة معنية بالحماية الأسرية في وزارة التنمية الاجتماعية، وربما لم يسمع بها البعض وهي تتكون من ثلاثة أقسام وتعنى بتقديم برامج الحماية وآليات المتابعة خصوصاً للفرد المشكلة لدراسة حالات الإساءة، بالإضافة إلى دار الوفاق التي تعنى بتقديم الرعاية والحماية. وتتلقى مهام قسم برامج الحماية في العمل على تنظيم برامج الحماية للفئات المختلفة وتنفيذ المشروعات والأنشطة الوقائية للحد من انتشار المشكلات والسلوكيات الاجتماعية الخاطئة واقتراح الحلول المناسبة، والإسهام في إجراء أبحاث ودراسات

# أرسنال.. انطلاقة قوية وتراجع محير يفتح باب التتويج بلقب البريميرليغ أمام سيتي

## حنكة يورغن ألعادت الحياة إلى ليفربول



### خطوات متباعدة على درب اللقب

من سوء التمرکز وضعف المرود الدفاعي، وهذا السبب وراء ابتعاده لصالح جاكبو وديان وجوتا. ووجد كلوب ضالته في الثلاثي الهجومي صلاح وغوتا وياكوبو في الضغط العالي، وهو الأسلوب الذي حققه به المدرب الألماني نجاحاته السابقة، وبالتالي اتخذ كلوب قراره بإبعاد نونين بعض الشيء حتى يتمكن من التأقلم مع أسلوبه. ويحتاج وسط ميدان ليفربول إلى دماء جديدة بالتعاقد مع اثنين وربما 3 لاعبين في الصيف، وذلك بسبب الإرهاق الذي يعاني منه اللاعبون من المشاركة في كل مباريات الموسم الماضي، بخوض جوردان هندرسون 57 مباراة وفابيينو 48 وناي كيتا 40 و39 لقاء لكل من تياجو وجيمس ميلنر.

### حيوية غائبة

ومع تقدم هندرسون وميلنر وتياغو في العمر، لم يعد الثلاثي قادرا على اللعب بالحدة التي يريدها كلوب وممارسة الضغط في جميع أنحاء الملعب، وهذا السبب وراء اعتماد الألماني على الشاب كورتيس جونز القادر على تقديم الحيوية الغائبة، وظهر ذلك في مشاركته في المباريات الخمس الماضية التي لم يخسر بها الريزن، وأعاد التوازن من جديد لوسط الملعب. ففي الفوز أمام وست هام، كان جونز أكثر لاعبي الريزن خلقا للفرص وفوزا بالالتحامات، ووصلت دقة تمريراته إلى 90.4 في المئة وهي الأعلى بين لاعبي الفريق، وهو الأمر الذي افتقده ليفربول أثناء إصابته هذا الموسم.

وتحدث كلوب عن مواجهة المرتقبة التي ستجذب فريقه بتوتنهايم الأحد، في قمة مباريات الجولة رقم 34 من الدوري الإنجليزي على ملعب أنفيلد، واستهل المؤتمر الصحافي الخاص باللقاء، بالحديث عن ثبات التشكيل الأساسي "نريد منح اللاعبين فرصة إيجاد بعض التناغم، هذا الفريق يرحب بالدفاع والضغط، أحببت كثيرا ما شاهدته، وبالتالي يجب الإشادة بهم".

وعن المشاكل التي يمر بها توتنهايم، قال "في هذا الموسم عانت الكثير من الفرق العديد من المشاكل، الأمر ليس جيدا معنا أيضا، الأخطاء البسيطة على مدار الموسم قد تترك أثرا كبيرا وفتحت الباب أمام امتلاك فرق أخرى فرصا للتأهل إلى دوري الأبطال، لا يزال توتنهايم يملك فريقا استثنائيا، لماذا لا تسير الأمور معهم بأفضل صورة؟ لا أعلم، ولكنهم بقوا لسنوات الفريق الأفضل في الهجمات المرتدة بأوروبا، وأتوقع أن يكونوا جيدين".

عروضه القوية في مونديال قطر، على الرغم من حاجة الفريق إلى تدعيم وسط ميدانه أكثر من خط الهجوم، وكانت هناك تساؤلات بشأن أفضل مركز يمكن أن يتواجد به، وزادت الشكوك حول تلك الصفة بفشله في التسجيل في أول 6 مباريات.

ولكن تحول جاكبو إلى أحد الأسماء الأساسية في هجوم الريزن مؤخرا، فعلى الرغم من أن تسجيله 6 أهداف في 20 مباراة بجميع المسابقات ليس بالرقم البارز، ولكن معدله التهديفي الذي يصل إلى هدف كل 178 دقيقة في الدوري، وتناقله مع دوره في قلب الهجوم، وتراجع له للهدف للمساهمة في بناء اللعب وخلق الفرص للاخريين، جعله يحجز مكانه في التشكيل الأساسي للفريق.

على الرغم من أن كلفة التعاقد مع داروين نونين ضعف قيمة جاكبو، إلا أنه يعاني لإيجاد مكان له في التشكيل الأساسي، وسجل نونين أهدافا أكثر من جاكبو بواقع 15 هدفا في 38 مباراة في جميع المسابقات، ولكنه لا يزال يعاني

خلال الفترة الأخيرة في كافة المسابقات، وغاب عدد من لاعبي الفريق خلال الجولات الماضية لأسباب مختلفة، وتسبب عدم وجود بديل قوي بنفس إمكانيات ويليام ساليبا في تدهور نتائج الفريق، وعدم خروج الفريق بشباك نظيفة خلال الفترة الماضية في مسابقة الدوري الإنجليزي.

في المقابل لدى غوارديولا المدير الفني لنادي مانشستر سيتي فريق متكامل خلال الفترة الأخيرة، وساهم في تواجده في كافة المسابقات خلال الفترة الماضية، وعلى رأسها الاقتراب من التواجد على صدارة ترتيب الدوري الإنجليزي، والتأهل إلى الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، ونهائي كأس الاتحاد الإنجليزي.

ويمثل المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند الذي يتصدر ترتيب هدافي البريميرليغ قوة كبرى لصالح مانشستر سيتي خلال الفترة الأخيرة، بعد مساهمته في انتصارات الفريق في كافة المسابقات التي خاضها هذا الموسم.

### تعديلات سحرية

بعدها عانى ليفربول من 3 هزائم متتالية في شهر مارس الماضي تسببت في توديع الفريق لدوري الأبطال، وإضعاف حظوظه في التأهل إلى المسابقة الأوروبية الموسم المقبل، بات المدرب يورغن كلوب بمظهر الفاقد للقوة، كما حدث له من قبل رفقة بوروسيا دورتموند، وأن الريزن أصبح بحاجة إلى التجديد.

ولكن بدأ ليفربول في استعادة بعض البريق بالفوز بثلاث مباريات متتالية للمرة الثانية هذا الموسم، وحاليا لم يخسر في آخر 5 لقاءات، ويبدو أن بعض التغييرات التي أجراها كلوب كان لها الدور الأكبر في التغيير من شكل الفريق.

وحصل ليفربول من الغريم مانشستر سيتي على الإجابة لسؤال: كيف يمكن استخدام ترينت الكسندر أرنولد بأفضل صورة؟ ففي السنوات الماضية كان الضعف الدفاعي لآرنولد يتم تغطيته بقوة وسط ميدان وهجوم ليفربول، ولكن الأمر اختلف هذا الموسم بفقدان الحماية من وسط الملعب وانخفاض مستوى فيرجيل فان دايك وجويل ماتيب.

وقرر كلوب الاعتماد على أرنولد في مركز جديد بالدخول إلى وسط الملعب، ليصنع 5 أهداف في آخر 4 مباريات، مقابل صناعته 4 أهداف فقط في المباريات الـ 27 الأخرى هذا الموسم. كما أن دخول أرنولد إلى جانب فابيينو منح ليفربول صلابة دفاعية أكبر، بدلا من تولى البرازيلي المهام الدفاعية وحده. وتعاقد ليفربول مع كودي جاكبو بعد

بتمكن المدفعية من تحقيق شيء مماثل في الأمتار الأخيرة، وبدا مدرب أرسنال مستاء من خسارة فريقه القاسية أمام مضيغه مانشستر سيتي. ولم يكن لاعبو أرسنال على مستوى التحدي، فاستحقوا الخسارة، لكنهم ما يزالون يتصدرون المسابقة بفارق نقطتين أمام سيتي الذي يملك في جعبته مباراتين مؤجلتين.

وقال أرتيتا في تصريحات صحافية "لا اعتقد أنهم كانوا خائفين ولكن الطريقة التي بدانا بها المباراة لم تساعد. فقدنا كل الكرات الأولى والثانية". وأضاف "من السهل جدا أن نقول هنا إنه كان يجب على اللاعبين الفوز في المواجهات الفردية، ولكن عندما يتعين عليك اللعب ضد فريق لعب في أفضل حالته، فمن الصعب للغاية القيام بذلك".

وتابع "أنا أقبل الواقع. هذه هي أفضل طريقة للضي قدما. لم نتج لنا الفرصة مطلقا للفوز بالمباراة. علينا أن نحسن، كنا نعلم أننا سنحتاج إلى أفضل ما لدينا كفريق. كنا بعيدين عن ذلك". وزاد المدرب الإسباني "لا أعرف ما هو المطلوب للفوز باللقب. علينا رفع مستوى اللاعبين لأنهم يعانون من الصعب تقبل الهزيمة". وعمّا إذا كان أرسنال يحتاج إلى الفوز بجميع مبارياته الـ 5 المتبقية من أجل الحصول على فرصة الفوز باللقب، أجاب أرتيتا باختصار "اعتقد ذلك".

وشهدت الفترة الماضية غياب أكثر من لاعب عن المشاركة مع نادي أرسنال خلال الفترة الأخيرة، وعلى رأس هذه الأسماء ويليام ساليبا الذي غاب عن الفريق خلال الفترة الأخيرة بسبب الإصابة، وهو الأمر الذي تسبب في اهتزاز شبك الفريق بشكل مستمر خلال الفترة الأخيرة.

وغاب عدد من اللاعبين عن تشكيل أرسنال خلال الفترة الماضية من بينهم محمد النني متوسط ميدان الفريق بسبب إصابة قوية لحقت به خلال الفترة الأخيرة وتسببت في غيابه عن المشاركة مع الفريق في كافة المسابقات. وعانى نادي أرسنال خلال الفترة الأخيرة من الأخطاء السانجة في كافة المباريات في الدوري الإنجليزي، وعلى رأس هذه المباريات لقاء ساوثهامبتون في الجولة الماضية، حيث تعادلا بنتيجة ثلاثة أهداف في شبك كل فريق.

وشهدت المباريات الماضية سقوط عدد من لاعبي الفريق في أخطاء سانجة، وتحديدًا منذ مباراة ليفربول والخطأ الذي وقع فيه زيتشينيكو، وتسبب في تعادل الفريق في لقاء الريزن الذي أقيم على ملعب أنفيلد، وانتهى بالتعادل الإيجابي بهدفين في شبك كل فريق. وتسبب عدم امتلاك ميكيل أرتيتا المدير الفني لنادي أرسنال الإنجليزي خيارات قوية في تدهور نتائج الفريق

شهدت الجولات الماضية تراجعا في مستوى نادي أرسنال واقتربه من خسارة لقب الدوري الإنجليزي البريميرليغ، وذلك في ظل سقوط الغانرز خلال الجولات الأخيرة من المسابقة والتي كان آخرها التعادل أمام ساوثهامبتون. وهناك عدد من المتغيرات تسببت خلال الفترة الماضية في تراجع نتائج الفريق في مسابقة الدوري، وتقلص الفارق مع مانشستر سيتي إلى 5 نقاط، ولا زال للسيتيزنز مباراتان مؤجلتان، وقد يكون لفريق بيب غوارديولا الأفضلية في حال الانتصار في المباراتين.

لندن - تعرضت آمال أرسنال في التتويج بلقب البريميرليغ هذا الموسم لضربة كبيرة جدا بعد السقوط أمام مانشستر سيتي بنتيجة (4 - 1) على ملعب الاتحاد.

وأصبح مصير التتويج باللقب بيد مانشستر سيتي، بعدما تصدر أرسنال ترتيب الدوري لفترات طويلة هذا الموسم، إلا أن مستواه تراجع بوضوح في النصف الثاني من الموسم الذي أثر على حظوظه.

ويبدو ملامح التراجع على مستوى ونتائج أرسنال من قبل السقوط الأخير أمام مانشستر سيتي، فأرقام الفريق في الفترة ما قبل بطولة كأس العالم بقطر تختلف تماما عما عقب المونديال. فالإصابة كانت الثامنة للفريق من أصل 19 مباراة خاضها الفريق في البريميرليغ منذ بطولة كأس العالم، واستقبلت شبك المدفعية خلالها هدفين أو أكثر، وهو أمر لم يحدث سوى مرتين فقط في 14 مواجهة قبل المونديال.

وتراجع أرسنال دفاعيا بصورة واضحة عقب المونديال، فقبله كان معدل الأهداف التي تسكن شبك الفريق 0.8 هدف في المباراة، وعدد الأهداف المتوقع المواجهة الواحدة.

### الروح القتالية

تميز أرسنال على مدار الموسم بالروح القتالية والتمسك بالفوز حتى الدقيقة الأخيرة، كما ظهر في تسجيل أهداف انتصار متأخرة أمام مانشستر يونايتد وأستون فيلا وبورنموث، ولكن غابت تلك الروح في الأونة الأخيرة وكلفت المدفعية الكثير. وظهر ذلك في تفريط أرسنال في التقدم بهدفين دون رد مرتين متتاليتين ليتعادل أمام ليفربول وست هام، ومن ثم غابت الشراسة على أرضه أمام ساوثهامبتون المتعثر ليتعادل (3 - 3) بعدما كان متأخرا في النتيجة (3 - 1).

ويبقى مشروع أرتيتا طموحا ولكنه بعيد للغاية عن قوة مشروع بيب غوارديولا، ولكن على أرتيتا التمسك بالأمل فيما تبقى من مباريات. وسبق وأن أظهر المدفعية رد الفعل هذا الموسم، فعقب السقوط أمام سيتي (3 - 1) على ملعب الإمارات، حقق الفريق بعدها 7 انتصارات متتالية، وربما

يبدو أن بعض التغييرات الجوهرية التي أجراها المدرب يورغن كلوب كان لها الدور الأكبر في التغيير من شكل فريق ليفربول



حماس شديد



مواصلة لعبة الأرقام

## مودريتش يغيب عن قمة سيتي

بمسابقة الكأس المحلية للمرة الأولى منذ 2014. وبسؤاله عن جاهزية مودريتش، قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني للفريق، إن إصابة مودريتش ستكون أزمة للفريق.

**الشكوك تحوم حول مشاركة مودريتش في نهائي كأس الملك وفي ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال أمام سيتي**

وأضاف "لقد أصيب في مواجهة جيرونا، سنرى الآن مدى تقدمه في التعافي خلال الأيام المقبلة".

وتابع المدرب الإيطالي "هناك شكوك حول لحاقه بنهائي الكأس، يجب علينا تقييمه، نحن مخضرون من حدوث ذلك، لكن هذا ممكن الحدوث، أتمنى أن يتعافى في المباريات المهمة".

وأوضح "لدينا العديد من اللاعبين المهمين في خط الوسط مثل فيديريكو فالفيدي وإواردو كامافينغا وأوريلين تشواميني، لدينا العديد من العناصر".

وقال أنشيلوتي "لكن لكي تعوض لوكا، لا يمكنك تعويض خبرته في مثل تلك النوعية من المباريات".



مدريد - أعلن ريال مدريد الإسباني الجمعة عن إصابة صانع العابه الدولي الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش في فخذه، ما يهدد مشاركته ضد مانشستر سيتي الإنجليزي في ذهاب الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا ونهائي كأس الملك.

وجاء في بيان على موقع النادي الملكي "بعد الفحوصات التي أجراها لوكا مودريتش (...) تم تشخيص إصابته في الجزء الخلفي من فخذه الأيسر. سيتم تقييم تعافيه" من دون تحديد موعد عودته.

وخرج مودريتش في الدقيقة 63 خلال المباراة التي خسرها ريال مدريد في الدوري ضد جيرونا 2-4 الثلاثاء ووضعه الطلح على فخذه الأيسر حتى صافرة النهاية.

وأشارت الصحافة المدريدية إلى أن المتوج بالكرة الذهبية عام 2018 سيغيب عن مباراتي الميربا السبت وريال سوسيداد الثلاثاء في الدوري.

وتحوم الشكوك حول جاهزيته لنهائي كأس الملك ضد أوساسونا في السادس من مايو وذهاب نصف نهائي دوري الأبطال على ملعب سانتياغو برنابيو في التاسع منه.

ومع تخلفه بفارق 11 نقطة عن برشلونة، يبدو لقب الدوري صعب المنال بالنسبة إلى ريال مدريد، لذا يصب تركيزه للدفاع عن لقبه القاري والظفر

باصب في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال على ملعب سانتياغو برنابيو في التاسع منه. ومع تخلفه بفارق 11 نقطة عن برشلونة، يبدو لقب الدوري صعب المنال بالنسبة إلى ريال مدريد، لذا يصب تركيزه للدفاع عن لقبه القاري والظفر

## نابولي يستعد للتتويج بالسكوديتو وإحياء أيام مارادونا

مخاوف أمنية من فوضى خلال اللقاء مع ساليرنيتانيا



المسيرة المتميزة لنابولي الإيطالي هذا العام تضعه على عتبة التتويج بالسكوديتو للمرة الثالثة في تاريخه، بالرغم من تراجع نتائجه في الفترة الأخيرة وخروجه من رابطة الأبطال أمام جمعية ميلانو. فالجماهير تنتظر الأحد الفرصة لاستعادة أمجاد الفريق زمن المتألق مارادونا.

روما - ينتظر أحياء نادي نابولي الإيطالي بفارغ الصبر لقاء فريقه بجواره ساليرنيتانيا مساء الأحد للاحتفال ببطولة تاريخية جديدة تعيد إلى الأذهان أيام العز مع نجم الأرجنتين الراحل دياغو أرمندو مارادونا الذي فاز مع الفريق ببطولتين.

وأرجئت المباراة التي كانت مقررة السبت بين نابولي المتصدر وجاره ساليرنيتانيا في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الإيطالي لكرة القدم إلى اليوم الأحد، الساعة الثالثة بعد الظهر بالتوقيت المحلي (13.00 ت غ)، لدواع أمنية وفق ما أكدت رابطة الدوري الجمعة.

وسبق لصحيفة "كوريري ديلو سبورت" أن كشفت الخميس عن إجراء المباراة الحاسمة التي قد تمنح نابولي لقبه الأول في الدوري منذ 1990. ويحتاج نابولي إلى الفوز بالمباراة شرط عدم تغلب ملاحقه لاتسيو على مضيفه إنتر في "سان سيرو" كي يحسم اللقب قبل ست مراحل على ختام الموسم. وكان من المفترض أن تقام مباراة نابولي وساليرنيتانيا السبت فيما تقام مباراة لاتسيو وإنتر الأحد.

**نابولي يحتاج إلى الفوز بالمباراة شرط عدم تغلب ملاحقه لاتسيو على مضيفه إنتر كي يحسم اللقب قبل الأوان**

وطالب رئيس بلدية نابولي والنادي الجنوبي بنقل المباراة ضد ساليرنيتانيا إلى الأحد لأسباب أمنية، ووافقت لجنة أمن الأحداث الرياضية على ذلك. وسيكون نابولي على معرفة بنتيجة لقاء لاتسيو وإنتر التي تقام الساعة 12.30 ظهرا، قبل دخوله أرضية ملعب "دييغو أرمندو مارادونا".

ونتيجة إرجاء المباراة إلى الأحد، لن يكون هناك متسع من الوقت أمام نابولي لخوض مباراته المقررة الثلاثاء

### استعادة الزمن الجميل

لكن مارادونا أشعل نيران الإثارة لدى جماهير المدينة الفقيرة، بلقب ثان في الدوري ضمنه في الجولة الأخيرة بفوزه على لاتسيو (1-0). كانت الاحتفالات عارمة في كل الشوارع الفقيرة للمدينة، فوريغرونا، سانيتا، سبانيولي، وصولا إلى الأحياء السكنية الفاخرة في بورجيليو وفوميريو، شعار واحد ترند "إيل نابولي كامبوني، إي فيفا نابولي" أي نابولي بطل، يعيش نابولي.

لكن الألعاب النارية بدت وكأنها تودع النجم الأرجنتيني الراحل. وقبل أسابيع قليلة، تعرض صانع

اللعب المدعب لصافرات الاستهجان في ملعب سان باولو خلال نصف نهائي مونديال إيطاليا 1990 ضد الدولة المضيفة التي خطاها قبل أن يخسر النهائي أمام ألمانيا الغربية. ضربة جديدة لمارادونا، صاحب الشخصية غير المألوفة داخل الملاعب وخارجها، إذ لم يعد إلى مستوياته السابقة وترك نابولي في ربيع 1991 بعد ثبوت تعاطيه مادة الكوكايين.

وكتب صحافي فرانس برس مساء الأول من أبريل 1991 "ترك اللاعب الأرجنتيني نابولي مساء الاثنين منجها بالسيارة إلى مطار روما - فوميتشينو، حيث يستعد للسفر إلى بوينس آيرس" (راها).

الإيطالي "ميتزجورنو"، بعد تعادله مع فيورنتينا 1-1، في المرحلة قبل الأخيرة على ملعب سان باولو المتفتني. حتى تلك اللحظة "لم يفلت اللقب سوى ثلاث مرات من أندية الشمال، لمصلحة سردينيا (كالياري) ونادي العاصمة روما ولاتسيو". وطوى "الكالتشو (الدوري) بذلك صفحة من تاريخه بتتويج نابولي الذي أبصر النور عام 1926.

نجح رئيس النادي كوزادو فيراينو بتحقيق هدف رسمه عام 1984، موعد استقدامه النجم مارادونا، عندما حدد مهلة ثلاث سنوات للتتويج باللقب.

بنى الفريق المدرب أوتافيو بيانكي، مرتكزا على صلابته دفاعية تخدم الأرجنتيني صاحب القامة القصيرة والموهبة الاستثنائية الذي وصل إلى قمة مسيرته بعمر السادسة والعشرين، بعد ستة من رفعة كأس العالم في المكسيك. وقال اللاعب الرقم 10 فيما كانت نابولي غارقة في الاحتفالات "اللقب لنا بوي يوازي عشرة ليفونتوس". وترجع مستوى الشغف بين نابولي ومارادونا في 1990، نتيجة محاولته الرحيل الصيف الذي سبقه إلى مرسيلا الفرنسي، وذلك بعد تتويج "بارتينوبي" بلقب كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ راها).

في المرحلة الثالثة والثلاثين على أرض أودينزي، فارجئت إلى الخميس. وطلبت السلطات من جماهير نابولي، التي تستعد للاحتفال بفوز فريقها بلقب الدوري الإيطالي لكرة القدم للمرة الأولى منذ 1990، الابتعاد عن بركان جبل فيزوف المطل على مدينة نابولي الواقعة جنوبي إيطاليا.

وساور سلطات حديقة فيزوف قلق بعد تقارير بشأن خطط جماهير نابولي المتعصبة بإطلاق ألعاب نارية لإضاءة البركان بالوان علم إيطاليا حال فوز الفريق بالدوري، إذ وصفتها بالخطيرة.

وسيحسم نابولي لقب الدوري للمرة الثالثة إذا فاز على ضيفه ساليرنيتانيا وتعثر لاتسيو صاحب المركز الثاني أمام إنتر ميلان في ملعب سان سيرو. وقال مفوض الحديقة رافائيلي دي لوكا "جميعنا سعداء بنجاح نابولي الذي سيكون مفخرة منطقتنا وسيدخل البهجة على الناس. لكن يجب أن نظل الاحتفالات في إطار السلوك المتحضر".

وفي واقعة شهيرة ثار البركان في عام 79 بعد الميلاد ما أدى إلى مدمار مدينة بومبي الرومانية القريبة لكنه لا يزال نشطا. وفي العاشر من مايو 1987، جلب نابولي أول لقب سكوديتو إلى الجنوب

## مهمتان صعبتان للجيش الملكي المغربي وبيراميدز المصري في كأس «الكاف»

الجنوب أفريقي، بعدما تعادلا ذهابا 1-1 في القاهرة. واستعاد المدرب البرتغالي لبيراميدز جايمي باتشيكو خدمات المهاجمين التونسي فخر الدين بن يوسف والجنوب أفريقي فاغري لأكاي، بينما سيغيب عبدالله السعيد وأسامة جلال للإصابة، وهشام محمد وعبدالله مجدي لأسباب فنية، والحارس شريف إكرامي لثبوت تعاطيه المنشطات.

ويدخل الفريق الجزائري اللقاء بأفضلية شبه مريحة، إلا أن مدربه عبدالحق بن شيخة حذر لاعبيه من التفاؤل المفرط، ولأسيما أنه يمتلك خبرة كبيرة في الملاعب المغربية بعدما درب فرقا عدة في السنوات الماضية. وقال المدرب الجزائري إنه لن يراهن على تفوقه بهدفين في مباراة الذهاب، وأضاف "نتنظرنا مباراة قوية جداً في الرباط، أعرف جيدا الجيش الملكي على ملعبه، لديه كامل حظوظه في التأهل، سققالت هناك من أجل حجز مقعد لنا في نصف النهائي، يجب أن نلعب بالحماس ذاته الذي لعبنا به في أرضنا من أجل تكريس تفوقنا، لا شيء حسم بعد".

ويملك فريق "سوسطارة" عناصر مميزة في كافة الخطوط لأسيما المهاجم أيمن محيوس والمدافع زين الدين بلعيد وخالد بوسليو ومحمد آيت الحاج والبوتسواني توميسانغ أوريبيوتي.

من جهة ثانية، يامل ببيراميدز المصري في مواصلة مسعاه لأول لقب قاري في تاريخه، إذ يحتاج إلى العودة بنتيجة إيجابية من مدينة روستنبورغ حيث يواجه مضيفه مارومو غالانتس

ويعتقد المدرب الفرنسي للجيش فرناندو داكروز نجم الفريق رضا سليم بعد طرده في نهاية لقاء الذهاب، وسيغيب أيضا لاعب الوسط زكريا فاتي بسبب الإصابة.

وسيقتقد المدرب الفرنسي للجيش فرناندو داكروز نجم الفريق رضا سليم بعد طرده في نهاية لقاء الذهاب، وسيغيب أيضا لاعب الوسط زكريا فاتي بسبب الإصابة.

## دورتموند المتصدر يتعثر في الأمتار الأخيرة

لم تدم أكثر من دقيقتين إذ تعادل كريم أديمي غير المراقب من متابعة الكرة على القائم البعيد.

لكن الهدف لم يثر حماس دورتموند في بقية اللقاء، وصرخ تريتش من خارج الخطوط دون جدوى.

واعتقد الزوار أنهم حصلوا على ركلة جزاء حين سقط أديمي داخل المنطقة في الدقيقة 65 لكن الحكم أمر باستمرار اللعب.

وجاءت أفضل فرص دورتموند في الشوط الثاني مع نزول ماركو روبيس في الدقيقة 73 حين صنع لاعب الوسط كرة إلى يوسف موكوكو، لكن الحارس مانويل ريمان تصدى للمحاولة.

وتألق ريمان مجددا ليمنع جود بلينغهام من التسجيل في الدقيقة 76 قبل أن يسدد دونيل مالن، الذي هز الشباك في خمس مباريات

سابقة، الكرة خارج الرمي بركلة كعب رائعة. وسجل دورتموند هدفا في الوقت بدل الضائع من ضربة رأس ماتس هوملز، لكنه الغي لتسلسل، كما أراد الزوار ركلة جزاء في وقت سابق بداعي وجود لمسة يد.

وحصل تريتش على إنذار في الوقت بدل الضائع للاحتجاج وأهدر بلينغهام آخر فرصة، ومع قرب نفاذ الوقت سجى دورتموند لكي تحده نتيجة بايرن الأحد للحفاظ على فرصه في اللقب.

بوخوم (ألمانيا) - تعرضت أمال بروسيا دورتموند في تحقيق لقب دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم لضربة قوية الجمعة عقب تعادل محبط 1-1 مع بوخوم المتعثر في قمة مصغرة بوادي الور.

ومع تبقي أربع مباريات يملك دورتموند 61 نقطة، متقدما بنقطتين فقط على بايرن ميونخ صاحب المركز الثاني الذي سينتزع الصدارة إذا هزم هيرتا برلين متذيل الترتيب الأحد. وبدأ دورتموند بعيدا تماما عن المستوى المأمول من فريق ينافس على لقبه الأول بالدوري خلال 11 عاما، وعجز عن اختراق دفاع بوخوم الصلب.

كما ترك اللقاء غاضبا من الحكم ونظام حكم الفيديو المساعد بعد أن طالب بركلتي جزاء في الدقائق الأخيرة.

وقال المدرب إيدن تريتش "هذا مؤسف للغاية، كانت مباراة محتدة لكننا حصلنا على فرص". وأضاف "اعتذر على نبرتي وعواطفي لكنني قلت الأسبوع الماضي إنها ربما تكون الفرصة الوحيدة لنا ولي في حياتنا للاقترب من اللقب إلى هذا الحد". وتابع "وبعدنا تجد مثل هذه القرارات وأنت على المحك، أطلب من الحكام فقط مراجعة اللقطات مجددا".

وتأخر دورتموند بعد خمس دقائق خسران بتسديدة مذهلة من أنطوني لوسبلا من خارج منطقة الجزاء. لكن فرحة بوخوم



**بلينغهام بدأ بعيدا عن المستوى تماما مثل دورتموند الذي ينافس على لقبه الأول بالدوري خلال 11 عاما**

## صباح العرب



الحبيب الأسود

## ملكة نزار

تُمر اليوم 30 مايو، الذكرى الخامسة والعشرون لرحيل الشاعر العربي الكبير نزار قباني الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، ويصم عصره بإبداعاته الشعرية والنثرية حيث أسس مدرسة للحب كان من خلالها زعيماً استثنائياً للعاشقين ومترجماً لمشاعرهم في الهجرة والوصول والزعل والدلال والرضا والإنفعال، وناطقاً رسمياً باسم المرأة التي حاول أن يعطيها الفرصة لكي تقوم بدورها في أن تجعل الأرض تدور.

قبل 40 يوماً، مرت الذكرى المئوية لميلاد نزار في 21 مارس 1923 في "مئذنة الشحم" بدمشق لعيش طفولته مدلاً بين إخوته في منزله الشامى العتيق الذي وصفه بقارورة عطر دمشقي، وفي أجواء رومانسية جميلة بين عرائش الياسمين وأشجار الليمون والتفاح، وفي ظل علاقة أسطورية مع والدته فائزة أقيمت المنحدر من أصول تركية، والتي يقال إنها ظلت ترضعه من صدرها حتى بلغ السابعة من عمره، وتطمعه بيدها حتى بلغ الثالثة عشرة وهو ما جعل البعض يرى أن الشاعر الكبير كان يعاني من عقدة أوديب وأن آثاره الشعرية، تصلح لتفسير نظريات علم النفس، وعندما توفيت والدته خاطبها قائلاً "يا أمي، يا حبيبتي يا فائزة، قولي للملائكة الذين كلفتهم بحراستي خمسين عاماً ألا يتركوني، لأنني أخاف أن أنام وحدي".

في بدايات مراهقة نزار، كان ضيوف والده يسألون عن اهتماماته التي قد تكون بدأت في الظهور، فيجيبهم "ابني يريد أن يكون شاعراً..". فيستغربون أو يستهجنون، لأن لا أحد كان قادراً على إدراك حجم ما يخزنه الفتي من تمرد وثورة ورغبة في أن يأتي بالجديد المختلف.

كانت بدايات نزار مع الخط ثم الرسم ثم مع الموسيقى، ثم جمع تلك الاهتمامات في قصائده الملونة والمغناة التي كانت تنبض بالحياة وتزخر بمختلف أشكال الفن والجمال. في الخامسة عشرة من عمره، جمع بانحاز شقيقته الكبرى وسال بعدما أجبرها والدها على الزواج من رجل لا تحبه، وقال عنها في مذكراته "إن الحب في العالم العربي سجين وأنا أريد تحريره"، واصفاً تلك الحالة "صورة أختي وهي تموت من أجل الحب محفورة في لحمي.. كانت في موتها أجمل من رابعة العودية". بعد عام من الفاجعة، وتحديداً في 1939 كان في رحلة مدرسية بحرية إلى روما، حين كتب أول أبياته الشعرية متغزلاً بالأمواج والأسماك التي تسبح فيها، كان يوم 15 أغسطس 1939 تاريخ الإعلان عن ميلاد نزار قباني الشاعر. في عام 1941 التحق بكلية الحقوق في جامعة دمشق، وقبل عام من تخرجه عام 1945، قام بطبع ونشر أولى مجاميعه الشعرية "قالت لي السمراء" على نفقته الخاصة، ليفتح عصراً جديداً خاصاً به من حيث الجرأة على التعبير والدقة في التصوير والقدرة على تجاوز السائد والمألوف، ويلطق قاموساً شعرياً لم يسبقه أحد من قبل إلى كشف زواياه.

لاكثر من 50 عاماً، اختص نزار في الدفاع عن المرأة وفي ترجمة مشاعرها ورغباتها، وفي بلورة خطاب عاطفي جديد للعرب، وفي التعبير عن غضب الجماهير من هزائم وخيبات السياسة، واجه دكتاتورية الحكام بديمقراطية العشاق التي حاول أن يرسها ضمن مملكة شعرية واسعة النطاق، لكنها فقدت الكثير من بريقها بعد رحيله، ربما لأنه الوحيد الذي استطاع أن يحكمها ويدير شؤونها، وربما لأن الشعراء ليس لهم ورثة ولا أولياء عهد يستلمون السلطة بعدهم.

## «أميرة الثعابين» تحرر الأفاعي الأسيرة



## زواحف وديعة

ويعد أسر الثعابين، تودع تحت المراقبة في دير حتى تصبح مؤهلة للعودة إلى موائلها. وفي نهاية مارس جمع الفريق 30 ثعباناً نقلها إلى تلال باغو يوم الواقعة على بعد 150 كيلومتراً إلى الشمال من رانغون. وحمل كل واحد من أعضاء الفريق على ظهره ثعباناً أو اثنين عبر الأدغال. وقالت شوي لي بعد إطلاق آخر الثعابين "ما من أحد يجب أن يشعر بأنه مسجون".

الجدار لإخراجها، على ما لاحظ الجيران. واضطر عضو الفريق كو يي مين (31 عاماً) إلى أخذ قسط من الراحة نظراً إلى أن "الراحة كريمة"، على ما قال. وشرح كو تو أونغ أن الصيادين ينبغي أن يكونوا قادرين على التعرف على المسك الذي يطلقه ثعبان متوتر لأن ذلك يتيح لهم معرفة ما إذا كان ساماً أم لا. وإذا كان للكويرا "القليل" من رائحة العفونة، فإن ثعابين البايثون أقوى بكثير، وهي "تجعلنا ننفق أحياناً"، على قول أونغ.

وقال الصياد المتمرس، إن احتمال أن تلدغه الأفعى يصل إلى "تسبة 90 في المئة". وفي بعض الأحيان لا تكون الثعابين موجودة في مكان ظاهر. ففي مارس الفائت مثلاً، أمضى الفريق يومين خارج منزل في ضواحي رانغون يحاول عبثاً لدفع عائلة من الكويرا إلى الخروج من الطبقة السفلية التي كانت موجودة فيها. وغالباً ما كانت الثعابين التي كانت مختبئة داخل الخرسانة تبصق السم نحوهم عندما كانوا يحاولون ثقب

العلاقة الشائعة بين البشر والزواحف علاقة نفور، لكننا نجد حالات مختلفة ونادرة يأنس فيها الإنسان بهذه الحيوانات التي نطن أنها قاتلة بسُمها. وتعتبر "أميرة الثعابين" في بورما أن هذه الزواحف غير مؤذية لذلك تحسن التعامل معها.

كيوتاغا (بورما) - انهلك فريق من صيادي الثعابين عند ساعات الصباح الأولى في أحد أديرة رانغون في بورما بوضع نحو 30 ثعباناً أسروها في الأشهر الأخيرة في منازل المدينة في أكياس قماشية كبيرة. وهؤلاء المتطوعون الذين يشكلون وحدة لا مثيل لها في الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا يضعون بعد ذلك هذه الأكياس في شاحنة صغيرة يتوجهون بها إلى موقع خارج المدينة لإطلاق الزواحف المأسورة في بيئتها الطبيعية. وتتلقى شوي لي وفريقها عادةً بلاغات من سكان مذكورين يستدعون هذه الوحدة للتخلص من ثعابين بايثون أو كويرا أو أفاعٍ يجدونها في منازلهم أو شققهم.

وقالت شوي لي في أحد ملاذات الثعابين التي تديرها "أحب الثعابين لأنها غير مؤذية".

وأضافت بالقرب من ثعابين ملتصق "إذا قبل المرء طبيعتها، تكون رائعة"، لكن كو تو أونغ وهو رجل أربعيني قوي البنية يتولى اصطيد الثعابين منذ عام 2016، يروي أنه دخل المستشفى سبع مرات لتلقي العلاج من لدغات كثيرة تعرّض لها. ويضم فريق شوي لي وكو تو أونغ 12 عضواً محترفاً، وتمكن العام الفائت من إنقاذ نحو 200 ثعبان حول رانغون، كبرى مدن بورما. وبفضل مقاطع فيديو تداولها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي تظهر الزوجين يسحبان الثعابين من

## سلطان النياي أول عربي يسير في الفضاء

إلى الفضاء للمشاركة في رحلة فضائية انطلقت من الولايات المتحدة. وقد الأربعة مستكشف قمرى بنته الإمارات خلال إحدى المهمات إلى القمر. وفي العام 2021 أرسلت الإمارات مسباراً مدارياً إلى المريخ، ولو نجحت المركبة الصغيرة التي يبلغ وزنها عشرة كيلوغرامات والمسماة "راشد" في الهبوط، لكانت نفذت أول مهمة عربية على القمر. وسرعان ما أمر رئيس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مركز محمد بن راشد للفضاء ببدء العمل على مركبة روفر ثانية تحمل اسم "راشد 2".

في "الإعداد لتركيبة ألواح شمسية"، وغادر النياي الملقب بـ"سلطان الفضاء" وهو كذلك أول عربي ينطلق في مهمة فضائية طويلة، إلى محطة الفضاء الدولية في مطلع مارس في صاروخ "فالكون 9" من شركة "سبيس إكس". ودخلت الدولة الخليجية الغنية السباق في مجال الاستكشاف الفضائي عام 2019 مع إرسال هزاع المنصوري إلى محطة الفضاء الدولية في مهمة استغرقت ثمانية أيام، إلا أن المنصوري لم يسر آنذاك في الفضاء. وفي عام 1985 أرسلت المملكة العربية السعودية أول رائد فضاء عربي ومسلم

دبي - غادر رائد الفضاء الإماراتي سلطان النياي محطة الفضاء الدولية الجمعة، ليصبح بذلك أول مواطن عربي يسير في الفضاء، في حدث وصفته الإمارات العربية المتحدة بـ"التاريخي". وأفاد مركز محمد بن راشد للفضاء عبر موقعه الإلكتروني بأن النياي نفذ مرتدياً بدلة خاصة بالفضاء عليها علم الإمارات "أول عملية سير في الفضاء لرائد فضاء عربي على الإطلاق"، مشيراً إلى أن هذا الحدث يشكل "إنجازاً تاريخياً جديداً". وعزّذ النياي عبر تويتر أنّ مهمته إلى جانب الأميركي ستيفن بوبن تتمثل

## «نلتقي في أغسطس» رواية جديدة لغارسيا ماركيز

والرواية التي تحمل عنوان "نلتقي في أغسطس" تمثل ثمرة "أخر جهود" الكاتب "في مواصلة الكتابة رغم الصعوبات"، بحسب ابنائه رودريغو وغونزالو غارسيا بارشا. وللكاتب والصحافي غارسيا ماركيز المولود في السادس من مارس 1927 في مدينة أراكاتاكا شمال كولومبيا عدد كبير من القصص القصيرة والروايات. وأظهرت بيانات حديثة صادرة عن "معهد ثيربانتنس" في إسبانيا بعنوان "خريطة الترجمة العالمية" أن ماركيز هو الكاتب الأكثر ترجمة من الإسبانية إلى عشر لغات عالمية منها العربية.

مدريد - سنطرح رواية غير منشورة للكاتب غابرييل غارسيا ماركيز في الأسواق عام 2024 بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة الروائي الكولومبي الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 1982، على ما أعلنت دار النشر "راندم هاوس" الجمعة. وأشارت الدار في بيان إلى أن الكاتب الجديد المؤلف "مئة عام من العزلة" و"الحب في زمن الكوليرا" سيكون متاحاً عام 2024 في أسواق مختلف البلدان الناطقة بالإسبانية باستثناء المكسيك، وسيشكل نشره بالتأكيد الحدث الأدبي الأهم لسنة 2024.



## سيرك دو سوليه يمتع زواره في موسم جدّة

بعض العروض الإضافية خلال بعض الأيام والتي تنطلق في الرابعة مساءً. وتنفذ عروض سيرك دو سوليه شركة كندية رائدة عالمياً في صناعة الترفيه، قدمت 50 عرضاً جرى إنشاؤها وابتكارها على مدى أربعة عقود في ست قارات. وستستمر الفعالية التي تستمر لمدة شهر على العديد من العروض المبتكرة التي تجمع بين الفنون الأدائية والجمباز والموسيقى، وتقدم يومياً عدا الأحد في الساعة التاسعة مساءً، بالإضافة إلى

جدة - انطلقت إدارة تقويم فعاليات جدة الجمعة عرض سيرك دو سوليه "فيزيون" بمشاركة 150 عضواً من 11 دولة، من أفضل الفنانين الدوليين في هذا المجال، والذين يجمعون بين الفنون المسرحية وعروض السيرك. وستستمر الفعالية التي تستمر لمدة شهر على العديد من العروض المبتكرة التي تجمع بين الفنون الأدائية والجمباز والموسيقى، وتقدم يومياً عدا الأحد في الساعة التاسعة مساءً، بالإضافة إلى

## تستعد الفنانة هنا

الزاهد لبدء تصوير أحدث أفلامها «فاصل من اللحظات اللذيذة»، الذي تتعاون فيه مع الفنان هشام ماجد، والمقرر انطلاقه الشهر المقبل. والفيلم من تأليف شريف نجيب وإخراج أحمد الجندي، وتجسد هنا خلال أحدثه دور زوجة هشام ماجد ويعيشان معا حياة تعيسة، إلى أن تحدث مفاجأة تغير حياتهما وتقلبها من تعيسة إلى سعيدة.

